جـــــامعة غـــــــــــــرداية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

التصوف في بجاية

ق (06 ـ 09 هـ / 12 ـ 15 م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

اعداد: اشراف:أ. مسعود كواتي

نصيرة بوشارب

أعضاء اللجنة المناقشة

أ _ د/ محمد تكيالين .....رئيساً

أ/ مسعود كواتي.....مشرفا ومقرراً

أ _د/ طاهر بن علي.....عضوا مناقشاً

الموسم الجامعي

1436-1437 هـ/ 2015 ـ 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل إلى:

اللذين قال الله سبحانه وتعالى في حقهما

«فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا»

إلى التي الجنة تحت أقدامها "أمي الحبيبة"

وإلى أبي الذي دعمني ماديا ومعنويا

إلى أخي وأخواتي (العيد _خديجة _أيمان)

إلي جدتي التي أفعمتني بدعائها أطال الله في عمرها

إلي براعم العائلة ابراهيم - جهاد- أشرف- بد رالدين - عبير- فتحي- عماد الدين

إلى أعمامي وعماتي وبناتهم وأخوالي وخالتي و أولدهم وأيضا إلى زوجة عمي فاطنة

وإلى حبيبة قلبي روقية و إبنها أسامة

إلى كل الأصدقاء والزملاء الدراسة بأخص

أمينة وأسماء ولكل طلبة ماستر2 تاريخ وحضارة المغرب الأوسط دفعة2016

ولكل من يعرفني من بعيد أوقريب

وفي الأخير أرجو من الله أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين

على التخرج

نصيرة

شكر وعرفان

كان التوفيق من الله في إنجاز هذه المذكرة فأشكره سبحانه وتعالى ما أولى وأنعم به عليا، وأتقدم بالشكر الجزيل إلى أبي و أستاذي دكاترة "مسعود كواتي" الذي تعهدني برعايته الدائمة و توجيهاته المستمر وصبره عليا وتحمل معي عناء إنجاز هذا العمل العلمي والذي قدم لي يد المساعدة ومن هذا المنبر أطلب منه " العفو والأسف على كل هذا العناء الذي سببته لك".

إلى الذي تميز بتواضعه وحكمة المدافع عن التاريخ الدكتور الفاضل "طاهر بن علي" .

كما أتوجه بالشكر الخاص للأستاذ الذي أرهقته في بداية مشواره الأستاذ "سليمان بن صديق".

وأتوجه بالشكر إلى كل من الأستاذ ملاخ عبد الجليل والدكتور بحاز ابراهيم على إرشاداتهم وتوجيهاتهم.

وأتوجه بالشكر إلى كل من كان معي ومدى لي يد العون من قريب أو بعيد وأوجه كل تحياتي الخالصة للأستاذة بلغواطي مليكة .

وإلى عمال المكتبة الجامعية بغرداية بالإضافة إلى عمال المكتبة الولائية بمتليلي.

قائمة الرموز والمختصرات

الرموز	المصطلح
مج	مجلد
ج	الجزء
ص	الصفحة
ص ص	من الصفحة كذا إلى الصفحة كذا
ط	الطبعة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
انظر	تعني الإحالة على صفحة من الكتاب
م	الميلادي
هـ	الهجري
د–ب	بدون بلد
د_ط	بدون طبعة
p	صفحةPage

المقدمة

شهد المغرب الأوسط بعد الفتوحات قيام دول ، كان لها دور في بروز حواضر به أثرت في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وخاصة في المجال الديني والثقافي ، وتعتبر بجاية من أهم هذه الحواضر خاصة بتأثرها بالثقافة الأندلسية وذلك عن طريق توافد أجناس عليها اثر الأوضاع السيئة التي مرت بها بلادهم في تلك الفترة بالمشرق أيصا وبالأخص المتصوف .

التصوف يعتبر من أبرز الظواهر الدينية التى تأثر بها البجائيون بمختلف أصنافهم ومستوياتهم وعليه جاء عنوان ا لدراسة الموسوم بـ:

التصوف في بجاية من القرن (6هـ-9هـ/12م-15م)

ارتأيت من خلال دراسة هذه الظاهرة الدينية —التصوف- الارتكاز على ترجمة متصوفة بجاية الذين عرفوا بمعالمهم وعلمهم وكراماتهم والذين كان لهم خط في التصوف، وألفوا مصنفات التي كان لها تأثير بالغ في الحياة الصوفية في بجاية.

الإشكالية العامة: كيف كان تأثير التصوف على الحاضرة بجائية؟ والتي اندرجت عنه مجموعة من التساؤلات تمثلت فيما يلي:

- ماهو موقع أو الرقعة الجغرافية لحاضرة بجاية؟
- ماهي الأطوار التاريخية لهذه الحاضرة؟
- ماهو مفهوم التصوف؟
- ما العوامل المساعدة على انتشار التصوف في المغرب الأوسط؟
- من هم أهم متصوفة بجاية في القرون الأربعة 6-7-8-9هـ؟

أسباب إختياري لهذا الموضوع: يرجع سبب إختياري للموضوع هو رغبتي في معرفة مستوى أو حالة التصوف وتسليط الأضواء عن متصوفة المغرب الأوسط وبالأخص بجاية في القرن 6-7-8-

9هـ والتي لفت أنظار الكثيرين لها بإعتبارها من أهم مراكز الإشعاع العلمي في المغرب الأوسط وحتى المغرب الإسلامي بموقعها الإستراتيجي.

الإطار الزماني والمكاني:

أ) الزماني: من القرن (6-9هـ/12-15م) باعتبار أن هذه الفترة فترة ازدهار دول منها الحمادية والزيانية بالإظافة إلى فترة التي أثير أبي مدين الغوثي وتخللت حالة التصوف في بجاية بالحياة الدينية و الإجتماعية و الثقافية

ب)المكاني: حاضرة بجاية مركز إشعاع ثقافي في المغرب الأوسط .

المنهج المتبع: ولقد اتبعت المنهج التاريخي الوصفي الذي بتناسب مع سرد الأحداث ومناقب المتصوفة.

أهداف الدراسة:

من أهداف الدراسة هو إبراز شخصيات صوفية ومدى تأثيرها في صنع الحياة الثقافية في بجاية بالإضافة إلى إبراز مكانة حاضرة بجاية العلمية والثقافية بإعتبارها قطبا علميا هاما في المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة.

الدراسات السابقة: تم تخطي ظاهرة التصوف ببجاية بدراسات أكاديمية مخصصة لكن ما وجد أن دراسات التصوف الأكاديمية كانت تعنى بالتصوف المغرب الأوسط بصفة عامة ,و ليس بجاية بصفة خاصة ما عدا الدراسات التالية:

- طاهر بونابي "التصوف بالجزائر خلال القرنين (6-7هـ/12-13هـ)
- طاهر بونابي "الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين (8-9هـ/14-15م).

- سفيان بوذية "التصوف في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني (663-962هـ/1235-1554م)
- بوشاقور علي أمينة "الطرق الصوفية والتحولات السياسية في المغرب الأوسط"

خطة الدراسة:

وللإجابة على الإشكاليات والتساؤلات المتفرعة عنها والمطروحة أنفا ارتأيت تصميم خطة الدراسة للموضوع إلى (مقدمة وأربعة فصول بالإضافة إلى خاتمة) حيث تناولت في **المقدمة** الإحاطة بالموضوع من خلال طرح الإشكال ودواعي إختياري للوضوع والإطار الزماني والمكاني والمنهج المتبع وعرض لأهم المصادر والمراجع وبعدها إلى الصعوبات التي واجهتني

– **الفصل الأول**: والذي عنونته بالدراسة العامة لحاضرة بجاية والذي يحتوي على مبحثين، المبحث الأول عرضت فيه دراسة للموقع الجغرافي لبجاية وأهم مميزات الموقع .في حيين تناولت في الثاني الأطوار التاريخية التي مرت بها بجاية مع التطور التاريخي الذي شهدته.

– **الفصل الثاني**: الموسوم بالتصوف وإنتشاره في المغرب الأوسط وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث في المبحث الأول قمت بالتعريف الإصطلاحي و اللغوي للتصوف، وجاء المبحث الثاني الذي تحدثت فيه عن التصوف الإسلامي وأهم أعلامه خاصة في المشرق، وأما المبحث الثالث تعرصت فيه لأهم عوامل انتشار التصوف في المغرب الأوسط عامة وبجاية خاصة.

– **الفصل الثالث**: المسمى بأعلام المتصوفة في القرنين (6-7هـ / 12-13م)حيث قمت بترجمة المتصوفة بجاية في كلا القرنين قسمته احسب القرون المبحث الأول يعنى بمتصوفة القرن 6هـ ببجاية أما المبحث الثاني حظي بأعلام كبرا أو صوفيا أكثر في القرن 7هـ مع عرض لبعض الكرامات و إسهامات متصوفة هذا القرنين .

-الفصل الرابع: كذلك عنونته بمتصوفة القرنين(8-9هـ/14-15م) وقسمته إلى مبحثين المبحث الأول تطرقت فيه إلى شخصيات صوفية في القرن 8هـ أما المبحث الثاني فتحدثت فيه عن أعلام المتصوفة في بجاية ق9هـ ومن خلال الفصلين الثالث والرابع تعرضت إلى كرامات وإسهامات أهم أعلام المتصوفة ببجاية.

وفي الأخير اختتمت دراستي **بخاتمة** للموضوع كانت عبارة عن استنتاجات مستخلصة من دراسة الموضوع.

عرض المصادر والمراجع

أ)المصادر:

1- المصادر الجغرافية:

ياقوت الحموي: "**معجم البلدان**" ، الإدريسي: "نزهة المشتاق"، مجهول: **الاستبصار**، حيث أعطتني هذه المصادر الجغرافية الموقع الجغرافي لبجاية بالإضافة للمميزات الموقع

2-**مصادر تاريخيةومصادر صوفية** : قد اعتمدت على المصادر التاريخية والتي استفدت منها في دراستي للفصول الأربعة نذكر منها:

- ابن خلدون(**المقدمة**) والتي استفدت منها تعريف التصوف **والعبر في ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** والذي ساعدني في الموقع الجغرافي بالإضافة إلى الحوادث التاريخية التي مرت بها بجاية واستنتجت التطور التاريخي لها.

- أبن الأثير "**الكامل في التاريخ**"ج2 استفدت منه بالتطور التاريخي ببجاية.

- أبو قاسم القشيري "**الرسالة القشيرية**" والذي يحتوي على تعريف التصوف وبروز مدى اختلاف الإشتقاقية كلمة التصوف.

- كمال الدين القشالي "**اصطلاحات الصوفية**" ساعدني في فهم وإستعاب بعض المصطلحات الصوفية.

- أبي بكر ابن اسحاق الكلابدي :**تعريف المذهب لأهل التصوف**" والذي استفدت منه بتعريف التصوف.

الكتب التراجم:

لقد كانت جل دراستي لموضوع التصوف بجاية عبارة عن تراجم للصوفية لذلك كان اعتمادي على كتب التراجم ومن أهمها نذكر:

- أحمد بن أحمد بن عبيد الله أبو العباس الغبريني: **عنوان الدراية في من عرف من العلماء المائة السابعة بجاية** والذي حظي مني كل الإهتمام خاصة فترة قرن 7هـ/13م الدي أرخ فيه أهم صوفيات هذا القرن .

بابا تمبكتي: "**نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**" و " **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج** "اللذين يحتويان على معلومات قيمة عن متصوفة من هم لأصل من بجاية أو كانوا وافدين عليها.

- أبو قاسم الحفناوي(**تعريف الخلف برجال السلف**): أيضا هو بدوره أفادني في ترجمة فيما شحت عليه الكتب والتراجم الأخرى.

ب) المراجع:

- رشيد بوروبة " **الدولة الحمادية**" احتوى على معلومات قيمة حول تأسيس مدينة بجاية.

- اسماعيل عربي: **ملوك قلعة وبجاية** هو الأخر استفدت منه في قسم تاريخي لحاضرة بجاية.

- يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيط** والذي أفادني في الموقع الجغرافي وتأسيس بجاية.

- محمد فتحي: **النوازل الفقهية والمجتمع أبحاث في تاريخ المغرب الإسلامي القرن 6-9هـ/12-13م** والذي اعطاني عوامل الإجتماعية التي ساعدت في انتشار التصوف في المغرب الإسلامي.

- طاره بونابي: **التصوف في الجزائر 6-7هـ/12-13م** وذلك لمعرفة التصوف بجاية وبالإضافة إلى ذلك أيضا رسالة الدكتوراه **التصوف بالمغرب الأوسط (8-9هـ/14-15م)**.

- محمد الشريف سيدي موسى: **مدينة بجاية الناصرية دراسة في الحياة الاجتماعية والفكرية،** ساعدني في التصوف بجاية وتصنيف المتصوفة بها.

- صالح بعزيق: **بجاية في العهد الحفصي دراسة اقتصادية واجتماعية** وذلك في دراسة التصوف وأفادني بالمعلومات حول بجاية في عهد الحفصي.

المقالات :

- عبيد بودواود: قرأت في العلاقة بين صوفة وفقهاء المغرب الأوسط ما بين القرنين 7هـ-9هـ.

- بوشاقور علي عمر أمينة : الطرق الصوفية والتحولات السياسية في لامغرب الاوسط .

- والدي ساعداني في الفصل الرابع : صوفية بجاية القرن 8و 9هـ (14-15م).

صعوبات البحث :

لا يخلو أي موضوع بحث أوعمل علمي من العقبات والصعوبات , التي تتخلل طريق الباحث ومن ابرز الصعوبات التي واجهتني :

- الفترة الزمنية الواسعة لموضوع الدراسة ما اعاقت في إنجار هدا البحث بالإضافة إلى قلة البحوث والمقالات الأكاديمية عن متصوفة بجاية وبالأخص ضيق الوقت الذي كان أكبر عائق أرهقني وزاد من متاعبي خاصة وإن هذا الموضوع يرتبط بشتى المجالات .

– عدم استيعابي للموضوع بالإضافة إلى عدم القدرة على إلمام بكل متصوفة بجاية في القرون الأربعة بالإضافة إلى وجود تشابه في أسامي المتصوفة مما ادى إلى خلط المعلومات بالاضافة إلى وجود متصوفة عاشوا فترة القرنين مما ادى إلى صعوبة تصنيفه إلى أي قرن ينتمي إليه .

وبالإضافة إلى تغييري للموضوع في وقت متأخر .

الفصل الأول : دراسة عامة لحاضرة بجاية

المبحث الأول: الموقع الجغرافي لبجاية

المبحث الثاني: التطور التاريخي لحاضرة بجاية

المبحث الأول: الموقع الجغرافي لبجاية

بجاية بكسر الباء وتخفيف الجيم والألف وياء وهاء[1] هذا التفكيك اللغوي لمصطلح بجاية. أما في ما يخص مدينة بجاية هي مدينة المغرب الأوسط وتعتبر من أهم الحواضر الإسلامية مثلها مثل الحواضر في المشرق(بغداد–دمشق والشام) قال عنها الشاعر أبو علي بن الفكون وهو يتغزل في وصفها :

دع العراق و بغداد و شاميها فالناصرية ما إن مثلها بلد

بر وبحر وموج للعيون به مسارح بان عنها الهم والنكد

وختم قصيدته قائلا:

ياطالبا وصفها إن كنت ذا نصف قال جنة الخلد فيها الأمل والولد

نفس الشيء نجده في المغرب الإسلامي عامة مثل حاضرة القيروان فاس، حيث شهدت الفترة الوسيط من التاريخ الإسلامي ظاهرة انتشار الحواضر التي كان لها دور كبير في المجال السياسي والثقافي والاقتصادي ومن بين هذه الحواضر التي عرفها المغرب الأوسط حاضرة بجاية والتي– ذكرناها آنفا – .

يمتاز موقعها الجغرافي الذي قال عنه ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان "**بجاية قاعدة المغرب الأوسط**"، يوافقه في الرأي الادريسي بقوله " **بجاية في وقتنا مدينة المغرب الأوسط**"[2] والتي كان يطلق عليها اسم "صلدي" أو "صلداي" في زمن الفينقيون والرومان وذلك في التاريخ

[1]– شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: **معجم البلدان**، بيروت ،دار صادر ،1977،المجلد الأول،ص339 .

[2]– ابن محمد بن عبد الله بن ادريس الحموديني الحسيني ملقب بالشريف الادريسي: **نزهة المشتاق في احتراق الافاق**، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية ، 1944، المجلد الاول، ص260.

القديم، اما في عهد الاسلامي اصبحت تسمى بجاية أو بغانة[1] أو باللغة الأجنبية بوجي[2] أو Bejaia[3].

والموقع الفلكي لبجاية تقع شمال المغرب الأوسط عند درجة 52 ° و40 دقيقة على طول خط العرض الشرقي و 36° و40 دقيقة على طول خط العرض الشمالي ودرجة الحرارة فيها 17°[4].

و تقع مدينة بجاية على ساحل البحر بين افريقية والمغرب[5] بنيت على جرف حجر يحيط بها البحر من ثلاثي جهات وصفها صاحب "الاستبصار" وهي مدينة عظيمة، ما بين جبال شامخة قد أحاطت بها. والبحر منها في ثلاث جهات في الشرق والغرب والجنوب ولها طريق الى جهة المغرب يسمى بالمضيق على ضفة النهر المسمى جالون الكبير[6]."

وصفا موقع بجاية بنقوس شبه اهليجي عرضه نحو 28 ميلا وعمقه في المتوسط 8 اميال في منتصف امتداد شواطئ الجزائر يمتد الى اسفل المدينة في اتجاه الغربي نحو ميلين وفي هذا السهل يصب وادي

---

[1]- عبد الرحمان بن خلدون :**ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الكبير**،(تح) سهيل زكار- بيروت ،دار الفكر،2000م، ط4 ، ج6- ص231. ولمعرفة تاريخه تسمية بجاية أنضر محمد الشريف سيدي موسى- **بجاية الناصرية(دراسة في حياة الاجتماعية والفكرية**، الجزائر ،2011، دار كرام الله ،ص13-15.

[2]-"بوجي" هذا المصطلح أطلقه االأروبيون على بجاية وتعني الشمعة هذا يدل على أن بجاية كانت تشتهر بتجارة الشمع ،أنظر مريم هاشمي ،"**اسهامات علماء بجاية في الحركة العلمية في المغرب الأوسط خلال القرنين (807 هـ/14-15 م)**" ، مجلة كان التاريخية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان،عدد21، 2013 ،ص 118.

[3]- **Bejaia** وهذه كتابة باللغة الاجنبية لبجاية، أنظر : Mouloud GAID :**Histoire de Bejaia et de réjoui(depuis l'introuite.Jusqu'a 1954)** ;E H ;A ;L ; alger ; p 13

[4]-شارل فيرو،:"**بجاية**"، ترجمة، اسماعيل العربي ، مجلة الاصالة، العدد19، سنة1974 ، ص363.

[5]-محمد عبد الرؤوف المناوي: **الكواكب الدرية في تراجم السماوة الصوفية(طباقانا الكبرى)** (تح) محمد سمي ابو بكر ، مكتبة الدار العربية للكتاب ،2009، مجلد الثالث ، ص559، دومنيك فاليرين ،**بجاية ميناء مغاربي** (ترجمة)علاوة عمارة، الجزائر . منشرات المجلس الأعلى للغة العربية ،ج1 ، ص59.

[6]-مجهول: **الإستبصار في عجائب الامصار**، تعليق سعد زغلول عبد الحميد، أفاق مرسيه، دار الشؤون الثقافية العامة،،ص129.

بجاية الذي كان فيه السفن مثقلة بالبضائع اليها بحرا وبرا ،ويمتد عند رأس العوانة(كالقولو) والى غاية غربا الذي ينحدر من جبل ميسون[1] الجبل جواريا حاليا [2].

وينبثق من جبل جواريا فوق السطح ثلاث رؤوس وهي رأس بوحاي وفي الوسط رأس بوأك وفي الجنوب رأس المثقوب في الشمال[3] ومن الغرب على بعد ميل ينبع من جبال جرجرة نهر عظيم كان يعج بالمسافرين في عهد الحماديين وكلما بعد عن البحر كان ماؤه قليلا ويجوز من شاء في كل موضع منه [4] وكذلك ان مدينة بجاية كانت قطب أكثر من البلاد أو المدن المغرب الاوسط من بجاية الى الى اتدجان يوم أو بعض اليوم من بجاية عمالة بسكرة 5 ايام وبين بجاية وقالمة 8 مراحل ومن تاويت طبنة 7 مراحل وبين بجاية و جزائر بني مسغنة 4 ايام وسنن بجاية اربعة ايام [5].

إضافة إلى الموقع الجيواستراتجي الذي تتميز به مدينة بجاية، فمناخها حرا صيف وممطر شتاء و كما أنها قريبة من البحر الابيض المتوسط الذي يلطف جوها وبفضل المميزات وخصائصها الطبيعية وتنوع في أشكالها وتضاريسها من سهول وهضاب وجبال جعلها تتوفر على كل الخصائص المدن الساحلية [6].

لم يقتصر دورها في المدن الداخلية فقط بل دخلت في روابط مع من يحطوا بها من البحر مثل الأندلس، والتي قال عنها صاحب تقويم البلدان "يقابل بجاية من الأندلس طرطوشة وعرض البحر

[1]-"**جبل ميسون**" وهذا الجبل ميسون الذي فيه بجاية جبل عظيم عال قد ذهب في الجو وقد خرج في البحر وفيه مياه سائحة وعيون كثيرة وبساتين وكثرة المردة وفيه الحيوان المشبوك المسمى بالذرب ،أنظر الاستبصار مصدر سابق ،ص130.

[2]-اسماعيل العربي ،**دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية** ، الجزائر ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ،1980، ص183.

[3]- اسماعيل العربي: مرجع سابق ص183 .184

[4]-الادريسي: مصدر سابق ص 260 .

[5]-الادريسي المصدر نفسه ص 260 . ياقوت الحموي: **مصدر سابق** ، ص339

[6]-عبد الحميد عويسي : **دولة بني حماد (صفحة رائعة من تاريخ الجزائر،)** .دار الشروق، ط1، 1980م، ص103.

بينها ثلاث مجاري" [1] جعل من بجاية مركز إشعاع تلاقي كل ثقافات وهذا ما سنراه في توافد المتصوف الأندلسين الذين تبوؤا مكانة في حاضرتها وأصبحوا يمثلون النخبة لذا المجتمع البجائي .

وبفضل موقع الحصين والجبلي جعل مدينة بجاية ملجأ أمننا وحصنا دفاعيا خاصة لتصدي للهجومات الهلالية التي تصل عند الجبال التي يمر بها وادي الملح بجهة الجنوب الغربي لسطيف كما أورد صاحب نزهة المشتاق " ومن تاورت إلى باب وهي جبال يخترق بين الوادي الملح بجهة الجنوب الغربي لسطيف وهناك مضيق وموضع مخيف وإلى هاهنا تصل غارات العرب وأضرارها [2].

تتمتع مدينة بجاية بأبواب واسوار كما أ ورد على صاحب الاستصبار" كان على المدينة سور عظيم يضرب فيه البحر"[3]،وهو مبني بحجر صلب وحجمه يتراوح بين 1.70 م و2.50 م وكان لكل الاسوار المختلفة وبها سبعة أبواب: باب البحر، باب تاطنت، باب أمسيون، باب المرسى، باب اللوزة، باب الجديد، باب البنود، ومن كل هذه الابواب لم يبق الا باب البحر[4]. وبفضل كل هذه المواصفات الطبيعية والمغرية جعلت من مدينة بجاية مركز إستقطاب كل أجناس حيث توافد عليها جاليات من الأندلس وبلاد المسيحية [5] ،خاصة العلماء والمتصوفة الذين أردوا نشر نزعاتهم الصوفية خاصا في القرن السابع الهجري بإعتبار بجاية مدينة حضارية وثقافية. وأول واستقطاب كان من طرف

[1] – عماد الدين اسماعيل ابو الفدا ، **مصدر سابق**، بيروت ، دار صادر، ص137.

[2] –الادريسي **مصدر سابق**، ص 262 .

[3] –مجهول: **مصدر سابق**، ص 130.

[4] –رشيد بورويبة،: **الدولة الحمادية(تاريخها وحضائرها)،الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، مركز الوطني للدراسات التاريخية.1977 ، 152-154 .

[5] – يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيط**، الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ، 2009 ، ط2، ص159-ص159- 160.

خامس ملوك الدولة الحمادية بقلعة وهو الناصر ابن علناس(454 هـ-481هـ) (1062م-1088م)[1] والذي اختارها موضع جديد وجعلها عاصمة الثانية للحمادين وهذا ما نراه في دراسة المقبلة.

المبحث الثاني :التطور التاريخي لحاضرة بجاية

" أما مدينة بجاية في حد ذاتها فأنها عمرت بخراب القلعة التي بنها حماد بن بلكين[2]، وهي التي تنتسب دولة بني حماد إليها .... وقبل عمارة بجاية دار الملك لبني حماد وفيها كانت دخائرهم مدخرة وجمع أموالهم مختزنة ودار أسلحتهم والحنطة تختزن بها ..."[3]

من خلال نص الرحال الجغرافي الإدرسي نستنتج أن مدينة بجاية تأسست على إرهاصات خراب القلعة التي كانت هي العاصمة أول للحمادين حيث مرت حاضرة بجاية بعدة أطوار تاريخية، وذلك منذ تأسيسها سنة 460 هـ إلى غاية القرن التاسع الهجري والخامس عشر للميلاد.

[1] - **الناصر ابن علناس بن حماد بن بلكين بن زيري الصنهاجي** خامس ملوك الدولة الحمادية بالمغرب الاوسط الذي اثبت قدمه في الملك وهو الذي بنى بجاية وبنى فيها دار الصناعة السفن والاسلحة وبنى قصر اللؤلؤة وقصر بلارة والذي بناه لزوجته بلارة بنت تميم المعز بن باديس صاحب المهدبة و الذي زوجه لإبنته بعد صلح سياسي بين الزيريين والحماديين وهذا ما يعرغ بزواج الساسين وتوفي الناصر خارج بجاية ومدة حكمه 28 سنة ،انضر عادل نويهض : **معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**، بيروت ، مؤسسة نويهض الثقافية، 1980 ، ط2، ص328).

[2] - **حماد بن بلكين** :هو مؤسس الدولة الأول لدولة بني حماد ،أعلن إستقلاله سنة 405هـ عن الزيريين ،اختط القلعة من أهم الحواضر الحضارية في المغرب الأوسط (405هـ_419 \1014م_1028م)،أنظر ابن الخطيب : **تاريخ المغرب العربي في العصور الوسط** ،(تحقيق)محمد العيادي و محمد إبراهيم الكتاني ، دار البيضاء ،دار الكتاب ، 1964 ،ص58.

[3] - الإدرسي ، **مصدر سابق** ، ص261 .

– تأسيس مدينة بجاية [1]

تأسست مدينة بجاية في النصف الثاني من القرن 5هـ (406هـ\1064م) والتي أشرف على تأسيسها الأمير الخامس الدولة الحمادية[2]، وهو الناصر بن علناس بن حماد بن بلكين الصنهاجي[3].

ذلك بعد أن حلت حشود العربان الهلاليون بضواحي القلعة الحمادية ، تخوفا من ثورة الأعراب الهلاليين و هجماتهم الساحقة سعى في إختطاط مدينة بجاية، حيث تمثل بجاية مرحلة الازدهار و الانفتاح والتوسع وهي الشوط الأخير الذي سقطت فيه الدولة الحمادية [4]

كان تأسيس مدينة بجاية 460هـ\1267 م والتي اطلق عليها اسم (الناصرية) على اسم مؤسسها الناصر ابن علينا‌س و هذا ما أورده صاحب العبر (فلما أفتح هذا الجبل اختط به المدينة و سماها الناصرية و تسمى عند الناس باسم القبلة بجاية [5].

---

[1]– رشيد بورويبة :**مرجع سابق** ،ص66

[2]– ابن خلدون ،**العبر** .ج6 ،ص232 ، يحي بوعزيز ،**الموجز في تاريخ الجزائر** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ج1 ،ص157.

[3]– **الناصر بن علناس بن بلكين بن زيري الصنهاجي** :تولى الحكم في القلعة يعتبر من أشهر ملوك بني حماد حيث قال عنه ابن خلدون "في عهده شيدت المباني وتوسعت الدولة و حدث الأمن "،وفي عهده تجدد الصراع مع الزيوين خاصة مع تميم بن باديس وازداد نفوده نحوا الشرق ،وفي عهده زحف العرب الهلالية إلى القلعة سنة 457هـ ،و دام حكمه 27 عام . أنظر عادل نويهض ،مصدر سابق ،ص328 ،ابن عداري المراكشي ، **البيان في أخبار الأندلس و المغرب** ،(تح) ح. س .كولات وليقي بروقنسال، بيروت ، دار الثقافة ،1983 ، ط3 ،ج1 ،ص.310

[4]– يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ الجزائر، **مرجع سابق** ،ص152

[5]– ابن خلدون :.العبر ،**مصدر سابق** ،ص232

ويعود التفكير في بناء حاضرة بجاية لذ الناصر بن علينا‌س لعدة أسباب عجلت في بنائها و على ما يبدو ان العامل السياسي[1] هو الذي ساهم في تعجيل بنائها ، كما اختلف المؤرخون فيما بينهم في تحديد ظروف بناء حاضرة بجاية[2] ويبنوا هذا التباين وهو كالتالي:

الرأي الأول:في أسباب بناء إلى عامل الهجرات القبائل العربية التي كانت تمارس هجرات نحو الغرب مما أدى الى هزيمة الزيريين الذين اضطروا الى اللجوء الى مدينة المهدية أقل عرضة لغاراتهم إلى القيروان ..... أن وصلت هذه الغارات الى المجال الحمادي[3] مما أدى الى هزيمة الناصر في موقعه سبيبة (457هـ\1064م) والتي اجتمع عليها بعض انضمام تميم بن المعز إلي صفوف القبائل العربية وغدر به مما أدى إلى الفرار إلى القلعة لتحصن بها لكن خربت هذه الأخيرة من طرف العرب الهلالية ،مما جعل الناصر يفكر بتنقل إلى موضع أمين وحصين.[4]

الرأي الثاني :الذي تبنه "ابن الأثير"[5] و الجغرافي " ياقوت الحموي "[6] أن السبب في تخطيط يعود يعود إلى حادث الصلح بين الزيرين و الحمادين وذلك بعد هزيمة سبيبة[7].

---

[6]– عند مراجعتي بعض المصادر والمرجع إستنتج أن العامل الأساسي إنتقال من القلعة إلى بجاية هو العامل سياسي محضا المريد منه سياسة توسعية من أجل ضم جل أقليم المغرب الأوسط

[2]– عبد الحليم عويسي : **مرجع سابق** ، ص.99

[3]– دومنيك فاليرين : بجاية ميناء مغاربي ،مرجع سابق ،ص56 ،وسليمان دواد بن يوسف :حلقات من تاريج المغرب الإسلامي ، الجزائر ، مطبعة أبوداود ، 1993، ص81.

[4]- عبد الوهاب النويري :نهاية الأرب في فنون الأدب ،(تح)عبد المجيد تربني ،ج24 ،ص166، عبد حليم عويس : .دولة بني حماد ،مرجع سابق ،ص99_100

[5]– ابن الأثير: ،الكامل في التاريخ ، **مصدر سابق** ،ج8،ص373.

[6] يقوت الحموي :**معجم البلدان** ،ج1 ،ص339.

[7]– عبد الحليم عويسي : **مرجع سابق** ص99.

حيث رأى الحاكم الزيري والحاكم الحمادي بإحساس بالخطر الهلالي الجديد سعى الطرفين في اسكات جدالاتهما و توحيد جهودهما حيث قام الحاكم الزيري صاحب افريقية تميم بن المعز سفارة الى ابن عمه الناصر[1] ومر الوزير محمد بن بعبع بموضع بجاية و تأمله و بوصوله أخبره بهذا الموضع الذي أشاره إليه بعد أن أراد مصلحة له في ذلك و كان هذا كافي لإقناع الناصر بشروعه ببناء مدينة بجاية 460هـ 1067م وأعطاها إسم الناصرية وبهذا تصبح العاصمة الثانية للحماديين ودار سلطانهم و عاصمة المغرب الأوسط[2].

الرأي الثالث : أن بناء بجاية خوفا من هجوم بني هلال وتبنى هذا الرأي ابن خلدون[3]"هجر سكان سكان قلعة و اختطا بساحل مدينة بجاية " هذا الموضع جعل الناصر في مأمن عن الهجوم الهلالية، ويقول صاحب" الإستبصار[4]"أيضا في هذا الصدد حيث أراد الناصر نقل عاصمة بعيدا عن العرب العرب .

كما إختلف المؤرخون في تاريخ تأسيها أي بجاية نجد ابن خلدون[5] والغبريني[6] يتوفقان في أن تأسيسها كان سنة (460هـ\1067م) وذلك من طرف الناصر بن علناس وسبب المباشر هو موقعة سبيبة[7] سنة (457هـ \1064 م)مما أدى إلى تفكير في بناء هذه العاصمة الجديدة وأختطها سنة(

---

[1]- دومنيك فاليرين :**بجاية ميناء مغاربي** ،(ترجمة)علاوة عمارة ،ج1 ،**مرجع سابق** ،ص 58

[2]-سعد زغلول عبد الحميد: **تاريخ المغرب العربي (الفاطمين وبني زيري الصنهاجي إلى قيام المرابطين)**،دار المعارف، أسكندرية، ج3 ص451- 456 .

[3] ابن خلدون :**العبر** ،**مصدر سابق** ،ج6 ، ص231

[4] مجهول: **مصدر سابق** ،ص129

[5]- ابن خلدون ،**العبر** ، **مصدرا سابق** ،ج6 ،ص 231

[6]- أبو العباس الغبريني أحمد بن عبد الله ، **عنوان الدراية فيمن عرف من علماء في المائة السابعة ببجاية**، (تح) عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديد، 1979، ط2 ، ص7.

[7]- **سبيبة** : هي موضع غربيي القيروان (بين القيروان وتبسة)، أما عن الموقعة سبيبة جرت أحداثها في سنة 457هـ\1064 وذلك بين الناصر بن علناس وبين قبائل العربية (رياح و زغبة و سليم).أنظر ياقوت الحموي ،ج3 ،ص186 ومولاي بلخمسي: بجاية في حدائق الكتب ، مجلة الأصالة ، العدد19 ، **مرجع سابق** ، ص109

سنة(460هـ \1067م) وأن تقل إليها في السنة الموالية 461هـ\1068م) غير أن الحمادين وفقوا في إختيارهم لهذا الموضع الحصين.

كما ان إبن الأثير[1] والجغرافي ياقوت الحموي[2] بالإضافة إلى صاحب" أعمال الأعلام "[3] يرجع تأسيسها أي حاضرة بجاية سنة 457هـ\1064م .

في الأخير يبدو أنه في سنة (460هـ1067م) هو تاريخ بنائها وأن موقعة سبتة (457هـ\1064م) هي المحرك السبب المباشر في تشيد المدينة بجاية و من طرف الناصر ابن علينا[4] والتي سميت بإسمه حيث انتقل إليها في السنة الموالية دخلها وأسقط الخراج علي سكانها وأنشاء فيها دار الصناعة و المنشأة العمرانية والعسكرية والفكرية والقصور(قصر بلارة وقصر اللؤلوء)[5]، إهتم بالزخارف العمرانية العمرانية وأكثر فيها البساتين حيت شبهها صاحب الإستبصار[6]، بأنها الأندلس الثانية في ذلك الوقت، منه أصبحت بجاية مركز الإشعاع الحضاري حافظت على هذا الرونق حتى بعد إستيلاء الموحدين عليها . ويعني ذلك أن بجاية استفادت من تطورات الجديدة التي صيرت منا مركز رئيسيا

[1]- ابن الأثير(ت630هـ): **الكامل في التاريخ** ،(تح) محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية،ط 1، بيروت،1987،ج8، ص37- 374.

[2]- ياقوت الحموي: .**معجم البلدان** ،ج1 ،ص239 .

[3]- لسان الدين ابن الخطيب : **تاريخ المغرب العربي في العصور الوسط** ،ص76 .

* من الملاحظ أن هذا الإجتلاف في تاريخ تأسيس مدينة بجاية ذلك حسب الفترة التي عاش أو التي أرخ لها كل مؤخ

[4]- عبد حليم عويس **دولة بني حماد** ،ص99-100.

[5]- عبد الرحمان الجلالي، **تاريخ الجزائر العام** ،ج2 ، ص 363 .

*أحمد بن محمد أبو رزاق :**الأدب في عصر دولة بني حماد**، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،2007 ص96

[6]- الإستبصار، **مصدر سابق**، ص129.

* إنتقال إلى بجاية هو نتيجة حتمية بسب الظروف التي آلت إليها مدينة الأولي للحمادين قلعة وإنتقال إلى بجاية هناك منة إعتبرها إعتداء على هذه القرية الصغير وهناك من إعتبرها حركة توسعية قام بها الناصر بن علناس الحمادي.

للسياسة وللنشاط المتعدد للحمادين ،كما أنها إحتلت المرتبة الثالثة بعد تونس وقسنطينة في عهد الحفصين[1]

بجاية في عهد الموحدين:

شهدت بجاية أحداث سياسية ونزاعات خاصة في نهاية الحكم الحمادي في عهد الأمير يحي بن العزيز[2] (515هـ\1121 م-547هـ \1152 م)، تمكن الموحدين من إستيلاء على مدينة بجاية ،وذلك بعد عودة الزعيم الروحي للموحدين للمغرب وهو محمد بن عبد الله ابن تومرت وذلك بفضل حركة التومرتية على بلاد المغرب سعا منه في توحيد المغرب ،وقد فصل البيدق دخول ابن تومرت إلى بجاية وما أحدث من إصلاح في المجتمع البجائي وذلك قبل طرده منها [3]

تولى الحملة ضد بجاية من طرف الموحدين الزعيم السياسي عبد المؤمن بن علي ،ذلك بعد تحضير لها طويل وأصبحت بجاية في كنف الوحدين رسميا (547هـ-626هـ)[4] وبهذا طويت صفحة رائعة من تاريخ المغرب الوسط و قد تولى على بجاية العديد من الولاة يتغيرون حسب تغير إمراء الدولة . كما

---

[1]- لقبال موسى: "**ميزات بجاية وأهمية دورها في مسيرة التاريخ**" ،مجلة الأصالة ،عدد خاص ببجاية ،رقم 19، 1974، ص5-6

[2]-**يحي بن العزيز**: هو أخر الملوك وحكام الحمادي تولى الحكم سنة 518 هـ يرى ابن العذاري وابن خلدون كان ذلك سنة 515هـ وكان مستضعف مولع بالصيد وكان فاضلا حاكم فصيح لسان نقل كل ما كان في القلعة إلي بجاية في عهده زحف الموحدين على بلاد المغرب الأوسط وحصار بجاية ،مما مميزه أنه استحدث السكة توفي سنة 547هـ 'أنظر ابن خطيب :**أعمال الأعلام** ،ص99-100 ..عادل نوهض: **معجم أعلام الجزائر** ،مرجع سابق ، ص352

[3]-البيدق : **أخبار ابن تومرت (بداية الموحدين)**، دار المنصورة لطباعة و الورقة ، 1971 ،الرباط، ص13، حيث أفدنا بمعلومات كاملة عن رحاته حول الغرب، خاصة بجاية بحجته النهي عن المنكر و الأمر بمعروف .

[4]- حدث إختلاف في تاريخ إستيلاء الموحدين على بجاية فيما بين المؤرخين عند البيدق كان ذلك سنة 547 هـ لكن زوال الدولة الحمادية كان سنة 547 هـ هذا الشرح في تاريخ سيطرة الموحدين على بجاية غير مؤكد مابين 547 هو546 ،أنظر ابن خلدون :**العبر** ،ج6 ، **مصدر سابق** ،ص ص227-236 .و**بجاية مناء مغاربي** ،مرجع سابق ،ص63

كانت بجاية مصدر طمع بني غانية[1] والتي إفتكها مرتين كل من سنة 580هـ و599هـ، لكن تمكن الموحدين من إسترجاعها الأول في سنة 581هـ والثانية 601هـ، ومنه أن حاضرة بجاية إكتسبت أهمية كبيرة في الجهاز الموحدين[2] .

بجاية الحفصية والصراع الزياني المريني:

بسقوط الدولة الموحدين في القرن (7هـ\13م)انقسم المغرب الإسلامي إلي ثلاثة أقسم المغرب الأقصي (المريني) والمغرب الأوسط الدولة(الزيانية) المغرب الأدنى (افريقية)[3] .

الدولة الحفصية، حيث إعتبرت كل واحد منها أنها الوريث الشرعي لدولة الموحين[4] خاصة الدولة الحفصية والتي كتن اها سيطرة الشرعية على بجاية وذلك بعد اسنرجاعها من الموحدين601هـ ونصب عليها أبا محمد عبد الواحد ابن الشيخ أبي حفص جد الحفصين الهنتاتي علي إفريقية[5]

---

[1]- **بني غانية** : هم من أسول أسرة بني غانية التي يرجع عمدتها أبوبكر بن على بن غانية الصحراوي من قبيلة مسوفة القبائل الصنهاجية والدي كانت تربط بعلاقة بيوسف ابن تشافين أمير المرابطين الدين ثارو على الموحدين مع تحالف مع عرب بني هلال وامتدوا إلى الجزائر الشرقية وذلك (560هـ633هـ\1226م_1235م)،أنظر علي قنير إلياس :**أسرة بني غانية ودورهم السياسي و العسكري في التصدي الدولة الموحدين** ،مجلة التربية والعلم ،مجلد 18 ،العدد1 ،2010 ،ص86-112 .أنظر محمد شريف سدي موسى ،مدينة بجاية الناصرية ،**مرجع سابق** ،ص20

[2]- محمد عبد الواحد بن علي مراكشي :**المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ،(تصح) صلاح الهواري ،مكتبة العصرية ،ط1 ،2006 ،بيروت ،ص198_201 .ابن عذاري المراكشي :**البيان المغرب** ،مرجع سابق ، ص254

[3]- **أفريقية** :تونس حاليا

[*] لمعلومات أكثر أنظر عبد الرحمان الجيلالي :**تاريخ الجزائر العام** ،منشورات دار مكتمة الحياة ،بيروت ،ط2 ، 1965 ،ج2

[4]- مبارك الميلي :**تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،مؤسسة الوطنية للكتاب يحتوي هذاني المرجعين معلومات الكافية عن الدول المشتقة من دولة الموحين

[5]- ابي عبد الله محمد ابراهم الزركشي :**تاريخ الدولتين الموحين والحفصية** ،(تحقيق)محمد ماضور ،المكتبة العتيقة ،ط2 ،تونس، ص 164- ص25

وبفضل أبو زكريا يحي الأول استقل الحفصين فأسسوا دولة بتونس وبجاية ،ذلك بعد ما قام ابو زكريا بتوسع نحوى الغرب وضم ببجاية 628هـ بعد فتح قسنطينة سنة 626هـ[1].

ووليا يحي الحفصي ابن زكرياء على بجاية ومن هذا التاريخ أي 628هـ أصبحت بجاية تابعة لدولة الحفصية في تونس[2]، والتي تعتقب علي ولايتا الأسرة الحفصية على أي بجاية ومنه، وحاكم المستنصر (647هـ_675هـ) والي بجاية أبو هلال عياد سعيد الهنتاتي سنة 660هـ، الذي تصدى لحرب الصليبية ضدد تونس مع لويس التاسع الفرنسي[3]سنة 668هـ (هذا مثال) .

هكذا دخلت بجاية في تطورات تاريخية في صراعات بين الجبهات المتعارضة في الغرب والشرق و الغرب أي الزيانين [4] والحفصين والمرينين[5]، ذلك بعض الفترات الإستقلال والسيطرة والصراعات في في تعض الأحيان وكل واحدة تريد أن تنقطع لنفسها في حاضرة بجاية بإعتبارها مركز الإشعاع الثقافي والحضاري في زمن قريب .

---

[1]- ابن الأبار :**المؤنس في أخبار أفريقية وتونس** ،مطبعة الدولة التونسة لمحاضرتها المحمة ،ط1، 1682 ،ص130، أنظر:محمد الشريف سدي موسى :**مدينة بجاية الناصرية** ،مرجع سابق ،ص20 _21

[2]- ابن خلدون :**العبر** ،مصدر سابق ، ج6 ص381- 382، أنظر :بريكة مسعود ، **النخبة والسلطة في بجاية الحفصية (7_9هـ\13_15م)**، الجزائر ، دار ميم للنشر ،ط1 ،2014 ،ص74-75

[3]- **لويس التاسع** :هو الذي قاد الحملة علي تونس والذي مات في تونس (1214م_1270م) ،نقلا من **مدينة بجاية الناصرية**، مرجع سابق ،ص23

[4]- **الزيانيون:** هم من بني عبد الوادي الذين إتخدوا من تلمسان عاصمة لهم في المغرب أوسط مؤسسها هو يغمراسن بن زيان،أنظر التنسي : **نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان** ، (تحقيق) محمود بوعياد ، الجزائر ،المكتبة الوطنية ،1985 . وخالد بلعربي: **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية (633هـ_681هـ)**،دار الأمعة للنشر والوزيع ،ط1 2011

[5]- **المرنيون** :بالمغرب الأقصى، أنظر أبي زرع الفاسي: **الدخيرة في تاريخ الدولة المرينية**

وهناك نلخص الأطوار التاريخية التي مرت عليها بجاية على النحو التالي بعد سقوط الدولة الموحدية استقلال بجاية و ارتباطها بدولة الحفصية بتونس (683هـ-709هـ)[1].

-بجاية مركز الثغور صراع بين الحفصين والزيانين (711هـ-740هـ) بإعتبار أن الزيانيون هم أسياد المغرب الأوسط سارعوا في ضم بجاية بحكم موقع أنها جزء من المغرب الأوسط وذلك طبقا لوصية يغمراسن[2] لكن معظم محولتهم بآت بالفشل حسب وصف التنسي" وقد فشلت جهود بني زيان في ضم المدين لمتلكاتهم "[3] وكان ذلك في حدود بدايات القرن الثامن الهجري

-بجاية تحت السيطرة المرنيين (748هـ-761)

وذلك ان قام عبد الله محمد بن أبي زكريا من إستسلام لجيوش المرينية في عهد أبي الحسن المريني حيت تم دخول إلى بجاية مع وجود بعض الفتن الداخلية منه ضلت بجاية تارت بين الحكم المرينن وتارة أخرا تحت حكم المحلي[4].

-عودة رجوع بجاية تحت الحكم الحفصي (760هـ-899هـ)

---

[1]- ابن خلدون **العبر** مصدر سابق ،ج7 ،373

[2]- **يغمراسن بن زيان بي ثابث بن محمد العبد الوادي** :هو أول ملوك دولة عبد الواد (الزينيون) تولي الحكم سنت 633هـ كتن في أول أمره يدعو إلى الدولة الموحدين لكن سعان م ما إنفصل عنها وهو من أريسي أسس الدولة الزيانية في تلمسان ،أنظر ابن الخطيب **أعمال الأعلام** ،ص152 ،محمد بن عبد الله التنسي :**تاريخ بني زيان وملوك تلمسان (مقتطفات نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**)،(تح) محمد آغا بوعيان ، صد من وزرة الثقافة بمناسبة تلمستن عاصمة الثقافة الإسلامية 2011 ،الجزائر ص115_128

[3]- التنسي :مصدر نفسه ،ص284 ،دومنيك فاليرين ،بجاية مناء مغاربي ،(تح) علاوة عمارة ،مرجع سابق ،ص81

[4]- لمعلومات أكتر أنظر أبن الأحمر :**تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان** ، (تح) هاني سلامة ، مكتبة التقافة الدينية للنشر والتوزيع ،ط 1، 2001 ،القاهرة

في هده الفترة استمرت الصراعات السياسية التي عرفتها بجاية لكن تمكن الحفصين من استرجاع بجاية بمساعدت سكانها بقيام بثور ضد عاهل المريني وفي هذه الفترة أيضا ضم تلمسان في الجناح الحفصي بمساعدة البجائين سنة 876هـ

في هذه الفترة تعني الدولة الحفصية تعني حالة السقوط والهرم في نهاية القر التاسع الهجري لكن لم يرف بطبط تاريخ سقوطها ،منه أن بجاية كانت مسرح صراعات الساسية عاشتها عبر مراحلها وأطوارها التاريجية ، لكنه حافظت على الحياة الثقافية والحضارية [1].

[1]- أنظر الزركشي :**تاريخ دولتين الدولتين الموحدين والحفصين** (قسم الحفصيين) ،مصدر سابق.

الفصل الثاني : التصوف وانتشاره في المغرب الإسلامي

المبحث الأول: تعريف التصوف

المبحث الثاني: التصوف الإسلامي وانتشاره

المبحث الثالث: عوامل انتشار التصوف في المغرب الإسلامي

المبحث الأول: تعريف التصوف

عرف مصطلح التصوف تعاريف واشتقاقا عديد مما أدى إلي اثارة الجدل لمعرفة وضبط المصطلح والذي أسال عليه العديد من أقلام من طرف المؤرخين العرب المسلمين والمستشرقين كل بحسب رأيه وإدراكه ومنطلقاته لهدا المصطلح ونجده هذا تضارب عند المتصوفة أنفسهم وقد تعددت تعاريف لمصطلح التصوف في معناه اللفظي واللغوي وحتى والاصطلاحي[1].

1_المدلول اللغوي:

التصوف: وهو مصدر لفعل الخماسي المصبوغ من "الصوف"[2]

الصوف: منسوب إلى الصوف وهذا ما أكده ابن خلدون[3] "وكذلك من الصوف لأنهم لم يختصوا لبسه قلقلت والأظهر إن قيل بالاشتقاق إنه من الصوف وهم الغالب مختصون بلبسه لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب.....هؤلاء بمذهب الزهد والإنفراد."وإشترك في هدا المعنى اللغوي مع صاحب الرسالة القشيرية [4] في قوله "التصوف من الصوف لأنهم كانوا مبدأ أمرهم يلبسون الصوف ويختصون به لمخالفة سائر الناس في لبس الفاخر الثياب ".

---

[1]- سبنسر ترمنجهام :**الفرق الصوفية في الإسلام** ،(تحقيق)عبد القادر البحراوي ، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، ص22- 21، البوطي:**السلفية مرحلة زمنية مباركة المذهب إسلامي**، دار الفكر،البنان،2004 ،ص189

[2]- ماسيسون ومصطفى عبد الرزاق:**التصوف**، بيروت، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، 1984، ط1، ص25.بودواية بلحيا.**التصوف في بلاد المغرب العربي** ،دار القدس العربي للنشر والتوزيع ،(ن ط)،2009،ص13، انظر عبد السلام السلمي :**الطبقات الصوفية** ،(تحقيق) ،بيروت، محمد خالد العطار، دار الفكر، 2014، ص5

[3]- عبد الرحمان ابن خلدون :**العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب و العحم والبربر من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ،(تحقيق) سهيل زكار،بيروت ،دار الفكر ،2001، الجزء 1 ، ص611.

[4]- أبوإسحاق عبد عبد الله كريم بن هوازن ابن عبد الملك بن طلحة القشيري، **الرسالة القشر**ية ، علما شيخ الإسلام القاضي وزكزيا بن محمد ،دار جوامع الكلم ،(ن.ظ)،القاهرة ص7،كما يقول في تعبير أخرى "تقمص إذ لبس القميص لكنه لم يختصوا بلبس الصوف "في نظره.

وقد جاء التصوف بمعنى الصوف في لسان العرب لابن المنظور[1] أن كلمة الصوف تطلق على الضأن والشاة وما أشبهه من نوعه كما أن القشيري يرى أنه لا يشهد اشتقاق من جهة اللغة العربية[2] .

نسبة إلى **الصفاء**: مقصود بها صفاء الروح وصفاء السريرة[3]،والصوفية وهم أتباع صفي الدين الأردبيلي من مريدي كمال الدين عربشاه يقول الحصري[4] "التصوف هو صفاء السر من كدوره المخالفة" ولكن يخالفه في ذلك عبد العزيز أبو الفتح البستي[5] يقول هدا البيت الشعير

تخالف الناس في الصوفي واختلفوا قدما وظنوه مشتقا من الصوف

وليست أمنح هذا الإسم غير فتى صافي فصوفي حتى لقب الصوفي [6]

ومنه نجد الإختلاف في الأراء في إشتقاقية التصوف بين الأدباء والمتصوفة في المدلول اللغوي لكلمة التصوف وإعطائها التعريف الأصوب

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور(630_711هـ) ، **لسان العرب** دار إحياء الثراث العربي ،(مص)أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي،بيروت ،مجلد 7 ،ص443

[2]- أنظر محمد عبد الكريم :**التصوف في ميزان الإسلام**، مرجع سابق، ص17_20، القيشري :مصدر سابق ،ص273

[3]- أبوبكر بن إسحاق الكلابادي :**التعريف لمدهب أهل التصوف** ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،ط1 ،1993 ،ص76 ،عبد الكريم الخطيب:**التصوف والتصوفة في مواجهة الإسلام** ،دارالفكر العربي ،1980،ص76

[4]- الحصرى: هو أبو الحسن على ابراهيم الحصرى من العراق عالم عصره وهو من مواليد البصرة .

[5]- أبو فتح البستى هو علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز البستي أبو الفتح،(ت387هـ) ،

[6]- أبو الوفاء الغنيمي التفناوني :**مدخل إلي التصوف الإسلامي**، دار الطباعة للنشر والتوزيع ،ط3 ،1979 ،ص21 ،نقلا عن البستي ،**ديوان** ،مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق،ص134

نسبة إلى **الصفة***:يعني صفة مسجد رسول(ص)أي ينسب إليها أهل الصفة[1] حيث كان تطلق على قوم الدين كانوا صفاتهم مثل أهل الصفة في عهد الرسول (ص)،والدين كانوا يتعبدون في الصلاة بنية القرب إلى الله تعالى بصفاء القلب[2] والصفوة هم المحققون بالصفاء عن كدر الغيريه[3]

نسبة إلى **صوفة:** وهو نسبة إلى رجل اسمه الغوثي بن مر وسمي بذلك لأن أمه ندرت لئن عاش لتعلقن برأسه صوفة ولتجعلنه ربيط الكعبة.[4]

نسبة إلى **صوفيا اليونانية:** حيث يرى بعض المستشرقين أنها مأخودة من (صوفيا)اليونانية وتعني الحكمة، وعند فلاسفة العرب وجدت إسم (أثيوصوفيا) وهي كلمة مركب تعنى حب الحكمة الإلهية[5].

*__الصفة__: بالضم هي السقيفة التى كان إليها فقراء الصحابة لا مأوي لهم ولا أهل لهم ول اولد ولا حرف يحترفونها ،انظر التصوف في ميزان الإسلام،ص18 .

[1]- عبد الحليم محمود:**قضية التصوف المدارس الشادلية** ،دار المعارف، ط 3 ،القاهرة،ص 211

[2]-العلامة ابي الفرج عبد الرحمن المشهور بابن الجوزي (ت597 ه)،**تبليس ابليس** ،(ظب)و(خج)تامر محمد،دار التقوى،القاهر،ص156

[3]- **الصفوة** هم المتحققون بالصفاء عن كدر الغير ،انظر،كمال الدين عبد الرزاق القاشاني من صوفية القرن الثامن ، **اصطلاحات الصوفية** ،(تح) هحهد كمال إبراهيم ، مركز الثراث ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1981 ص140

*__الصفة__.الصفة بفتح حرف الصاد مع التشديد وهي منسوبة للتصوف لأن أصحابها إتصاف بالجاهدة والمحاسين

[4]- محمد عبد المنعم الخفاجي:**الأدب في الثراث الصوفي**،مكتبة غريب،القاهرة،ص26

[5]- فاطمة داود.**التصوف االإسلامي مفهومه وأصوله**،حوليات الثراث، العدد1 ،جامعة مستغانم،2004 ،ص 63

هكذا تعددت التعريف اللغوية لمصدر إشتقاق كلمة التصوف وذلك كل حسب منظوره ومنطلقاته، لكن في اللغة العربية لم يرد إشتقاق اللغوي لكلمة التصوف ،هذا ما جاء به صاحب الرسالة القشرية و وافقه ابن تيمية[1].

كما تعدد الأراء في الإنتساب التصوف للبس الصوف ونجد أيضا أقوال تنسبه إلى ذلك نجدا الكلاباديي[2] في تأليفه تعريف لمذهب التصوف إن من زينتهم ولبسهم من الغليظ من الصوف لذلك سموا بصوفية كما وقد خاء في السيرة النبوية أن النبي (ص) عن أبي موسى الأشعري "كان الرسول يلبس الصوف" [3].

كل هذا من الشواهد استنبطوا أن لباس الصوف يدل على الزهد في الدنيا والتواضع مع كثرة الإيمان قال الحبيب المصطفى (ص) "عليكم بلبس الصوف تجدو حلاوة لإيمان في قلوبكم" في الدليل اللغوي هنا أن التصوف هو صورة من الصوف،وهدا المعنى أقرب إلى المن الصحة لأن لبس الصوف* كان علامة على الزهد[5].

---

[1]– هو شيخ الإسلام تقي الدين ابن العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد إسلام ابن عبد الله الجراني الحنبلي بل المتجتهد، المحدث ولد في ربيع الأول سنة661هـ حيت برع في العلوم االدينية عالم عصره توفي في ذي القعدة، أنظر :ابن العماد الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد محمد العكري الحنبلي الدمشقي (1032__ت1089)،**شذارت الذهب في من ذهب**،(تح) الارناؤوط حبد القادر ومحمود،دار ابن كثير ،مجلد الثامن، دمشق _بيروت ،ص142 _149

[2]–أبو بكر محمد بن إسحاق الكلاباديي: **التعريف مذهب أهل تصوف**، لبنان، دار الكتب العلمية، 1993،ط1،ص10.

[3]– محمد بن عبد الكريم الجزائري :**التصوف في ميزان الإسلامي** ،دار الهومة ،للطباعة للنشر والتوزيع ،ط1 1997، ص20.

* لكن ابن خلدون في كتابه شفاء السائل "إشتقاق التصوف من لبس الصوف ،والقوم لو يختصوا بلباس الصوف دون لباس وعنما فعل دلك بعض هن تشبه بهم، و تخيل من لباسهم الصوف في بعض الأوقات وزهدا أنه شعار لهم ،فأعجب الظن حتى حملة علي الإشتقاق منه "أي من الصوف حيث نفهم من هذا أن ليس من الضروري أنمن يلبس الصوف فهو صوفي .أنظر إبن جادون: **شفاء السائل في تهديب المسائل** (تح)محمد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر ،ط 2 دمشق 1997، ص50_ 51

[4]– محمد ابن ربيع :**حقيقة التصوف في ضوء الكتاب والسنة** ،مكتبة الزهر للنشر والتوزيع ودار النهضة العربية ،ط1 ،ص 86

نسبة إلى الصفة :يعني صفة مسجد رسول(ص)أي ينسب إليها أهل الصفة حيث كان تطلق على قوم الدين كانوا صفاتهم مثل أهل الصفة في عهد الرسول (ص)،والدين كانوا يتعبدون في الصلاة بنية القرب إلى الله تعالى بصفاء القاب والصفوة هم

نسبة إلى صوفة: وهو نسبة إلى رجل اسمه الغوثي بن مر وسمي بذلك لأن أمه ندرت لئن عاش لتعلقن برأسه صوفة ولتجعلنه ربيط الكعبة

نسبة إلى صوفيا اليونانية :حيث يرى بعض المستشرقين أنها مأخودة من (صوفيا)اليونانية وتعني الحكمة ،وعند فلاسفة العرب وجدت إسم (أثوصوفيا) وهي كلمة مركب تعنى حب الحكمة الإلهية.

هكذا تعددت التعريف اللغوية لمصدر إشتقاق كلمة التصوف وذلك كل حسب منظوره ومنطلقاته ،لكن في اللغة العربية لم يرد إشتقاق اللغوي لكلمة التصوف ،هذا ما جاء به صاحب الرسالة القشرية و وافقه ابن تيمية.

2- تعريف الإصطلاحي:

التصوف في الآصل هو العكوف على العبادة والإنقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنية وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الناس من مال و وجاه وانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة وكذلك عاما في الصحابة والسلف[1] ،حيث شهد التعريف الاصطلاحي تضارب وتعدد وتنوع وذلك حسب

[1]- رابح بونار :**التاريخ العربي (تاريخ وثقافة)**،دار الهدى ، ط3 ،2009 ،ميلة الجزائر ،ص84، أنظر طاهر بونابي : **التصوف في الجزائر خلال القرنين (6_7 هـ\12 _13) نشأته وتيارته**، دار الهدى الطباعة والتوزيع، عين ميلة ،مساهمة في تاريخ الدين والاجتماعي الجزائر خلال العهد العصر الوسيط ،2004 ،ص34 . نقلا عن ابن خلدون: العبر ،ج1 ،مصدر سابق ،ص611 .

المقاماتُ* والإحوال* ، التصوف هو التخلق بالأخلاق الصوفية بالاقتداء بالأفعال والمقاصد [1] قال الجنيد "التصوف أخلاق كريمة ظهرت في زمان كريم مع قوم كرام "[(2)] كما أن ابن خلدون أعد صفات المتصوفة ،كما أن التصوف هو الطريقة والسلوكيات قوامها التقشف والزهد والتخلي عن الرذائل والتحلي بالفضائل لتزكية النفس قال الله تعالى "قد أفلح من زكاها " [(3)]، جاء عند عمر فروخ

---

[1]- محمد عبد الكريم الجزائري ،**مرجع سابق** ،ص17 .

[1]- أبي نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي (ت378 ه) : **اللمع في التصوف الإسلام** ، (ضبط.تصح)،اكتمل مصطفي الهنداوي ، دار الكتب العلمية ،(ط2)،بيروت،2007 ،ص25

***المقامات:** هو استفاء حقوق المراسم فأن لم يستوف حقوق ما فيه من المنازل لم يصبح له الترقي إلي ما فوق كما أن من لم تحقق بالقناعة حتى تكون له ملكه ،وأيضا المقام بين يدي الله تعالى في أعمال العبادات والرياضة الروحية والمجاهدات ،أنظر القشاني **مصطلحات الصوفية** ،مصدر سابق ،ص87- 88.

***الأحوال** :هي المواهب الفائدة على العبد من ربه، اما و راد عليه مبراثا للعمل الصالح الزكي للنفس للقلب وأما نازله من المبابل محصا انما سميات ،القاشاني .نفس المصدر،ص 26

* الكثير من الدرسين موضوع التصوف يخلط بين المقامات والأحوال حيث فرق بينهم احامد الغزالي فقال ."إنما يسمى الوصف مقاما ،إذا ثبت و أقام .وأنما يسمي حال إذا كان عارضا سريع الزوال .فالذي هو غير ثابث يسمى حالا لأنه يحول على القرب، وهدا جار في كل وصف من أوصاف القلب ". هحمد مرتاض : **التجربة الصوفية عند شعراء المغرب العربي في الخمسية الهجرية الثانية**،ديوان المطبوعات الجامعة ،(ن ط)،2009 ،الجزائر،ص30_31 ،نقلا عن أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت505):**إحياء علوم الدين** ،(تخر)زيدن الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسن العرابي(ت806)،مكتبة التجارية الكبرى ،(ج4)،ص 122_123

[3]- صورة،الشمس،الأية \. 9

الذى يقول "الصوفية حركة بدأت زهدا وورعا ثم تطور فأصبح نظاما شديدا في العبادة ثم استقرت إتجاها نفسيا وعقليا بعيد عن مجراها الأول ".[1]

كما في التصوف عدت أقول في إعطاء تعريف إصطلاحي له حيث يري ابن عجيبة[2] لديه ألفيين قولا عن التصوف نقلو عن شيخه ابن زروق ومن بينهم أيضا الجنيد الذى أعطى ثمانية خصال أو صفات وهي ثمانية قائلا" التصوف نبنى على ثمانية خصال السخاء، الرضى،الصبر ،الغربة ،الإشارة ،لبس الصوف ،السياحة ،الفقر"[3] كما أنه أي التصوف رياضة روحية سامية منها الصوفية الظاهر كالتصوف[4] أبي حامد الغزالي[5] .

[1]- زكي مبارك :**التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق**،دار الجيل للنشر والتوزيع و الطباعة ،(ن ط)،بيروت ،ص44

[2]- هوأبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني من المغرب من أصل فارسي (1160 _ت1224) ،له كتاب فواعد التشوف وحقائق التصوف و تفسير القرأن في ثمانية مجلدات ،وابن زروق كان شيخا له ،أنظر ،صادق سليم صادق ،**مصادر للتلقي عند الصوفية (عرضا ونقدا)**،مكة الرشد ،(ط1)،1994 ،الراض ،ص34_35 نقلا من **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**،لمحمد بن محمد مخلوف ،مطبعة السلفية ومكتبيها ،1349 ،القاهرة ،ص400 .

[3]- صادق سليم صادق ،نفس المرجع ،ص35

[4]- أحمد سليمان ،**تاريخ المدن الجزائرية** ،دار القصبة للنشر ،طبع خلال الجزائر عاصمة الثقافية ،2007،الجزائر ،ص22

5 الإمام الجليل محمد بن محمد أبو حامد الغزالي الطوسي(450هـ_ت505هـ) ،و رع لبس الخشن لدللته على تصوفه كان والده يشتغل ب الصوف بدكان في طوس قرأ الفاسفة والمنطق وجمع أشتات العلوم ، له مصنفات منها البسيط ،الوجيز، شفاء العليل وأشهر مصنفاته كتاب أحياء العلوما الدين الدي وصل إلى المغرب و الدي حرق زمن الموحدين . أظر أبو حامد الغزال :**إحياء العلوم الدين** ،(خروضط)زين الدين أبي الفضل عبد الحليم بن الحسين العراقي(ت806هـ)،الهيئة العامة المكتبة الإسكندرية ،ج1،ص7_ص9

المبحث الثاني :التصوف الإسلامي ونشأ ته

شهد التاريخ التصوف الحافل بالتغيرات على الجميع الأصعدة طفرت عبر تاريخ الإسلامي حيث إختلف المؤرخين في تاريخ التصوف، وذلك أنه مند أن وردت كلمة التصوف وتم إنتشاره ففي القرن الثاني في المشرق ،وقد أطلقت هي الكلمة أول مرة على إبي هاشم الغوثي (ت150هـ\767م).[1]

إلا أن التصوف ظاهرة إسلامية خالصة[2] حيث في البداية كان عبارة عن نزعة زهدية قوامها التقشف والزهد وحب الإلهي و التقرب من الله في قول الله تعالى "والدين آمنو أشد حبا لله"[3]،وذلك زمن الحبيب المصطفي الرسول (ص) و أصحابه وأتباعه حيت إلتزموا بالقرآن الكريم وإتباع عن زخرف الدنيا لكن ما أورد عن محمد مرتضى في التجربة الصوفية أن المنبت أو المنشأ الفعلي لتصوف كان زمن الخلفاء الراشدين[4]، أن أبوبكر (ض) أزهد الناس بعد الرسول (ص)[5] ومن الزاهدين في القرن الأول ومن أهمهم ذي الغفار وسلمان الفارسي، وأن بعد الفتوحات الإسلامية حيث سعي الناس على الدنيا و حب جمع الغنائم ومع وجود تيارات وإختلافات السياسية والمذهبية، التي انتشرت في خلال القرن الثانية منه أدى إلى عزم بعض الشيوخ إلى التصوف وترك الدنيا وعملوا إلى تقرب إلى الله تهدف إلى التصحيح المجتمع الإسلامي، وذلك أن المجتمع الإسلامي أصبح خليط من الأجناس والديانات مع ظهور حيات البذخ والترف مما أدى إلى تطور التصوف والفكر الصوفي عبر القرون إلى غاية القرن الرابع[6].

---

[1]- ابي هاشم الغوثي (150هـ\767م)، هو الغوثي بن مر سمي صوفي لأن ندرت إن عاش لتعلق برأسه لتجعله ربيط الكعبة ، أنظر **الأدب في الثراث الصوفي** مرجع سابق ،ص26

[2]- ساعد خميس: **مفهوم التصوف وتطوره** ،مادة التصوف الإسلامي ،قسم الفلسفة ،ص6

[3]- محمد الشريف سيدي موسي : **مدينة بجاية الناصرية (دراسة في الحيا ة لإجتماعية والفكرية)**،دار كرم الله ،تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية ،2011 ،ص244 _245

[4]- محمد مرتاض :**التجربة الصوفية عند شعراء المغرب العربي في الخمسية الهخرية الثانية** ،دوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 2009 ،ص11

[5]- ابن خلدون : **العبر** مصدر سابق ،ص612

[6]- صلاح مؤيد العقبي : **الطرق الصوفية والزوايا بالخزائر** ،**(تريخها ونشاطها)**،دار البرق ،بيروت ،2002 ،ص28_45

كما رأينا أن التصوف قد مر بعدت مراحل عبر الخمسينيات القرون الوسط للعالم الإسلامي حيث كان هذا التصوف عبار عن التعبد و التزهد و غايته التزكية النفس و تحلى بأخلاق أصحاب السلف لكن عبر قرون الأخرى إمتزج أو إرتبط بالتصوف بالنظريات الفلسفية مع التطورات السياسية والاجتماعية والدينية التي شاعت في المجتمع الإسلامي،[1] وخلال هذا ظهرت نخبة من الشيوخ التي لبست خرقة التصوف منها.

– **أبو القاسم الجنيد** : من متصوفة القرن الثالث [2] حيث صنفه السلمى صاحب الطبقات الصوفية الطبقة الثانية من أئمة الصوفية وهو الجند أبو قاسم الخزار نشاء في العراق ولد (220هـ) حيث أعطى تعريف لتصوف ،ذلك عن طريق الإسناد سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمع ابا محمد الجرير يقول سمعت الجنيد يقول " أخدنا التصوف عن القيل و القال ،لكن عن الجوع وترك الدنيا ووضع المؤلفات والمستحبات لان التصوف هو صفاء المعاملة مع الله وأصل االتعزف عن الدنيا" [3] ،(ت297هـ).[4]

–الحلاج: هو الحسين بن المنصور بن مخمى أبو عبد الله ويكن أبو مغيث التبيضاوي صحب الجنيد أكثر الترحال والأسفار والمجاهدة تبرأ منه الشيوخ الصوفية وأتهم بزندقة وهو صوفي في الزي ومن

---

[1]- محمد مرتاض :مرخع سابق ، ص8 ،عبد السلام عرميني :**المدارس الصوفية المغربية والأندلسية (في القرن السادس الهجري)**،دار الدراسات الحديثة ،ط1 ،2000 دار البيضاء المغرب ،ص21

[2]– صلاح مؤيد العقبي : **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر (تاريخها ونشاطها)**،دار البرق ،بيروت ،2002 ، ص44 .

[3]– ابو عبد الرحمان السلمي: **طبقات الصوفية** ،ص95_96 .

[4]- شهاب الدين ابي فلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي إبن العماد (1036_1089هـ): **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، (تخ،تح، ع)عبد القادر ومحمد الأرناروط ،دار ابن كثير ،ط1 ،1406 هـ ،بيروت ،ص565

صوفية الفلاسفية (ت309هـ) ببغداد وهو متصوفة القرن القرن الرابع وجاء بأراء معادية للإسلام.[1]

– **بشر الحافي**: وهو من الطبقة الأول هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمان بن عطاء المشهور بالحافي ولد سنة 152هـ كان ورع وزاهد ذكي مات سنة (ت 227هـ)عاش 75 سنة .

– الحسن البصري: هو محمد بن علي الحسين البصري كان عابد زاهد و ضع الأسس الحقيقية لتصوف وهو من أقطاب التصوف الإسلامي وولد سنة 22هـ و توفى110 هـ.[2]

وهكذا ومن خلال ما تقدم نستخلص التصوف الإسلامي خاصا في المشرق مر بحقب تاريخية تحكم في انتشاره عدت عوامل مذهبية سياسية اجتماعية جعلته مصدر اهتمام لذا العامة و الخاصة وأصبح امتداد ومتشعب ووصوله الى الجهة الغربية أو ما يعرف بمصطلح المغرب الإسلامي خلال القرن الرابع[3] بإعتبار أن التصوف الإسلامي الحقيقي إمتداد للخلف الصالح[4] وهذا ما سنراه في الفصول الدراسة للتصوف في المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة

المبحث الثالث :عوامل ظهور التصوف في المغرب الأوسط

ليس بعيد من العالم الإسلامي حيث يعتبر المغرب الإسلامي جزء لا يتجزء من العلم الإسلامي وظاهرة التصوف قد عرفت وجود لها في الجهة الغربية ودللك في خلال القرن الثاني الهجري وذلك أن رجال أو أعلام المغرب الإسلامي وخاصة المغرب الأوسط لبسوا خرقة التصوف وذلك قد ظهر التصوف في المغرب الغرب الإسلامي مند القرن الثاني هجري ذلك لعدة عوامل منها.

---

[5]- القاضي ابي الفضل عياض بن موسى النحصبي(ت544هـ)،**ترتيب المدارك في تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** ،(ضبط وصحح).محمد سالم هاشم ،دار الكتب العلمية ،ط1 (ج 2) ،1417هـ ،لبنان، ص 54 _ابن العماد، مصدر سابق ،(ج2)،ص33_ 34 .

[2]- صلاح مؤيد العقبى: مرجع سابق،ص32 .

[2]-بشير رمضان التليسي :**الإتجاهات الثقافية في الغرب الإسلامي (خلال القرن الرابع الهجري _العاشر ميلادي)** ،دار المدار الإسلامي ،ط1 ، 2003،ص461 .

[4]- صلاح مؤيد العقبي :**مرجع سابق** ،ص26- 27 .

1- **الفتوحات الإسلامية:** على بلاد المغرب مما جعل وفود الأجناس الأخرى أدى ذلك إلى إمتجاز العنصر العربي مع العنصر البربري[1]

2_ رحلة الحج وطلب العلم والكتب و المؤلفات

وقد اعتبر المؤرخين أن أنا عمر الفاسي هو أول من أدخل تعاليم الجنيد إلى افريقية أما وصول المؤلفات الصوفية من أقدم الإشارات أن ويصل كتاب الأحياء، حيث أن التصوف في بلاد المغرب الإسلامي، ضل متأثرا بالتصوف في المشرق في أول وأهم المؤلفات نجد حارث بن أسد المحاسي (ت254) و"الرسالة القشرية "لأبي القاسم (ت465) وكتاب إحياء العلوم لحامد الغزالي (ت505)،وكتاب "الإشارات والتنبيهات "لأبي سينا (370ت)،كما أن الرحلات التي قام بها علماء المغرب إلى المشرق لطلب العلم وأداء مناسك الحج وطلب العلم أو لممارسة النشاط التجاري[2].

3- الأسباب الفكرية:

وجود الأعلام الفكرية وخاصة الأندلسين عملوا على نشر المعتقدات الصوفية في المغرب الإسلامي بحكم تكوينهم النفسي والعلمي، مثل أبو المدين شعيب وعبد الحق الاشبيلي وابن ميسرة ودرسوا في حلقات صوفية مثل حسن ابن علي المسيلي ورفيقه الاشبيلي حافظوا على نفس التصوف في مستوى معين من التعليم في بجاية[3] بالإضافة إلى التصوف شهد إنتشار بالمغرب الإسلامي منذ القرن الخامس

[1]- حي بوعزيز :**الموجز في تاريخ الجزائر** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2،(ج2)،2009،ص84 .

[1]- محمد فتحة: المنوال الفقهية والمجتمع ، ابحاث في تاريخ المغرب الإسلامي (6هـ_9هـ \12م_15)، الرباط ، دار الإيمان ،1999 ،ص159_160 .محمد الشريف سيدي موسى مرجع سابق،ص249

[3]- عبد المنعم القاسمي الحسني : أعلام التصوف في الجزائر ،دار الخليل القاسمي ، ط1 ، 1427 هـ، الجزائر، ص26_27

عند المرابطين [1] بإعتبار المرابطين دولة الفقهاء والدين كما لتأثير الفكري الدي تأثر به المجتمع المغربي من كتاب الإحياء للغزالي لكن الأمير علي بن يوسف (477 هـ_537هـ)[2] أمر بحرقه

لكن جاء عهد الموحدين رسخوا عقيدة التصوف في المغرب الإسلامي مما أدى إلى إزدهار التصوف مع تأثر التصوف على المغرب الأوسط خاصة بجاية[3]

4- الأسباب السياسية:

سقوط الأندلس نتيجة التدهور السياسي الذي أصاب الأندلس عقب سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة ملوك الطوائف 480هـ [4]

غزو الاسباني لسواحل المغرب الإسلامي مما أدى إلى حالة تأهب الدائم لمواجهة الغزو ومقاومة المستمرة له مما أدى المتصوفة إلى بناء روابط وزوايا في السواحل الغربية حيث هذا ما كان حاصل في سواحل بجاية هذا ما يعرف بالتصوف الإيجابي [5]

انتقال متصوفة الأندلس إلى المغرب الأوسط خاصة بجاية منهم عبد الحق الاشبيلي، بالإضافة إلى حركة المهدي ابن تومرت ودخوله إلى بجاية بفكرة الإصلاح والانتقام من المرابطين.

5_ الاسباب الاجتماعية :

[3]- عبد الواحد المراكشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، (شر أع) صلاح الدين الهواري ،المكتبة العصرية ،ط1 وبيروت، ، 2006،ص86

[4]- علي بن يوسف تاشقين (477هـ_527هـ) هو ثاني أمير لدولة الفقهاء أو دولة المرابطين حكم مدة 73 سنة والتى عاصمتها مراكش ،أنظر الزركلي :الأعلام، دار المللاين ،ط15 2002 ،خ5 ،ص 186

[3]- بجاية الناصيرية .ص252 _253

[4]- عبد المنعم القاسي :**مرجع السابق** ، ص29_30

[5]- مجلة الأصالة: **بجاية في عهد الحمادي** ،العدد19

انتشار البدخ والترف عند طبقة معينة نتيجة الثراء الفاحش وهذا ما حدث في نهاية النصف الثاني من القرن السادس خاصتا في بجاية هذا ما أكده البيدق عند دخول الحركة التومرتية عندما رأى الرجال بزينة النساء[1]، تراجع القيم الدينية والاخلاقية عند العامة والخاصة وخروج عن مبادئ الدين والسلوك القيم.[2]

6_الأسباب الإقتصادية :

بفضل الأمكانيات الزراعية والصناعية التي تحض بها بجاية وعلاقتها التجارية مع المشرق والمغرب وهذه المنطلقات الإقتصادية التي اتضحت قمة الثراء الإقتصادي الذي أدى إلي إختلال التوازن في المجتمع البجائي لصالح الأغنياء فظهرت سولكيات وأنماط في المعاملات لاتمد بالإسلامي بصلة مع إنتقال المتوافدين إلى بجاية ساهم في ذلك إلي ظهور المتصوفة الذين جاؤو بأفكار تدعوا إلي الزهد في الدنيا و المال وزينتها مع نبذ الثراء الذي يله عن العبادة الله [3].

[4]- أبوبكر الصنهاجي البيدق ،:أخبار ابن المهدي ابن تومرت وبداية دولة الموحدين ،دار المنصور للطباعة والوراقة ،الرباط،1971 ،ص13

[2]- يحي هويدى :**تاريخ فلسفة الإسلام في قارة إفريقية** ،مكتبة النهضة المصرية ،ج1 ،القاهرة ،1969،ص، 543

[3]- طاهر بونابي : **التصوف في المغرب الأوسط** ، رسالة الماجيستر، مرجع سابق، ص ص 93_95

الفصل الثالث : التصوف في بجاية (6-7هـ/12-13م)

المبحث الأول: متصوفة بجاية القرن 6هـ/12م

المبحث الثاني: متصوفة بجاية القرن 7هـ/13م

تمهيد:

التصوف ظاهرة دينية انتشرت في المغرب الإسلامي عامة و المغرب الأوسط خاصة في حاضرة من حواضره بجاية والتي هي موضوع الدارسة موسومة بالتصوف في بجاية، حيث أن التصوف في بجاية قومه الزهد والتقشف.[1]

إن ظاهرة التصوف عرفتها بجاية بفضل العديد من المتصوفة، من هم أصلاء من بجاية ، ومنهم من توافدوا عليها من الجاليات التي تقصد حاضرة خاصتا الأندلسين الذين أجبرتهم الأوضاع السيئة التى مرت بها بلادهم في تلك الفترة ،وحتى من المشرق ، وأيضا من كان مارا بها _عابري السبيل _ لذهاب إلي قيام مناسك الحج وغيرها[2].

وفي دراستي للتصوف في بجاية خلال الفترة المذكورة أنفا ،قد ارتأيت من خلال دراستي هذه الظاهرة الدينية –التصوف– الإرتكاز على ترجمتي لمتصوف بجاية الدين عرفوا بمعالمهم وعلمهم و كراماتهم الذين كان لهم حظ في التصوف ،وألفوا فيه تتصانف كان لها تأثير بالغ في الحياة الصوفية في بجاية .

تعتبر فترة القرنين (6_7هـ\12_13م) الحد الفاصل بين التصوف الإجابي(النقي) والتصوف السلبي (الخرافات و الشعوذة)،وظهور التصوف بعد إرهصات (دينية ،سياسية ،إجتماعية

[1] – محمد الشريف : بجاية الناصرية ، مرجع سابق ،ص 250

[2] –ظاهرة توافد الجاليات إلي بجاية ةجاصة العلماء وخاصة الصوفية الذين أثروا في علماء التصوف ،وذلك أن بجاية من الحواضر العلمية يقصدها العديد من العلماء والمتصوفة . لتوضيح أكثر أنظر علاوة عمار:دراسات في تاريخ الجزائر والمغرب الإسلامي ، الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ،2008 ،(ن ط) ،ص167 ومريم هاشمي: اسهامات علماء "بجاية في الحركة العلمية في المغرب الإسلامي "، مجلة كان التاريخية ،العدد 21 ،مرجع سابق ،ص118 .

،إقتصادية)، وفترة إعتراف الرسمي بالمتصوفة كشريحة لها كيان ودور في شتى المخلات ،و قد تما تصنيفهم على التحو التالي[1].

المبحث الأول :التصوف و المتصوفة بجاية القرن (6هـ\12م)

ابرز في هذا القرن ظهور أقطاب صوفية يمكن أن نقول أنهم الجدور الأول في التصوف في بجاية الذين اقتدا بهم متصوفة بجاية عبر القرون الأخرى ، ومنهم نجد:

ابو مدين شعيب بن الحسين الأنصاري الإشبيلي (509هـ\1116م)

الشيخ العابد ،الزاهد[2]، أقطاب الصوفية بالمغرب والأندلس دون منازع في الفرن السادس الهجري. ولد سنة510هـ وقيل سنة (514هـ\1120م)،لكن يبدو أنه تاريخ (590هـ\1116م)[3] هذا ما جاء عند الغبريني، انتقل إلي فاس والمشرق وإستقر في بجاية وذلك لظروف السياسية أجبرته على الإنتقال إلى المغرب عصر فترة الموحدين في المغرب وبجاية مما عمل على نشر التصوف وتعاليمه التى إرتوى بها في المشرق على ايدي شيوخه مثل عبد القادر الجلاني (471هـ_656هـ)[4] و ابن

---

[1]- ابو يعقوب يوسف بن يحي التادلي عرف بإبن الزيات (ت617هـ\1220م): **التصوف إلى رجال التصوف وأخبار ابي العباس السبتي** ،دار البيضاء ،مطبعة النجاح الجديدة ، 1997 ،ط2 ،ص 318_319 . وطاهر بونابي : رسالة الماجيستر،مرجع سابق ،ص11 .

[2]- ابو العباس أحمد الغبريني: **عنوان الدراية فيمن عرف في المائة السابعة في بجاية** ،مصدر سابق ،ص22

[3]- محمد الطاهر :**العالم الرباني أبو مدين شعيب التلمساني** ،الجزائر ،دار الأمة ،ط2011 ،وأنظر عبد العزيز راس المال، الزوايا و الأصالة الجزائريين بين التاريخ والواقع ،الأبيار ،الجزائر،2011 ،ص136

[4]- **عبد القادر الجلاني(471هـ_656هـ**):ولد الشيخ عام 470هـ بخلان في بغداد عاش فيبيت علم أشرف وأخد عن أحمد دباس (ت525هـ)أخد عنه علم الطريقة ،مؤسس الأول الطريقة القادرية و التى لقيت صدى في العالم الأسلامي كله خاصة المغرب الأوسط، وهي أقدم طريقة وكان وصولها إلى المغرب الأوسط عن طريق إبرهيم ابن عبد القادر الجلاني من المشرق و المغرب الأقصى وبعدها إلى الجزائر ولي التوضيح أكثر أنظر :صلاح مؤيد العقبي ،**الطريقة الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، لبنان ،دار البرق 2002م ص ص 143_148 . وأنظر الأجضر القويدري :**الفكر التربوي الصوفي** ،سورية ، دار نينوى، ص235 .وأنظر يوسف محمد طه زيدان ،**عبد القدر الجيلاني (باز الله الأشهب**) ،بيروت ،دار الجيل ،1991،ط1

يعزى[1] ،حيث داع صيته في بلاد المغرب وعمل على نشر التصوف السني في بجاية خلال الفرن السادس الهجري ،كما تأثر به شيوخ بجاية .وهو صاحب كرمات منا عندما قرأى عليه رجل سورة من الأعراف قال الله تعالى (**الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين (92))** "[2].

ومن كراماته أنه حينما أسره العدوى ركب السفينة لكنها توقفت في عرض البحر[3]، وأن ابو مدين شعيب شهد عصره أوضاع سياسية أجبرته على الإنتقال إلى المغرب وأنه توجد عصر الموحدين[4] في المغرب، فقطن بجاية مما عمل على نشر تعاليمه الصوفية حيث كانت بجاية مركز الإشعاع الديني والثقافي[5] سعده ذلك على بشر التصوف السني[6]، إنظم إليه العديد من المريدين البجائين وصار أتباعه يدعون بالمدنيون[7]، أعجب به الأمير الموحدين، فإستدعاه وهو في طريقه أصابه مرض ومات وذفني في العباد في تلمسان (594هـ\1197م)[8].

---

[1]- الشيخ ابو يعزى بلمنور ميمون توفي سنة (561هـ) بالطاعون أنظر **التشوف إلى رجال التصوف** ،ص321 ،**وعنوان الدراية** ص22 .

[2]- **سورة الأعراف \92**

[3]- محمد طاهر علاوة :مرجع سابق ،ص ص04 -41

[4]- محمد بن الحسين الجد الثعالبي : **الربع الرابع من كتاب الفكر الإسلامي في تاريخ الإسلامي** ،الرباط ،دائرة المعارف،1340هـ ص5 .

[5]- جمال سويدي :**شخصيات بارزة من تاريخ الجزائر(من القديم إلى 1830م)** ،(ترج) فايزة بوردوز، الجزائر، منشورات التل، ص74.

[6]- **التصوف السني**: هو نسبة لسنة السول لله (ص) و الإقتداء بأوامر الله ونواهيه و الإقتداء بحيات الرسول (ص) والتصوف السني شهد في عهد الرسول (ص) الزاهد في الدنيا والإنقطاع لعبادة وتجهد في القروت الأول كان مجاهدات النفس عن طريق الرياضة والأرادة في القرن الجامس أصبح قوامه الكشف عن عن عالم الغيب كمعرفة صفات الله تعالى، ولي التوضيح أكثر أنظر **الرسالة القشيرية**، والطاهر بونابي: **التصوف في المغرب الأوسط (ق6هـ_7هـ)**

[7]- **المدنيون** :هم أتباع طريقة أبي مدين شعيب بن حسن الأنصاري حيت إنتهج هذا التقسيم الطاهر بونابي: نفس المرجع ،ص118 .

[8]- محمد بن مريم التلمساني: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، منشورات سهل ،(نط) ،(نس) ،ص136

من أثاره في التصوف ومؤلفاته (أنس الوحيد ونزهة المريد في علم التوحيد)[1] هو من أهم مؤلفات الشيخ في بداية السلوك وعلامة الطريق الصوفي،(حكم الغوثية)[2] التي جمعها له تلميده ومنه أن التصوف في بجاية كانت قاعدة التصوف في المغرب والأندلس ،بالإظافة إلى رسائله في التصوف .

من خلال كل هذا وبفضل كرماته نجد أنه يتمتع بفراسة إيمانية تمكنه من النفود إلى أعماق النفوس وأنه خمع بين كرمات الظاهر والباطن[3].

كان الشيخ الصوفي الغوثي له دور هام في توجيه التصوف في بلاد المغرب الإسلامي و المغرب الأوسط بصورة خاصة في بجاية بخصوص،حيث كان سبب في انتشار في أغلب المدارس الصوفية [4]،وعمل على تنشيط الفكر التربوي الصوفي وساهم في نشر الطريقة الجلانية [5] ،كما أنه أثر في صوفية بجاية حيث إنبث عنه تيارات صوفية [6] أخد تحمل إسمه .

دعا إلى الجهاد ،وذلك أهم المسائل التي أدت إلي الإلتفات حول المتصوفة هو أن الدعوة إلى أخلاقيات التصوف المكرسة لمفاهيم العمل بالربط والجهاد إذ نجد ابن مدين شعيب الذي تحرك

---

[1]- حققه ابن قنفد تاقسنطيني (ت810هـ)،تحت عنوان **"أنس الفقير وعز الحقير "**

8 **حكم الغوثية** إطلعت على كتاب وهو عبار عن أحكام جمعها تلميد أبي مدين شعيب من بعده ،أنظر ابي مدين التلمساني:شرح الأحكام الغوثية (تصنيف)ابراهيم الشافعي الفقشيندي (ت 1033) ،(تح) المدفريد المزيدي،القاهرة ،دار الأفاق العربية .

[3]- الأخضر القويدي :**الفكر التربوي الصوفي ،مرجع سابق** ،ص333_334

[4]- عبد العزيز أمال :**الزوايا والأصالة الجزائريين ،مرجع سابق** ،ص138

[5]- الأخضر قويدي :**مرجع سابق** ،ص333

[6]- ساعد التطور الثقافي والفكري في بلاد المغرب الأوسط خلال القرنين (6هـ_7هـ\12م_13م) وبفضل التيالرات الصوفية منها ماهو نابع من سلوكيات اليومية للمتصوفة كل حسب زهده وقناعته في التصوف ومنها ماهو عبار عن تيارت فكرية صوفية إستقت أفكترها من نظريات صوفية فلسفية مشرقية وأندلسية ومع بروز أنواع التيارات صوفية كان لها ارتباط واسع في حياة الثانيو خاصة في بجاية وهذا ما سنراه من خلال تراجم لمشاهير الصوفية ببجاية بإعتبار أن المتصوفة في بجاية يظهر لنل حالة التصوف بحاضة بجاية وبروز التيارات الصوفية فيها ،لتوضيح أنظر طاهر بونابي رسالة الماجسيتر و رسالة الدكتوراه في التصوف في بلاد المغرب الأوسط.

الحماس الديني في نفوس العامة كما هو رائد في التصوف الطرقي[1] بشمال إفريقي شارك في الحروب الصليبية وإزدات المرابطة في السواحل ،هذا رامي للحضور العملي لمؤسسي التصوف الطرقي في الأجداث التاريخية[2].

ابو علي حسين بن علي بن محمد المسيلي :(580هـ\1185م)

الشيخ الفقه ،الفاضل ،العالم ،العابد ،المتقن،المجتهد، الإمام ابو على حسين على بن محمد المسيلي ،جمع بين علم الضاهر وعلم الباطن[3]،هو الفيلسوف الصوفي[4] لقب بأبي حامد الصغير خمع بين العمل والعلم والورع ،له مصنفات في القصص العجيبة المستحسنة له "التذكير في أصول الدين " و "النبراس في الرد على منكر القياس " ،له أيضا "التفكير فيما يشمل عليه السور والأيات من المبادص والغايات "،هو كتاب جليل سلك فيه مسلك أبي حامد الغزالي في كتابه "الإحياء"[5]،وبه سمي بأبي حامد الصغير .

تولي الفضاء في بجاية دخل عليه الموارقة* وقال مقولته الشهيرة "لانبايع من لانعرف هل هو رخل أم امرأة "[6] ،عرف بعدله في القضاء وصاحب التذكير في أصول الدين .

5التصوف الطرقي :هو نوع من أنواع التصوف ظهر في القرن السادس والسابع الهجري أومايسمى بالطرق الصوفية أي الطرق السالكين إلى الزهد والورع في الأحوال والمقامات وأصبحت كل طريقة لها شيخ منها طريقة الجندية والطريقة القادرية نسبة إلى عبد القادر الجلاني ،أنظر صلاح المؤيد العقبي :الطرق الصوفية وزوايا بالجزائر ، **مرجع سابق** ،ص132_184

6 بوشاقور علي عمر أمينة :الطرق الصوفية والتحولات السياسية في المغرب الأوسط ،مجلة الحداثة ،بيروت ،العدد161_162،2014 ،ص94

[3] الغبريني :**عنوان الدراية** ،ص33 . أنظر ابن قنفد القسنطيني ،**أنس الفقير وعز الحقير**

[4] عبد المنعم القاسم الحسين :**أعلام التصوف في الجزائر** ،مسيلة ،1427 ،ط1، ص28

3 أحمد بابا التنبكتي :**كفاية المحتاج لمعرفة من لبس في الديباخ** ،(تح)محمد مطبع ،مملة المغربية ،مطبعة فضالة ،(ن ط) ،2000 ،خ1 ص ص185_186

* **الموارقة** : بني غانية وهي جزيرة في شرقي البحر الأبيض المتوسط الدين كان لهم إمتدا إلى بجاية وبعض نواحي المغرب الأوسط قاموا بهجوم علي حاضرة بجاية سنة580هـ . أنظر عصمت عبد اللطيف وتدش ،أضواء جديد على المرابطين، لبنان ،دار الغرب الإسلامي ،1991 ،ط1

[6]– أبو قاسم محمد الحفناوي :**تعريف الخلف برجال السلف** ،الجزائر ،مطبعة يبرفوننانة الشرقية ،1960 ،ج1 ،ص60

كان يستشار من طرف أهل بجاية، وفي مرضه أستناب حفيده في اصدار الأحكام[1] كان من الأوائل الصوفية في المغرب الأوسط وبجاية وأجد أركان المدرسة الصوفية مع الإظافة إلى عبد الحق الإشبلي والحرالي وكان له نطاق واسع في إزدهار الحركة الصوفية التأملية من خلال تأثره الكبير بأبي حامد الغزالي ،بالأظافة إلي ذلك أنه ينتهج مذهب الطوسي في التصوف والذوق [2] قال عنه عبد الحق[3] "أن الشيخ أبا علي المسيلي كان يأتي إل الجامع الأعظم في الثلث الأخير من الليل للتجهد وكان بعض من يتجس عليه فسمع تجويده القرآن فقيل أنه مؤمن الجن " .

هذا يدل علي مدى ورعه بالإظافة إل أنه من رواد المدرسة الغزالية ومستوعب لأفكاره الصوفيية الغزالية التي لقيت صدى كبير في صوفية بجاية في وقته .

أن أبو الحسن المسيلي أعطى لصوفية بجاية نظرة تأملية جديدة جعلته أحد أقطاب التصوف في بجاية بعد ابي مدين شعيب، توفي ببجاية ودفن بباب أمسيون في أواخر من القرن السادس[4].

ومن متصوفة بجاية خلال القرن السادس نجد منهم أيضا :

أبو زكري يحي بن أبي علي المشهور بالزواوي : (611هـ-1214م)

وهو شيخ القبيلة الصالح العابد، الولي، الزاهد على التحقيق وأيضا يكنى من أقطاب بجاية ولد بقبيلة زوواية، قرأ بقلعة بني حماد، كمستوطن بجاية[5] وقرأ في حماد علي بن الشيخ الصالح أبي

---

[1]- أحمد بابا التنبكتي .**نيل الإبتهاج بتطريز الديباج** ،(إشراف) عبد الله الهرمة ،طرابلس ،منشورات كلية الدعوة الإسلامية ،جزان 1_2 ،ص156

[2]- عمار طالبي : **الحياة العقلية في بجاية** ،مخالة الأصالة ،الجزائر ،العدد 19 ،1974 ،ص156

[3]- أنظر ترجمته ،لاحقا

[4]-الغبريني ،عنوان الدواية ،35

* قارن الغيريني بين كتاب ألي حامد الغزالي وأبي حامد الصغير ،وقال عنه :"وكلامه فيه أحسن من كلام الغزالي وأسلم " ناقش به الفكر الصوفي الذي جاء به الغزالي حتي أنجمهور الفقهاء والصوفية في بجاية استحسنوا أفكاره وفظلوها على أفكار الغزالي (ق6هـ_7هـ\12م_13م) ،ص117_118

[5]- الغبريني : **عنوان الدراية** ، ص 127.

عيد الله بن الخراط وغيره، متوجه إلى الله بكل وجهه وطريق المجاب الدعوة الكثير الكرامات[1] قال فيها صاحب عنوان الدراية "وكراماته رضي الله عنه أكثر من أن تحصى . لكانت مجلدات وأحواله ولو كنت لكتنت مجلدات وأحواله كلها كرامات ".

وعن تعليمه :رحل ألى المشرق لقيي الفضلاء والاخيار والمشائخ من الفقهاء والمتصوفة وأهل الطريق عن أبي الطاهر اسماعيل بن مكي روي عنه " الموطأ" القاضي أبو سعيد مخلوف أبي جاره روي عنه " المصابيح " وأبو القاسم بن غيره الشاطبي.

عن تصوفه كان أبو زكري الزواوي ترك الدنيا وانقطاعه إلى الدار الأخرة هو من متصوفة المتشددين يعتمد على الترهيب والتخويف[2] في الدعوة إلى ترك الدنيا حيث فرض هدا النظام على ومن متصوف بجاية نجد من بينهم :

أحمد بن علي الصنهاجي القلعي : (508هـ،608هـ/1150م/1280م).[3]

وهو أصله من قرية تعرف " بحمزة " من حوز قلعة بني حماد ، تلقى فيها تعليمة ، ثم انتقل إلى بجاية لقي فيها بالشيخ الغوثي .

العالم الفقيه، الصوفي، المؤرخ صاحب كتاب "النبذ المحتاجة في أخبار منهاجه بإفريقيا وبجاية " عاصر عهد الناصر بن علناس .حوالي 508هـ ، وبوصوله لبجاية أخد أيضا على عبد الحق الأشبلي (581و1185م) " الموطأ" وغيره من الدورات والمؤلفات ودرس أيضا على المسيلي (ت 580م) وهي العدد من المتصوفة بجاية وعلما والقلعة والجزائر بني مسغن وتلمسان وسمع على ابي مدين الغوثي كتاب " المقصد من الاسم في شرح اسماء الله الحسنى " من الفاتحة إلى الخاتم قراءة وفقه ،

[1]– محمد بن محمد مخلوف : **شجرة نور زكية** ، القاهرة مطبعة السلفية ، ومكاتبها ، 1349ص 184 .

[2]– حيث صنفه الطاهر بونابي في كتابه التصوف في الجزائر وهو اتجاه ترهيب والتخويف والدي إنبثق عن التصوف السني كان قوامه اسلوب المجاهدة والزهد في الدنيا مع اطلاع على نظريات صوفية سنية

[3]– الحفناوي : **رجال الخلف** ،ص222

وكان له في كل فن من الفنون خط والتاريخ على ما هو ومنها علم الحديث علم الأصول ، علم النحو وعلم الادب والتاريخ علوم الرقائق والأذكار.

– ولى الفضاء في جيزة الخضراء وصرف عنه حيث تولى القضاء في سنة ثلاث عشرة وستمائة ونضم قصيدة في رثاء قلعة بني حماد بعد ما خربت من طرف الموحدين والأعراب (1152/547م) .

غلب على التأليف التاريخ وفي كتاب الاخباريني عبد الواد وبالإضافة إلى الإعلام بقواعد الأحكام في شرح كتاب شيخه عبد الحق الإشبيلي وشرح المقصورة لابن دريد وشرح الأربعين النووية برنامج ذكر فيه شيوخه توفي الصنهاجي سنة 608-1230- ويعتبر من تصوفه بجاية خلال القرن السادس هجري والربع الأول من القرن 7هـ/13م .[1]

– أبو محمد عبد الحق عبد الرحمان بن عبد الله بن حسين السعيد إبراهيم الأردي الأشبلي (510هـ-581هـ/116م-1185م).

الشيخ الفقيه الجيل المحدث ، للحافظ، المنقد ، الزاهد الورع[2]، ولد في إشبيلية (510هـ،1116م) ونشأ بها [3]رجل إلى بجاية ودلك بعد زحف الموحدين على الأندلس –أختار بجاية موطن استقراره ودار صوفي.

– تولى القضاء في بجاية في عمد بن غابنة مدة غلبة كان يمتنع على المناصب السياسية بحجم النزعة الزهدية التي يتمتع هو اخد أخوان القطب الصوفي إلى مدين شعيب في ذلك الزمان وقع اجتماع بنيه وأخوه التصوف على المسيلي الذي ذكرناه أنفا وهما إخوان في العلم والزهد والدين والبقسي،

[1]– الغبريني: **عنوان الدراية**

[2]– الغبريني :نفسه ،ا42

[3]– رابح بونار :ا"**عبد الحق البجائي محدث القرن 6هـ** "، مجلة الأصالة، العدد 19،ص260

أخذ وتنتسخ بالتربية الصوفية على بدى أبي مدين شعيب وتولى التدريس و الإمامة في جامع الأعصم .[1]

– وعن حياة العملية أنه جمع بين(علوم الدين والاصول والفقه والتفسير) وعلوم الادب (الشعر) خاصة الشعر والوهد لكنه عتبان في الحديث والتصوف والادب وصاحب الأحكام الكبرى وكتاب الزهد وكتاب العاقبة حيث أصبح هدا الأخير مصوري زهدي صوفي في نملة وأنتهجه العدد من الصوفية في بجاية واعتمدا عليه في كتاباتهم ونهجهم إلى المنهج الصوفي من ورائه بالإضافة الديوان التعرفي الزهد[2] وكتاب " التوبة".

كان ذو نزعة زهدية صوفية من أتباع التيار أو الإتجاه الوعد والتذكير وهو منهل التيار السني في بجاية ويعتبر من الأوائل الدين نشروا التصوف في المغرب الاوسط عامة بجاية بصفة خاصة ووكل على التصوف النسي ببجاية بعدما أصبح من أحد أهم الاقطاب الحركة الصوفية في بجاية التي ناد بها من خلال مؤلفاته الصوفية وندرسها لفلامية بجاية .

– توفي عبد الحق الأستيلي سنة 581هـ–و 582 ودلك في باب المرسى و هوموزا ومابرك به [3].

أبو علي منصور الملياني : (ق6هـ/12):

يعتبر هدا المتصوف من بجاية حيث كان يقيم من تلميد أبي مدين شعيب في رابط ابن الزيادات وهو من اصحاب الإتجاه المدنيون كما صنفه الطاهر بونابي في رسالة [4]) وذلك كان صاحب كرامات حيث أنه استوطن بجاية وجاء في التشوق ابو علي متصوف االملياني وعدد من تلامذة أبي مدين في رباطة ابن الزيات بجاية يؤدون أورادهم في ليلة مقمر" فسمعت حسا

[1]–ابن قتفد : **أنيس الفقير وعز الحقير** ،ص34–35

[2]– عمار طالبي :"**الحياة العقلية في بجاية** " الأصالة ،ص164

[3]–قد وقع اختلاف حول التاريخ وفاته ذلك من يقول عنها في 581هـ وأخر في 582هـ لك الغبريني هو الأصح وذلك تاريج581

4 –طاهر بونابي :**التصوف في الجزائر** ،رسالة ماجيستير، **مرجع سابق** ،ص125

شديد كحسن غار أو طائر طار بانزعاج شديد تم إستبيان لي شخص على البحر ..."[1] حيث هذه الكرامات تدل على صدق وصحة وورعه ذلك لنشاط الصوفية والطرق الصوفية .

أبو الفضل يوسف بن محمد ابن يوسف القيرواني (ابن النحوي) :(513هـ/1119م)

وهو من كبار الصوفية والأصوليين على منهج الغزالي وهو ابن الفضل يوسف بن محمد القلعي (ت513هـ) الدي ناضل الفقهاء المعارضين للغزالي.[2]

أصله من قلعة بن حمادى كان من أهل العلم والدين دخل إلى سجلاته وفاس تم جوالي القلعة وبها مان سنة 513م،1119م) كان من الكبار المدافعين عن كتاب إحياء " وسخطك عليهم أحراقهم لكتاب " الاحياء "كان إهتمامه بأُصول الدين وبأصول الفقه تجول في المغرب الأقصى وجاهد بنفسه بالتقشف وهذا ما يفسر بأنه ذو ذوق غزالي أن أبا عبد الله بن علي بن حمادى قال فيه" كان أبو الفضل ببلادنا كالغزالي في العراق علما وعملا" وهدا يذل على أنه صوفي أبو الفضل النحوي غزالية ودلك اعتد على أهل المغرب بإحراف الحياء أمر السلطان بدلك كتب إلى السلطان إلى أن يرجع في قراره[3] وقد ألف النحوي تأليف وصل ألينا منه قصيدة " المتفرجة" الشهيرة [4]، والتي اعتبرها الدكتور ابراهيم القادر بوتشش وثيقة في التصوف بالمغرب الإسلامي، حيث لقي بن حزرتهم في فاس ومنه توفي هذا المتصوفة عن عمر 80 سنة بقلعة بن حماد يحيوي سهول ببجاية عام 513هـ وغيره متبرك به [5].

---

[1]– هذه الرواية عن، ابن ابراهيم الأبصاري وهو من كتار تلامدة ابي مدين شعيب ,هو كثرة الرواية وهو الذي روى لنا هذه الكرامات لاوضيح أكثر أنظر ، ابن الزيات:**رجال التشوف** ،ص330 **وابن قنفد** : **أُنس الفقير و عز الحقير** ،ص37

[2]– عمار طالبي :**مرجع سابق**،ص160

[3]–عبد الكريم التميمي الفارس: **المستفاد** في مناقب العباد بمدرسة فاس ومايليها من البلاد:(تح)محمد الشريف ،اطوان ،منشورات كلية الأدب والعلوم الأنسانية ،2002،ط1،ص172

[4]– التي مطلعها : اشاتدي أزمة انفرجي قد أدن ليلك بالبلح

[5]– محمد بن محمد مخلوف: **شجرة نور الزكية**، مرجع سابق ،ص126

العربي أبو عبيد بجائي (أوائل قرن6هـ/12م):

الشيخ المبارك الصالح الفاضل الواصل كما جاء عند الغبريني أبو عبد الله العربي وهو من متصوفة وعلماء القرن أو جزء الأول من القرن (6هـ، 12م) كان من أولياء الله المقربين من عباد الله الدين هم العالي أخص الواردتين قال عنه محي الدين الحاتمي " هو من الأمين كتبيان الراعي عنه متخفيا الأمره مستترا بصورة البلد مدة دهره كان بحج من بجاية يرجع من غير أن يعلم بدالك سوى من هو علي السرائر وهدا يعني أنه من صوفية الدي يمتازون بالسرية والستر ومتحفظ حتى في الأشياء البسيط .

وهو صاحب كرمات وقد فصل فيها االغبرينيي الذي يتغير من أرجح لهذه الشخصية ، توفي عند المسجد أبي أبو زكرياء الزواوي باب المرسى ورواية متبرك به ومجاور ضريحة ويقول الغبريني إنه لم يتفق على تاريخ ولادته ووفاته سوى ما عرفو بشهرته العربي أبو عبد الله بجائي[1].

– عبد الرحمان بن يوسف البجائي (سنة 577هـ، /1181م) :

عبد الرحمان بن يوسف بن عبد الرحمان البجائي، أبو قاسم، جمال الدين صوفي[2] الذي كان متأثر في الطريقة تصوفه بأبي حامد الغزالي 505هـ/1111) بكتابه أحياء العلوم الدين الذي قد ظهر رسميا في المغرب الأوسط أوائل القرن السادس الهجري (12م) بعدما انتشر في المغرب الأوسط خاصة بجاية والذي كان يتداول في مجالس الصوفية ببجاية ومنه كما سلف نجد عبد الرحمان بن يوسف البجائي في مصنفاته التي إستوحى أفكاره من كتاب الأحياء لحامد الغزالي[3] ومن الكتب هذه نجد : تبصرة القلوب – تمس القلوب – محجة السعادة[4] ومن أبرز كتبه الصوفية

---

[1]–الغبريني :**مصدر سابق** ،ص–ص 49 -50-51

[2]–عادل نويهض :**أعلام الجزائر** ،ص36

[3]–طاهربوبابي: **التصوف في الجزائر** ،رسالة ماجستر ،ص69

[4]–البشيربن عمر الجزائر :فهرسة معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث،(مرجعة)عثمان يروي ،الجزائر ، دار الثالة ،2007 ،ص229.

" قطب العرف ومقامات الأبراز والأصفياء والصديقيين"[1] الذي يعد من المصنفات التي كان لها انتشار واسع في الحياة الصوفية في بجاية وصبح متداول في الحياة الصوفية والفكرية في حاضرة بجاية.

المبحث الثاني: متصوفة بجاية (7هـ/13م)

يعتبر القرن (7هـ/13م) بحاضرة بجاية فترة الإزدهار الفكري والثقافي الذي يعكس على التصوف والمتصوفة الذين هم جزء من هذا الإزدهار وذلك خاصة الفقهاء الذين أرتوى من متصوفة القرن (6هـ/12م)، وهذا مع إزدياد كثر الوافد بين الصوفية على حاضرة خاصة من الأندلس الذين صنعوا لنفسهم لقب الغوث، .الولي حيث وجدوا من المغرب الأوسط متنفس خاصة في بجاية لنثر تعاليمهم الصوفية حيث طور أفكارهم الصوفية وطرحهم لموضوعات الصوفية مع تشكيل إتجاهات صوفية لم تكن في المغرب الأوسط[2]، وهذا ما سنجده من خلال تقديم ترجمة أو إحاءات لمتصوفة بجاية خلال هذا القرن (7هـ/13م) وهم على النحو التالي:

-أبو عبد الله محمد بن علي الطائي الحاتمي الشهير بسيدي محي الدين عربي الأندلسي (560هـ-638هـ).

هو الشيخ الفقيه الحافظ المتصوف المعروف بإبن سراقة ، لقب بالشيخ الأكبر وهو أشهر أقطاب التصوف الفلسفي في تاريخ الحضارة الإسلامية خاصة في تاريخ التصوف لذلك لقبه "الشيخ الأكبر" وأئمة المتعلمين لأنه برز في كل العلوم[3]. ولد إبن العربي في "مرسية" سنة (560هـ-1160م) درس في إشبيلية وهو في سن 8 من عمره ، وإستقر في إشبيلية 30عام درس فيها العلوم

[1]-رغم أهمية هذا المصنف الذي كان يدرس لدي صوفية بجاية لأنه تجهلته بعض المصادر في معرفته مدى قيمته دفع الابار الصوفي في بجاية خلا القرن (6هـ/12م)إلما وجدته في طاهر بونابي و عاد النويهض ،بالإضافة إلى فهرسة معلمة الثراث الجزائري

[2]- طاهر بونابي : رسالة ماجستر،**مرجع سابق**،ص76 ،أنظر عبيد بوادود :"**قرأة في العلاقة بين صوفية وفقهاء المغرب الأوسط في القرنين 7_9هـ**" ،مجلة عصور الجديد ،العدد 1،سيدي بلعباس، مطبعة الرشاد منشورات المخبر البحث التاريخ الجزائر ،2011 ص57

[3]- الغبريني :**عنوان الدراية** ،ص156.

الدينية وإطلع على كتب الزهد والفلسفة" قام برحلة إلى المشرق [1]قال عنه صاحب نفح الطيب :«أنه كان ظاهري المذهب في العبادات، باطني النظر في الإعتقادت»[2].

لكن شهرته كان في التصوف الفلسفي، حيث كان بمثابة الحلاج(ت309هـ) الذي سبقه في القول بوحده الوجود لكن إبن عربي مهندس الأعظم لهذه النظرية في تاريخ التصوف.

دخل بجاية سنة 598هـ ولقى جماعة من أفاضل العلماء التصوف وأدخل معه «عتاب موقع النجوم» الذي أثر في التصوف الفلسفي ما جعل وجود صراع بين المتصوفة والفقهاء والذي وجهت له إتهامات ولفلسفته رغم أنه لم يكن ذو نزعة سياسية[3].

– وهو يمثل الحلقة الأولى من أبرز أقطاب التصوف بعد إبن سبعين[4] والششتري[5] ويمثل الحلقة الاخيرة ويعتبر محي الدين الذي[6] سمع من المشايخ التصوف من إبن الفرج إبن تلجوز حيث عرف بزهده وتقشفه وترك الدنيا والمجاهدات النفسية برع في التصوف.

تربط بين محي الدين إبن عربي وأو مدين شعيب علاقة روحية مما يظهر الإتصال الروحي بينه وبين أبو مدين بن شعيب وبمنهجه ويتجلى وجه الشبه بوحدة الوجود كما تعددت الروايات في أنه إلتقى به ، الغالب عليه طريقة أهل الحقيقة ، وله قدم في الرياضة الروحية ، والكلام على لسان أهل التصوف[7].

يعتبر محي الدين إبن العربي من متصوفة القرن السادس والجزء الأكبر في القرن السابع كما مارس الحياة الصوفية فلسفة التأملية مع شيوخ كبار.

---

[1]–محمد بلغراد: "**أعلام أقاموا بجاية في القرن 7هـ**"،الأصالة ، العدد19 ،ص173

[2]–محمد المقرى التلمساني :**نفح الطيب في غصن الأندلس الرطب**،(تح)،احسان عباس ،بيروت ،دار الصادر ،(ن ط)،1988،ص164

[3]– محمد عمارة :**شخصيات لها تاريخ** ،القاهرة ،دار السلام،2008 ،ط1 ص–ص 120–127

[4]– أنظر الترجمة لاحقا

[5]– أنظر الترجمة لاحقا

[6]– محمد العدلوني الإدريسي: **التصوف في فلسفة إبن سبعين**، الدار البيضاء، دار الثقافة، 2006، ط1، ص13.

[7]– محمد لغراد: "**أعلام أقاموا في بجاية في القرن السابع الهجري**" مجلة الأصالة، 1974، العدد 19، ص175،174.

الرياضة الصوفية التي من أهم مبادئ الزهد والتصوف الذي يرى في مذهبه أن الطلمتسن لا يبعثان في مدلولها نفس الدرجة .

– « وأن لشخصية إبن العربي الفكرية الصوفية القوية التي استحوذ كل تاريخ الأحداث الروحانية الإسلامية ولهذا لم تطلق عليه إسم "محي الدين" سبب أخر وإنما لقب بذلك لأنه أحيا الحياة الدينية وجددها ولقب بالشيخ الأكبر عند السنة والشيعة الفرس».

كما يعتبر من أبرز الشيوخ التصوف برز عليها سمات تحملهم أصحاب الكرامات وهذا ما نجده عند محي الدين إبن عربي الذي جاز في نشأة النجل وحد الوجود في المغرب الأوسط وبجاية خاصة مما جاء في معتقداته في حقيقة الأشياء وحقيقة الوجود بتفسيرات صوفية فلسفة من خلال مؤلفات (موقع النجوم)، (الفتوحات المكية)[1]، (الفصوص) [2].

وقد توفي هذا الصوفي الفيلسوفي في سنة 640هـ أو638هـ تارك واراءه تأليف ناهيك على الدور الصوفي الذي ساهم في نشره في بجاية.

–عبد الحق بن محمد بن إبراهيم بن سبعين الرسي (614هـ–668/1217–1268م).

الشيخ الفقه الجليل العرف الحاذق الفصيح، محمد ابن السبعين من أهل مرسيه، له الحكمة والمعرفة والنباهة والبراعة والفصاحة رحل إلى العدوة وسكن بجاية مدة[3]، ومن أبرز أقطاب الصوفية

[1]–محي الدين عربي :**الفتوحات المكية** ،(تح،تقم ،مراج)،عثمان يحي ابراهيم مذكور ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1985 ،ط2 ،تاسفرة الأولى،وقد تعددت الفتوحات الملكية إلى أكثر من سفرة يفوق عددها اكثر عشرة سفراة وهو كتاب أوسع في التصوف والتي تعبر عن مذهب ابن عربي في وحدة الوجود .

– الف كتاب ((**عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب "** والدي تعلن في طبعة من طرفة عالم الفكر ،الذي بدا مقدمة بقصيدة سماه (الدعاء المختوم على السير المكتوم).

[2]– أسين بلاثيوس : **إبن عربي (حياته ومذهبه)** ترجمة عبد الرحمان بدوي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية 1965، ص136–136، أنظر عبد العزيز القصير، عقيدة الصوفية (وحدة الوجود ال.....)، الرياض، مكتبة الرشد.....

[3]– الغبريني: **عنوان الدراية**، ص237 ،للتنبكتي: **نيل الإبتهاج**، ص280،279.

خاصة التصوف الفلسفي[1] في القرن (7هـ/13م) بالمغرب الإسلامي وخاصة بجاية حيث عاش في الأندلس حياة هنيئة في بداية حيلة في كنف اسرة لها مكانتها ونفوذها، لعل الحياة التي كان يعيشها من الترف جعلته في مرحلة من حياته يبتعد عن ذلك ويلبس خرقة التصوف وزهد عن كل شهوات الدنيا لكن الأوضاع السياسية والإجتماعية أرغمته على الرحيل إلى بجاية وقبلها غلى المغرب الأقصى ثم المشرق[2]. تأثر إبن السبعين بالفلسفة الصوفية كفلسفة إبن الحلاج، وحكمة الأشراف للسهر ودية الصوفية، وكما تأثر به الكثير وله أتباع من الفقراء وعامة الناس.

حقق ابن السبعين طفرة نوعية في التصوف الفلسفي الذي تشبع من آائه منال مدرسة الشوذية بإعتبار من أهم المدارس التي نضج فيها التصوف وذلك في فترة نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع الهجريين حيث برع إبن السبعين في الطريقة الشوذية[3] وهي إحدى الطرق الصوفية[4]، كما أن ابن السبعين قدم نقدا في التصوف أبا مدين حيث قال عنه انه مجر زاهد عابد ليس له قدم راسخة في المعرفة وإنما تأصلت في العمل والتعبد فقال «شعيب عبد عمل، ونحن عبيد حضرة»[5].

---

[1] – **التصوف الفلسفي**: هو نوع من أنواع التصوف بعد التصوف السني الذي يقوم على أساس المجاهدة والحيلولة والفناء ووحدة الوجود وهو يختلف عن التصوف السني وذلك بإدخال بعض التغيرات وبعض المظاهر من حيث ترتب المقامات والأحوال وذلك بسبب إمتزاج المسلمين مع الديانات الأخرى والمذاهب الفلسفة الأفلاطونية، وتطور المصطلحات الفلسفة في التصوف، وتطور النوع من القرن الثالث وأصبح واضح في القرن السادس والسابع ومن أصحابه في بجاية: إبن السبعين كما أورده إبن خلدون لإيضاح أكثر أنظر أبن خلدون: **العبر**، الجزء الأول، ص611-614.

أنظر عبد الحكيم، عبد الغني قاسم ، **المذاهب الصوفية ومدارسها**، القاهرة – مكتبة مديولي1989، ط 1،ص27-31.

– أنظر محمود الصبحي: **التصوف اليجابي والسلبي**، – مجلة كنايك، القاهرة، دار المعارف– العدد 169، ص50-53.

– أما فيما يخص المصطلحات: انظر القلشاني، **صطلاحات الصوفية**، تح محمد كمال إبراهيم جعفر.

[2] – محمد العدلوني الإدريسي: **التصوف في فلسفة ابن سبعين**، دار البيضاء، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2006،.ط1، ص13-14.

[3] – **الطريقة الشوذية**: هي طريقة من طرق الصوفية في الأندلس

[4] – لسان الدين بن الخطيب (**الإحاطة في أخبار غرناطة**)، (تح) محمد عبد الله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 1977، ص33.

[5] – عمار طالبي: **حياة الفكرية في بجاية**، مجلة الأصالة، عدد19، مرجع سابق، ص166

– كما أن ابن السبعين بنى تصوفه الفلسفي على مبحث الوجودية في التصوف الفلسفي إبن سبعيم حيث يقوم الصوفية على فكرة بسيطة منها «لا موجود إلى الله» أو الله فقط» كما أن المعرفة في التصوف الفلسفي ابن السبعين لإرتباط له مع الوجود، ومنه وحدة التصوف الميتافيزيقي حتى ميزت مبحث «ابن السبعين» في الوجود، هو ما يميزه تصوره للمعرفة فليس مبحث المعرفة عنده إلا جزء إلا يتجزأ من مبحث الوجود.

أقواله في التصوف:

«الصوفي هو العالم بالله العرف به الواصل لغاية الإنسان السعيد على الإطلاق»، «الصوفية على خمسة أقسام:قسم جمهوري، قسم مشارك غير واصل، قسم كامل، قسم محرر»[1].

– توفي سنة (669هـ/1270م) تارك مصنفات ومؤلفات ورسائل منها كتاب «البدر» و«اللهو» و«ما لا بد للمعارف منه» ورسالة «العهد»[2].

يعتبر من المتصوفة الذين أقاموا في بجاية مدة لذلك جعله الغبريني من متصوفة بجاية ومن أعلام التصوف فيها كما له تأثير في متصوفة بجاية، حيث أصبحت بجاية تجمع بين جبهات من الصوفية السنية والفلسفية مما جعل بجاية قطب الصوفية على غرار الحواضر المغرب الاوسط[3].

– أبو الحسن علي بن عبد الله النميري الششتري (664هـ/1280م)

الشيخ الفقيه، الصوفي الصالح العابد، الأديب المتجرد، أبو الحسن علي النميري الششتري، له معرفة الصالحين الصوفية، وله معرفة بالحكمة ومعرفة بطريق الصالحين الصوفية[4] قال الشيخ زروق «وهو الشيخ العرف أحد الصوفية من ابناء الملوك ثم صار من سادات الصوفية»[5] جاء في صاحب نفح

[1]– أنظر العدلوني الإدريسي: **التصوف في فلسفة إبن سبعين**، دار البيضاء، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2006،.ط1،

[2]– أنظر الغبريني – **عنوان الدراسة**، ص234.

[3]– أنظر مجلة الأصالة–**الحياة الفكرية في بجاية**، مرجع سابق، ص171،170.

[4]– الغبريني: **عنوان الدراية**، ص239.

[5]– نقلا **نيل الإنتهاج**، ص321.

الطيب «عروس الفقهاء، أمير المتجردين، وبركة لبس الخرقة»[1] وهو من قرية الششتري كان يقرأ القرآن والسنن، عرف بالحديث، جائزا قطب السيف في الأسرار والأنوار والحكم والأذواق، دخل بجاية وأقام بها وهو ممن تكلم فيه كشيخه إبن السبعين[2] يعد من رمز التصوف الفلسفي على غرار ابن عربي[3].

إلتقى بإبن الحسن الششتري عند دخوله لبجاية في منتصف القرن 7هـ/13م.

إجتمع مع الصوفي إبن السبعين وكان الششتري يقول «أنا غلام إبن سبعين» فظل ملازما لمجالس إبن سبعين في بجاية[4]، تنطوي فلسفة الششتري الصوفية على النزعة الصوفية، إذ استخدم مصطلحات أفلاطونيةمن «المثل» «الصور» أنه ذكر أفلاطون نفسه[5].

– تأثر الششتري إبن سبعين الذي ذاع صيته في بجاية حيث أخبر إبن السبعين الششتري قال له: «لازم طريقة واحدة، إن كنت تريد الجنة فسر إلى إبي مدين وإن كنت تريد رب الجنة فهلم إلي» وهو هذا يخيره عن إحدى الطرفين دلالة على تعايش التيارات الصوفية في بجاية ولزم ابن السبعين وأصبح يتغنى بوحدة الوجود المطلقة في موشحاته ومؤلفاته وأشعاره[6].

– إتخذ الششتري طريقة صوفية له وهذه الطريقة الششترية وهي من فروع السبعينية التي أعجب بها زهاد بجاية.

– بعدما جمع بجاية بهذا التصوف وأقرانه تحت لواء التصوف الفلسفي مع أقطاب التصوف السني نجد قد تنوع فيها تصنيف من التصوف[7]

---

[1]– **نفح الطيب**، ج2، ص185.

[2]– التنبكتي: **كفاية المحتاج**، ج1، ص342.

[3]– محمد الشريف: **مدينة بجاية الناصرية**: مرجع سابق، ص256.

[4]– عمار طالبي: **الحياة الفكرية في بجاية**، مرجع سابق، ص170.

[5]–عمار طالبي : **نفسه**، 171.

[6]– طاهر بونابي: **التصوف في الجزائر**، ص82.

[7]– عمار طالبي : **مرجع سابق**،ص171 .

– صنف عدد من الكتب منها: مقاليد الوجود في أسرار الصوفية، الرسالة القدسية في توحيد العامة والخاصة، ديوان الشعر الصوفي. وتوفي سنة668 بالطينية من عمال القدس[1].

-الحسن علي ابن أحمد الحسن إبراهيم الحرالي التجبي (638–1241م):

الشيخ الفقيه[2]إمام الورع، ثالح الزاهد[3]، وهو علامة المفقهين أبو الحسن الحرالي علي إبن أحمد أبن الحسن التجبي الاندلس[4] حرالي[5] وأمام في التصوف[6]، نسيج وحدة بدأ أمره بمراكش بين العمل والعلم استوطن بجاية بالمغرب الأوسط وأخذ عن إبن خروف ويوسف بن تموي وحج وإلتقى علماء ومال إلى نظرية علم الكلام[7].

في إقامته ببجاية تولى التدريس بالجامع الكبير وساهم في المذهب الصوفي وذلك بدخول مصنفاته الفلسفية إلى بجاية ذات طابع فلسفي صوفي مما أدى إلى ظهور الإتجاه الإشراقي وتطوره ببجاية والذي شهد له رفيقه صوفي تقي الدين الموصلي[8] الذي يلفت الأنظار إليه بمجاهداته والذي قال تقي الدين أنه أحد أساطير الحكمة ، كما أنه من أحد أبرز أركان التصوف مثل رفقائه الصوفية القرن السادس الهجري حيث أثر في صوفية بجاية والذين ساهموا في نشر المذهب الصوفي وذلك من تلاميذه علي بن

---

[1]– محمد مخلوف :**شجرة نور الزكية**،مرجع سابق ،196

[2]– المقري: **نفح الطيب**، ج2، ص185.

[3]– سير أعلام النبلاء، ج23، ص43.

[4]– حرالي: قرية من عمل مرسيليا بالأندلس

[5]– بابا التنبكتي: كفاية المحتاج، ص338.

[6]– العباس بن إبراهيم السملالي: **إعلام من حل مراكش وإغماءات من الأعلام** (رجع) عبد الوهاب ابن منصور، الرباط، المطبعة المالكية، 1983، ط2،ج9، ص101–102.

[7]– العباس أحمد بن حسن بن علي الخطيب (إبن قنفد): **الوفيات** (تح) عادل نويهض، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1983، ط4، ص314.

* أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد الحضر: عالم العربية من ظأهل إشبيلية له كتاب "شرح جميل" انظر الغبريني ص143.

[8]– طاهر بونابي: **التصوف في الجزائر (ق6–7هـ/13–14م)**، ص138.

* تقي الدين الموصلي صوفي مناظر: استوطن بجاية صاحب الرحلات إشتهر بمناظراته المسيحية: أنظر الطاهر بونابي–نفسه ص137.

عمران المليانى «ابن أساطير» ومحمد بن علي القصري أبو زكرياء السطايفي وعبد الحق بن ربيع الأنصاري[1].

كما وصفه الغبريني قال« هو من جمع العلم العمل وإما علمه جمع فنون العلم ، علم الأصول وأصول الدين وأصول الفقه وهو أعلم الناس بها أما المعقولات الحكماء وأعلم الناس بالمنطق وله فيه تصنيف سماه المعقولات في المنطق وأم اعلم الطبيعات والألهيات فكان أعلم الناس[2]».

– أما في التصوف فيه الإمام له قدم في التصوف الفلسفي حيث أنه أفضل عن الفلاسفة وجاء في نيل الإبتهاج « ما علم التصوف فهو الإمام ولعمري ما رأيت مثل كتابه الوافي في الفرائض وكان أحسن الناس خلقا »[3].

– كان يقرأ كتاب «النجاد» لإبن سينا للتلاميذ بجاية فكان ينقد نقدا تاما، كما ساهم في تنشيط التصوف في بجاية خاصة الفلسفي والذي عرفه بفضل إبن السبعين وأبن عربي.

تعرض الإمام الذهبي لمذهب الحرالي الصوفي وهاجم تفسيره الصوفي ووصفه كأنه تفسره عجيب وكان ابن تيمية يحط عليه قال عن مذهبه الصوفي «هو فلسفي التصوف ومتكلم في عقيدته»[4].

– كما جمع بين الزهد والورع وكراماته كانت كثيرة خاصة كرامته في .....بجاية عندما .....إضافة إلى كرامات أخرى[5]. وعن آثاره العلمية خاصة الصوفية نجد الوافي في الفرائض قال عنه الغبريني « ما رأيت مثل عناية الوافي في الفرائض»[6] وكتاب « المعقولات الأول في المنطق ، تفسير القرن الكريم الذي لقي مهاجمة من طرف الذهبي في ذلك .....لفهم القرآن منه نوجه إلى مدينة جماد (سورية)

---

[1]– أنظر:ترجمته لاحقا

[2]– الغبريني، **مصدر سابق**، ص144

[3]– بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، **مصدر سابق**، نقلا عن الغبريني، ص145-146

[4]– قاسم الحسن: **أعلام التصوف في الجزائر**، ص231.

[5]– عن كرامات أكثر راجع الغبريني: **مرجع سابق**، ص150 بتفصيل

[6]– عمار طالحي: **الحياة الفكرية في بجاية**، مرجع سابق، ص170.

فتوفي بها سنة (638هـ/241) [1]» تارك ورائه آثار علمية صوفية انتهجه صوفية بجاية وعلمائها بما صنفه طاهر بونابي أتباع الحرالي الحراليون الذين تبنى أفكار مدرسة التصوف الإستقرائي ومآثره صوفية للسهروادي وابن سينا ومبادئ الإطلاع على أسرار الله أو حالة الشروق الأنوار الألهية ويكون ذلك بمجاهدت مكتشفات وهذا ما تبناه الحرالي وأتباعه.

أبو محمد بن ربيع بن أحمد بن عمر الانصاري : (675م-1285م):

هو من صوفية أهل بجاية شيخ فقيه الغمام المحقق المجيد[2]الصوفي المحقق[3] كان منه احد العلماء المثقفين في وقته فقيه في المذهب المالكي[4] ولد ببجاية وقرأها وكان وسط أهل عصره دا فنون في التصوف وغيرها[5] وهو من اهل بجاية واصله (ابدة) بالاندلس جده عمر هو الدي دخل بجاية مستوطنا[6].

كان ذا اخلاق علية حسنة قال " ما تبث قط وانا في نفسي شر مسلم كان اكثر الناس إنصافا عرضت عليه قضاء بجاية وهدا الزهد عن الدنيا وامتناعه عن مناصب .

اخذ العلم عن أبي حسن الحرالي وغيره وشبع ثقافة الصوفية من صوفيات بجاية كما انني عليه ابن السبعين في بعض كتبه.

له قصيدة صوفية نحو 500 بيتا شعريا وكان مطلعها على النحو الآتي :

سفرت على الوجه الجميل..... وبدا الهلال الحت منها مصر.

ودنت فكاش الطلوب بسيرتها ...وسقت شراب الأنس منها كوثرا .

---

[1]- ابن قنفذ: **الوفيات، مصدر سابق**، ص314.

[2]- الغبريني، **مصدر سابق**، ص144

[3]- محمد بن محمد مخلوف: **شجرة نور الزكية**- القاهرة- مطبعة السلفية (ن ط) 1949، ص201.

[4]- بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، ص280.

[5]- عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر**، ص36.

[6]- أنظر القصيدة كاملة في عنوان الدراية، ص59.

ومنه القصيدة لخصها أبي الحسن التيجي الحرالي ومنه توفي سنة 685وهو خارج بجاية باب المرسى[1] قال الغبريني وكان له مشهدا الا يكون ‘لا لمثله[2] .

ومن متصوفة بجاية القرن 07هـ-/13م/ نجد أيضا :**ابو محمد عبد الكريم القلعي (ابن يبكي) (ق7هـ/13م)**

ابو محمد عبد الكريم بن عبد الله بن الطيب الأزدي عرف بإبن يبكي من أهل قلعة بن حماد ، صاحب الرابط المعروف لرباط أبي يبكي داخل باب (أمسيون) [3].

كان من كبار أولي النهي والفهم وكان معروفا عند خلفاء بني امية حيث يعني له انه كان قريب من بلاد السلاطين الدولة الموحدين[4]، وهو مفتي بجاية في ذلك وهو عال صوفي لا تعرف بالضبط تاريخ وفاته وأنه باق ل في ق(07هـ-13م) [5].

- أبو عبد الله محمد بن علي القصري (ق07هـ-/13هـ)

الشيخ الفقيه الجليل والفاضل والعارف العابد الزاهد الولي أبو عبد الله بن علي القصري من تلامذه كبار الصوفية ومعلمي الفلسفة أبي حسن الحرالي له مشاركة في فنون العلوم الشرعية وخاصة علم التصوف الذي برع في عنده بسبب مرقعة التصوف واستبدا في طريق الإنقطاع والعبادة واسم بالعبادة والتقوى[6]، وعن نهجه في التصوف كان مولعا برسالة القشيرية (415) وهي من مصنفات التي دخلت بجاية واهم المصنفات التي ساعدت في انتشار التصوف ببجاية وتأثر بها الصوفي ابو عبد الله بن علي القصري" وكان اذا قرات عليه رسالة القششري يأتي

[1]- باب المرسى أحد أبواب بجاية.

[2]- **معجم أعلام الجزائر**، ص36 نقلا عن الغبريني.

[3]- الحفناوي: **تعريف الخلف برجال السلف**، ص333.

[4]- قاسم الحسن: **أعلام التصوف بالجزائر**، ص213.

[5]- الغبريني: **عنوان الدراية**، ص213.

[6]- **الغبريني**: نفسه، ص186.

عليها العالم بمعانيها ، الحكم لاصول مبادئها[1]، وزعه وزهده عن الدنيا تعرض وتمنع عن مناصبي في الدولة ورفض القضاء في بجاية كان صاحب رأي في حاضرة بجاية ويعادله الأمر تولي التدريس في بجاية خاصة كتاب الرسالة القشرية ومه يعتبر كبار حاضرة بجاية والذي نهج على الصوفي العديد من صوفية بجاية [2].

من صوفية بجاية الوافدين من المغرب الأوسط والدين توافد على بجاية للتدريس أو طلب العلم وتأثروا بالصوفية بجاية الدين ذاع صيتهم في (677هـ/1278) .

أبو زكرياء يحي بن بن محجوب القرشي السطيقي (677هـ/1278)

الشيخ الفقيه، الولي الصالح المبارك أبو زكرياء السطيفي تلميذ الشيح الصوفية أبي حسن الحرالي وهو من سطيف الذي قدم إلى بجاية كان من المتعبدين الزهاد الاولياء[3].

رحل إلى المشرق ولهي مشايخ اقتصر علي ابي الحسن الحرالي واخذ منه علم الظاهر والباطن لفيه بالديار المصرية وصحبه ولزمة مدة طويلة هناك ظهرت عليه الحقائق[4].

من زهده وفضائله أنه فرض مطلب السلطان أو الأمير البجائي حيث أن الانقياض أو تمنع عن السلطة التي كانت من سمات المتصوفة الفرن (7هـ/13م) لم يختص عن تقليد المناصب باي فرض الهدايا والعطايا ولا أموال والسلطة .... الزهد والتقشف وهذا ما حصل مع الصوفي أبو

[1]- الرسالة القشرية لأبي قاسم القشري (ت 465هـ) حيث هذه الرسالة لها أهمية كبيرة عند سادة الصوفية حيث يعتبر من آداب الصوفية وهو من المصنفات التي دخلت المغرب وخاصة بجاية أين كانت تدرس لطلب بجاية بغرض منها نشر تعاليم القشري الصوفي الذي لقي فيه بجاية أو صوفية بجاية منهجهم الصوفي.

[2]- **الغبريني**: نفسه، 186-187،

[3]- الغبريني: **عنوان الدراية**، ص203.

[4]- الحفناوي: **تعريف الخلف**، ص581

زكرياء يحي بن مجحر عدمنا عرض علي الأمير البجائي ابي زكرياءن خصص له ...شهريا دائما من المنار الديوان لانه تمتع عن ذلك مفضلا ديوان الآخرة عن الدنيا[1].

لقوله " ان سمي في الديوان الوجود المطلق فلا أجعله في ديوان المفيد [2]."

كان من الصوفيه الذين طلقوا الدنيا وتخلوا عن ملذتها، كان صاحب كرامات مستجاب الدعوة روي عن الشيخ الحسن الحرالي أنه صنفه من أصحابه ثمانية والعشرون حيث هو من استجاب لدعوتهم.

اما التصوف مقدما وكانت له اخلاقا جينة وهو مبال للزهد والتصوف ومن اثار العلمية كما قال الغبريني " رأيت له تأليفا سحنا في شرح أسماء الله الحسنى".

أما التصوف له" مفاسد كثيرة بالاضافة إلى نزعة الصوفية التي ظهرت في نظمه الشعرية الصوفية[3] ومنها :

انت الليل ممدود الجناح..... تعود مسهدا رطب الجراح.

فقالت كيف انت ولاجناح...فقلت العود يذهب بالجناح.

فو الهفي على الشكوى لسار .....وواجز عن لأعجال الصباح[4].

ومنه المتصوفة في بجاية فد أستفاد من هذا القطب الصوفي الذي انتهج التصوف السني، توفي ببجاية في غزة عام 677هـ-1278 م.

---

[1]- بريكة مسعود: **النخبة والسلطة في بجاية الحفصية (7-9هـ/13-15م)**، **مرجع سابق**، ص322، أنظر عبد المنعم القاسمي: **أعلام التصوف في الجزائر**، ص422.

[2]- يقصد بالمفيد الدنيا المحدود بأجل قصير، أما المطلق فهي .... الأبدية التي يؤجر بزهده في المحدود طلبا للحصول على المطلق الذي لا يتحقق بنظر الصوفية إلا بترك كل ما له صلة بالدنيا،أنظر بريكة مسعود، **مرجع نفسه**، ص322..

[3]- الحفناوي: **تعريف الخلف**، ص583، أنظر عبد الحميد حاجيات: **الحياة الفكرية في الجزائر في عهد بن زيان- الجزائر في تاريخ العهد الإسلامي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص449.

[4]- الغبريني: **عنوان الدراية**، ص105.

ومن متصوفة أهل بجاية نجد: **علي بن فاتح أبي نصر البجائي (658هـ/1183م).**

الشيخ الفقيه العالم الورع المبارك[1]، وكان مثقفا ضابطا امين الثقة عدلا وصدارة في الزهد والورع والإنتفاض ولد سنة 506 وتوفي سنة 652 يمكن أن تعتبر هدا الصوفي محترم عاش في ق6 وق7 هجري[2].

رحل الاندلس بعدها إلى المشرق واستقر ببجاية كان يروي الحديث انقطع عنه الناس في آخر عمره وكان صاحب كرامات ومنها عرف الأحوال الشائعات ومن مكراماته أيضا ايضا وكان له بنات مستترات سال الله تعالى ألا ينقطع عليهن فمتن حياته .

كما انه قام بمناسك الحج 18 مرة بعضها في آخر سنة السادسة وبعضها في المئة السابعة[3].

توفي في بجاية سنة (652هـ/1233م) وقبر بمقبرة ابن زكرياء الزواوي له رباط الخارج باب أميسون شيوخه من المشرق منهم على انت حسن الحبيري[4] وسمع على العديد من الشيوخ في تونس ودمشق وإسكندرية وله علو في الاسناد والحديث والسند في البخاري سند عالي.

ومن صوفية بجاية القرن (7هـ/13م) نجد متصوفة من نوع آخر

أبو علي عمر بن عبد المحسن الوجيهاني الصواف (ق690هـ/1291)

الشيخ الفقيه العالم العابد المنقطع المتبتل الزاهد الولي نشأ منشأ ببني على الهدى والرشاد والعمل على التخصيص وتحمل الاعتقاد فقرا بجاية على أكابر مشايخها ثم ارتحل إلى المشرق ارتقب على

[1]- الغبريني: **مصدر سابق**، ص137.

[2]- تمبكتي: نيل الإبتهاج، ص321 نقلا عن أبن الأبارة التكملة للصلة

[3]- عبد المنعم قاسمي: **أعلام التصوف بالجزائر**، ص236-237.

[4]- **علي ابن حسن ابن الجبيري:** هو رحالة أديب محمد بن أحمد الجبيري ولد سنة 539هـ وتوفي سنة 614هـ له رحلة الحبيري المشهورة ، للتوضيح أنظر الغبريني: **عنوان الدراية**، ص143-155 وتعريف الخلف، ص214-213-215..

العلماء الأفاضل وانقطع وتعبد وتنتل مع الأشغال الدائمة ظهر أمره بالديار المصرية حيث رغب الناس والملوك ان يزوره لأنه تمنع[1].

تعتبر الوجهاني من المتصوفة الذين من متصوفة بجاية انما حلو لطلب العلم أو التجارة أو رحلاتهم للحج استقرت تتنفس الموقف والزهد والورع مع الملوك والسلاطين بقناعتهم واعتباراتهم انهم هم الأصح والاحق ونجد عند ابو علي حسن الوجهاني الذي ارتحل أي الحج أستقر بمصر وعرف في مصر واشتهر بزهده وفتواه حيث رغب الملوك بزيارته ويطلبون بركته ودعائه رفض مقابلتهم معرضا عن جهلهم ووصل بهم الحد إلى ان رغبوا في حمله فوق رؤوسهم وهم ملوك مصر وهو ممتنع عنهم " قصد للإخلاص والسلامة"[2].

ومنه أن أبي حسن الوجيهاني لا يتمسك بشيء من الدنيا لا مالا ولا جاها وكان مهما كانت العروض المقدمة له، وما معرضا عن الدنيا وهذا نهج عن الصوفية ومعتقداتهم توفي سنة 690هـ واشتهرت له كرامات .

علي بن أبي عمر موسى المليانى (عرف بإبن أساطير) (670هـ/1271م):

الشيخ الفقيه الأصولي الفاضل الحكيم أبو حسن علي بن عمر أبن موسى المليانى عرف بابن اساطير من متصوفة بجاية وأخيارها. متزهدا مبتعدا عن الدنيا متعففا ومقتصدا بعيشه على البساطة والزهد والتقشف.

كان قانتا في الدنيا قرأ كتاب الارشاد والنبهات لإبن سينا علوم الدين منها التصوف واصول الفقه وعلم الحكمة استفادت منه بجاية في تأثر الحياة الفكرية خاصة في مجال التصوف وقد وافته المنية ببجاية سنة 670هـ.

[1]- الغبريني: **عنوان الدراية**، ص200.

[2]- بريكة مسعود، **النخبة والسلطة في بجاية الحفصية**، ص323.

أبو النجم هلال بن يونس الغبريني (ق7هـ-13م):

الشيخ الفقيه الخليل العابد المفتي، الوصي المبارك أبو النجم هلال بن يونس بن علي الغبريني من أصحاب أبو زكرياء الزواوي.

كان من أهل الجد و الاجتهاد من أولياء الله للعباد مع هيئته وسكينته ووقاره وجاه ووجاهة ، كان الشيخ الزواوي يقول عنه من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هلال بن يونس[1].

من المعروف عن متصوفة بجاية الرفض والامتناع والابتعاد عن كل ما يمت إلى السلطة بصلة لكن الصوفي أبو النجم هلال الغبريني الدي قبل الأمامة في مسجد الاعظم في صلاة الفريضة.

كان ذا أخلاق وصفاته الصوفية منقطعا عن الناس يعيش بمستخرجات أرضه رغم كانت له إسهامات في الحياة الاجتماعية وذلك بالتكافل الاجتماعي وذلك أنه قال الغبريني كان له (لظمائره من قبل عبد المومن وكان بصرف أكثرها في الصدقات).

كان يستقر بدارة إلا اوقات الغذاء والعشاء لأنه كان ملازما للجامع الاعظم ليلا ونهارا للتدريس والعبادة عرف على هذه الشخصية الصوفية أنها كان لها مساهمات في مجال العلمي والاجتماعي في حاضرة بجاية[2].

[1]- الغبريني: **عنوان الدراية، مصدر سابق**، ص185.

[2]- الغبريني: **مصدر نفسه**، أنظر مسعود، **النخبة والسلطة في بجاية(7-9هـ/13-15م)**، ص317.

ومتصوفة بجاية نجد أيضا :

عبد الله بن عبد المجيد البجائي (661هـ-691هـ-1204-1292).

الشيخ الفقيه الوالي الصالح، العابد الزاهد المنقطع المتخلي من اهل " رندة "[1] رحل إلى العودة وقرر الإستطان ببجاية[2]. كان على سنن الفقهاء وعلى طريق المتعبدين الصلحاء له علم ووقار كان منقطعا عند الناس عبر مخالطا كان كان بزوره القضاء والامراء ومن دونهم (العامة) لا يدخل نفسه في شيئ معهم له دعاء يستجيب له كان ملتزما عن المتلبسين وشعودة المشعودين عن مسامح في تبين مما لخالف ولا عامل على سطحات الصوفية وكان صاحب كرامات يقتصده الناس ليدعوهم ويتركون ببركاته مازال رحمته الله صالح الأحوال متصل الاعمال إلى ان توفي بجاية سنة (691م) دفن مقبرة باب الجديد بجاية.

عبد السلام بن علي الزواوي : (ابن سير الناس) (589-681هـ.1191-1282).

ولد سنة (589هـ-1191) بجاية بربع في فقه وعلوم قرءان والزهد والتصوف وكان اماما زاهدا ورعا كرها منه له مصنفات في الوقت وفي الإنتداء وأخرى في العدد الأي توفي سنة (681-1282م) .

- احمد بن أحمد الغبريني (644هـ-714هـ.1226م-1314) .

القرن 7هـ.هو أحمد بن عبد الله أو العباس الغبريني صاحب " عنوان البرارية" هو مرآب اشتغل وظيفة التعليم ببجاية وجامع الزيتون بتونس .

تولي القضاء في بجاية كما اهتم بالتصوف الذي كان أحد كبار الصوفية وهذا ما ادى به إلى أنه ارخ حوالي 40 شخصية صوفية في عنابة ((عنوان الدارية)).

[1]- مدينة من مدن الأندلس وهي مدينة قديمة.

[2]- الغبريني: **عنوان الدراية،107-108**،أنظرعبد المنعم قاسم: أعلام التصوف في الجزائر، ص224.

هو مرآة عاكسة لثقافة البجائيين في المائة السابعة كما انه قدم قصيدة صوفية إلى نسخة أبو زكرياء السطيفي [1].

كما انه اختص السلطان الحفض بتونس وأسند له مهمة السفارة خاصة برسالة موجه إلى بجاية، توفي سنة 704 أو 714هـ.[2]

ومن صوفية بجاية المشارقة الدين دخلوا بجاية وتأثروا بصوفية أهل بجاية في القرن السابع نجد:

- **أبو محمد عبد الله الشريف الشامي**: كان يدرس الطلبة كتاب الإرشاد .
- **أبو زكرياء المرجاني** الذي كان يدرس الطلبة البجائيين النظرية الصوفية لأبي حامد الغزالي.
- **تقي الدين الصوملي**: الذي جمع بين الفلسفة والتصوف.[3]

1- الغبريني: ترجمة أبو زكريا السطيفي

2 - محمد مخلوف: شجرة نور الزكية ، ص215 . أنظر الحفناوي :تعريف الخلف برجال السلف . وابن قنفد :الوفيات اختلف في سنة الوفاته

3- لتوضيح أكثر أنظر طاهر بوناني :التصوف في الخزائر (ق6_7هـ/12_13م)

الفصل الرابع: التصوف في بجاية (8-9هـ/14-15م)

المبحث الأول: متصوفة بجاية القرن (8هـ/14م)

المبحث الثاني: متصوفة بجاية خلال (ق9هـ/15م)

المبحث الأول: متصوفة بجاية القرن (8هـ/14م)

ومن الفقهاء الصوفية في بجاية خلال القرن (8هـ/14م) الدين مثلو دور هام في تنشيط التصوف لاسيئ في بجاية نجد منهم .

محمد بن يحي الباهلي المسقر (744هـ-1343م).

الفقيه الصوفي محمد بن يحي الباهلي البجائي(أبو عبد الله) المعروف بالمسفر[1] الشيخ الإمام العالم بجاية المحقق المدرس المفتي[2] قاضي الجماعة ببجاية لقي الشيخ الفقيه اشتهر بالحسن الصغير المغربي[3] صاحب التقييد على المدونة بالإضافة على جماعة من علماء بجاية ،كان له مجلس علم بجاية معروف بإجتماع العلماء والفقهاء والفضلاء والصلحاء ومنهم الشيخ ناصر الدين المشدالي*.

- رغم مكانته العالية في القضاء إلى أنه تميز بالبساطة والتواضع مع العامة وأنه كان يقضي حوائجه بنفسه وقال صاحب "نيل الإبتهاج" هو من فصحاء وفقهاء وأجوبته في الفتايا تدل مكانته العالية وسيادته السنية [4]"، عرف علي البهلي أنه ترك وراءه أثار علمية خاصة في التصوف حيث أن التأثير الصوفي أنه ابو مدين شعيب كان منهجه السني في التصوف، وأما آثاره الصوفية قال الحفناوي: له إملاء عجيب على مختصر ابن الحاجب في الفقه وله قصيدة طويلة* بديعة «حواشي» على مختصرات الحاجب.

---

[1]- عادل النويهض: **معجم أعلام الجزائر**، ص31.

[2]- ابن قنفد: **أنس الفقير وعز الحقير**، ص53.

[3]- **أبو الحسن الصغير**: هو الفقيه المعروف عند أهل إفريقيا بالمغرب أشهر فقهاء زمنه وكان داعية لنشر أمهات كتب المذهب المالكي تولى القضاء بـ"فاس".

* **ناصر الدين منصور بن أحمد المشدالي** توفي ببجاية في سنة731م، كان له دور كبير في الحياة العلمية والصوفية ببجاية صاحب الوغليسي وأحمد الإدريسي أيضا، أنظر: ابن قنفد: **أنس الفقير**، ص53-54.

[4]- **نيل الإبتهاج**، ص402.

***قصيدة طويلة**: من شعر البحر الطويل وهذه القصيدة في مدح الرسول(ص) سمها فوائد الجواهر في معجزات سيد الأوائل والأوئل.

- وله "شرح على أسماء الله الحسنى" وله كلام عجيب في التصوف وله تقاليد في أنواع فنون العلم[1]، وبفضل مؤلفاته الصوفية التي كان لها دعم في الحياة الصوفية في بجاية بالإضافة إلى ذلك دعمه إلى التيار السني ،ونلاحظ في القرن الثامن تراجع للتصوف الفلسفي، وقد توفي سنة744هـ

- أحمد بن إدريس اليلولي(ت760هـ -1383م).

الامام العلامة الصالح المحقق كبير علماء بجاية في وقته[2] كان ورعا وزاهدا خليلا إماما علامة بارعا[3] فقه مالكي[4] يكنا بأبي العباس والذي اثنى عليه صاحب الدباجة قال "كان وحيد قطره في حفظ مذهب مالك متفننا في المعارف والعلوم جمع بين العلم الغزير والدين االمتين[5]" تخرج علي يديه جماعة من الأئمة والفضلاء مثل الإمام الوغسيلي وآخرون، وتزامن في وقته وجود العلامة ابن خلدون في بجاية وكان يتولى منصب الوزارة ببجاية كان أحد تلاميذه[6].

أطلق عليه " فارس السجاد" لكثرة صلاته وصومه قواما و معطاءا أعطى له كلها سراء، جمع كل الصفات الحسنة حيث أنه سلك الطريق السلف الصالح[7].

---

[1]- أبو قاسم الحفناوي: **تعريف الخلف**، ص554-555، وانظر، طاهر بونابي: **التصوف بالمغرب الأوسط**، خلال ق(8-9م/14-15م)، رسالة الدكتوراه ص117، فوائد الجواهر في معجزات سيد الأوائل والأواخر.

[2]- بابا التمبكتي: **كفاية المحتاج**: ص92، محمد بن محمد مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، ص138.

[3]- بابا التمبكتي: **نيل الإبتهاج**، ص99.

[4]- **عادل النويهض: أعلام الجزائر**، ص32.

[5]- ابن فرحون المالكي(ت 899)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** (تح) مأمون بن يحي الدين الج....، بيروت، دار الكتب العلمية، 1996.

***أنظر الترجمة لاحقا.**

[6]- أنظر عبد الرحمان بن محمد الحضري الإشبيلي: **رحلة ابن خلدون**، (عرض وعلق) محمد بن تاويت الطبخي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004، ط1، ص-ص 91-96.

[7]- ابن فرحون المالكي: **الديباج**، ص138.

كما انه كان بعيد عن الحياة السياسية وإعراضه عنها ويتبلور مدرسة بجاية التي كان هو من أهم أعمادها وأقطابها التي كان منهجها التصوف السني القائمة على محاربة الأخلاقي والعلمي و الإجتماعي المتدني الذي آلت إليه حاضرة بجاية[1].

ونتيجة تدهور الوضع السياسي ما لحق ببجاية مما جعل الكثير من متصوفي بجاية يفضلون الإنعزال وفي القرى والجبال وهذا ما فعله أحمد إبن إدريس البلولي البجائي عندما اختار موقع أيلولة والذي اليلولي نسبة إلى أيلولة التي أقام بها زاوته بإعتبارها أول زاوية في زواوة[2]

– وكان من السمات التي يتصف بها المتصوفة بروز الكرامات تميزهم عن الآخرين وهذا ما نجده عند إدريس البجائي حيث أشتهر بكرامات «أنه مر بمصاب مع بعض طلبته فقرأ في أنه فأفاق فقيل: ما قرأت عليه قال :«الفاتحة» وفي يوم آخر مر الطالب على مصاب فقرأها في أذنه فتكلم الجني وقال : « هذه الفاتحة، وأين قلب أبن ادريس؟[3]».

ومنه مصنفاته وتأليفه «ينبوع الأجيال» من مختصرات إبن الحاجب الذي كان له تأثير على الناصر المشدالي[4]، ومنه توفي هذا القطب الصوفي سنة760هـ تارك وراءه إنجاز بذل على مدى ميله في الحياة الصوفية.

---

[1]– بريكة مسعود: **النخبة والسلطة في بجاية الحفصية**، ص324-325.

[2]– عبد المنعم القاسمي الحسني: **أعلام التصوف في الجزائر**، ص68.

* الزواوة: تقع جنوب الشرقي من المغرب الأوسط (الجزائر).

[3]– كراماته أنظر : **كفاية المحتاج**، ص93 وأنظر **نيل الإبتهاج**، ص99.

[4]– وللتوضيح أكثر أنظر: (طاهر بونابي)، **الحركة الصوفية بالمغرب الأوسط** (8-9هـ/14-15م) ص117، نقلا عن ابن فرحون، **مصدر سابق**، ص138.

عبد الرحمان بن أحمد الوغليسي البجائي (ت786هـ):

هو أبن زيد عبد الرحمان أحمد الوغليسي عالما ومفتيا وفقيه صالح[1] جاء في الوفيات لإبن قنفد أنه توفي سنة 786هـ المفتي أبو زيد عبد الرحمان الوغليسي ببجاية[2] أخذ جماعة من العلماء أبو قاسم المشدالي إلى فقيه بجاية وغيره، هو شيخ الجماعة ببجاية ومن تلامذة عبد الرحمان الثعالبي[3]، كما أن عبد الرحمان الوغليسي الصوفي الفقيه كان ذا مذهب مالكي، سمي بالوغليسي نسبة بني اغليس[4]، وله مقدمة مشهورة بالوغليسية والتي جاء من رحم أزمة بجائية، يعتبر من أهم صوفية بجاية مع قربه في نفس المجال الصوفي أحمد إدريس وهذا ما ذكره عبد الرحمان الثعالبي عندما حل ببجاية وقال «لقيت الأئمة المقتدى بهم في العلم والدين ورع أصحاب الفقه الزهد والورع عبد الرحمان الوغليسي وأصحاب إبي العباس أحمد إدريس متوافرون .يومئذ ، أصحاب ورع ووقوف مع الحد لا يعرفون الأمراء ولا يخالطنهم وسلك أكثر أتباعهم مسلكهم[5]».

ومن صوفية بجاية أيضا نجد: خلال هذه قرن أيضا: **عبد الملك بن سائح البجائي** وهو العلم الحافظ، عارف بالعربية أصله من قرية بجاية تفقه عنه فضل بن سلمة* واستخرج من «.الواضحة.....» وكتاب ابن المواز ما لم يكن في «االمذونة» ولا في المستخرجة ، وحج وإنصرف

---

[1]- التمبكتي: **كفاية المحتاج**، ص267.

[2]- ابن قنفد القسنطيني: **الوفيات**، ص376.

[3]- عبد الرزاق قسوم: **عبد الرحمان الثعالبي والتصوف**

[4]- الحفناوي: **تعريف الخلف برجال السلف**، ص69.

* الوغليسي: نسبة إلى وغليس بطن من قبائل الأمازيغ والبربر) جنوب بجاية بأعلى وادي الصومام.

[5]- المهدي البوعبدلي: **الحياة الفكرية ببجاية في عهد دولتين الحفصية والتركية آثارها**، مجلة الأصالة ، العدد19، ص171.، أنظر عبد الرزاق قسوم: **عبد الرحمان الثعالبي والتصوف**، ص33-34، أنظر صلاح مؤيد العقبي: **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، ص767_768**

* في ذكر "**المستخرجة**" أكثر تفصيل أنظر: القاضي عياض: **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لم فقه أعلام مذهب مالك**، (ضبط وصح) محمد سالم هائم، ج1، بيروت، دار الكتب، 1998، ط1، 449-450.

* **فضل بن سلمة:** فضل بن سلمة بن جرير بن مدخل الجهني، أبو سلمة البجائي، أقام ببجاية وتولى وتولى التدريس بالمسجد ببجاية كان حافظ الفقه مالك وجليل فيه له مختصر في المدونة وهو مختصر واضح من أحسن الكتب المالكية.

إلى الأندلس ثم عاد إلى مصر ومنه إلى الشام وربط في سواحها، لايعرف بتحديد تاريخ وفاته ولا ولادته من الوافدين من المغرب الأوسط خاصة الوافدين إلى بجاية خلال القرن(14م) وتشبعو بثقافة صوفية عالية على أيدي أقطاب صوفية بجاية هذا القرن ومن بينهم نجد:

سيدي محمد هواري (751-843م):

ابو عبدالله محمد بن عمر المغراوي الهواري، وهو الولي الصالح[1] العارف بالله القطب أبو عبد الله[2]، كان كثير السياحة شرقا وغربا برا وبحرا، أخذ بفاس عن «موسى العبدوس*»، اللقبات وبجاية عن شيخه أحمد بن إدريس وعبد الرحمان الوغليسي[3].

يعتبر من صوفية بجاية لأنه دخلها في القرن الثامن ودرس فيها وقد كان يثني على بجاية وأهلها ومعاملتهم للغرباء والإعتناء بهم حيث كان قد نظم هذه القصيدة:

لو وصف لك ما رأيت في بجاية وهي بلد للورع والعلم ..... [4].

وفي هذه القصيدة يبين لنا في وصفه لبجاية أنها كانت بلد أقطاب الورع والزهد والتصوف علم ومركز إشعاع ثقافي ويعتبر الهواري من صوفية بجاية وذلك أنه مارس الصوفية وتتمذ على الطريقة الصوفية البجائية لكن مرة التي قضاها في حاضرة بجاية كانت المعلومات حولها شحيحة في ملخص إقامته في بجاية عن رحلة العلمية جعل من حاضرة بجاية مركزا انطلاق رحلته في طلب العلم نحو المشرق، فدخل كل من مصر وأقام مناسك الحج[5]، وفي عودته إلى المغرب الأوسط اختار من وهران منزلة[6] وعن

---

[1]- الحفناوي: **تعريف الخلف**، ص171.

[2]- ابن مريم: **البستان**، ص248.

[3]- التمبكتي: **نيل الإبتهاج**، ص516.

* هو الفقيه أبو عمران ابن موسى بن محمد المشهور بالعبدوس كان يدرس علوم الدينية منها الفقه في القرن الثامن الهجري.

[4]- المهدي البوعبدلي: **الحياة الفكرية بجاية**، مجلة الأصالة، عدد 19، ص140

[5]- التمبكتي: **نيل الإبتهاج**، ص516

[6]- عادل النويهض: **أعلام الجزائر**، ص337.

العلوم التي كان يتكون فيها غالبيتها علوم دينية، مما أدى ذلك إلى انتهاج طريق التصوف وميل إلى الزهد وإعتنق التصوف[1]، بعدما استقر المقم به في وهران، احد عمالات المغرب الأوسط التي إعتكف فيها للتدريس كما أسس بوهران زاوية الشهيرة للتدريس علوم الدين وطرائق التصوف والتي تخرج عليه عدد من العلماء والفقهاء عصره وأخذ عنه إبراهيم التازي[2]،

وعن كرامات هذا الشيخ و الولي سيدي الهواري أن له مكتشفات وكرامات عديدة وكثيرة ذكر منها لنا كتب ومصادر التراجم الي جاء في حديث عن أعلام المغرب الأوسط صلحائه[3].

– من مؤلفات سيدي الهواري والذي ترك جملة من تأليف أهمها كتاب "السهو" والذي سمعناه[4] من إبراهيم التازي[5]، كما أن له كتاب أخر "التبيان" بصير المسائل" وضل هواري على تصوفه إلى أن توفى بوهران سنة 843هـ، رغم وفاته ضلت طريقة الصوفية تغزو القلوب وانتشرت في الأفاق وأصبح مزار للتبرك به وقذ ذكر الهواري في كتاب روضة النسرين في مناقب الأربعة الصالحين للشيخ (بن صعد) وسيدي الهواري هو أحدهم[6]، وعليه أن هذه الشخصية الصوفية كانت من انتاج المدرسة صوفية البجائية بالإضافة صوفية مشرقية في رحلته العلمية.

[1]– محمد الشريف: **مدينة بجاية**، ص265.

[2]– الحفناوي: **مصدر سابق**، ص185-186.

[3]– ولكرامة، أنظر: **نيل الإبتهاج**، ص517، أنظر الحفناوي. ابن مريم: **البستان**، ص555-556.

[4]– الحفناوي: **مصدر سابق**، ص171، **نيل الإبتهاج**، ص516.

[5]– إبراهيم التازي: ابراهيم بن محمد بن علي التازي من قبيلة تازة بالمغرب الأقصى نزيل وهران كان من الأولياء الصالحين والعباد الناصحين دخل وهران وزار سيدي الهواري واستقطب إليه وتتلمذ على يديه في ذلك الوقت وله قصيدة إسمها «المرادية » وهي قصيدة في التصوف، توفي سنة 1464،866م بوهران ودفن في قلعة بني راشد، ساهم في حركة التصوف، أنظر أبو قاسم سعد الله، تاريخ الثقافي، ص100.

[6]– محمد الشريف: **مدينة بجاية الناصرية**، ص260، أنظر صلاح المؤيد العقبي: **مرجع سابق**، ص814.

من الوافدين من المغرب الأوسط إلى بجاية أيضا منهم:

الحسن بن أبي القاسم بن بادس(707-787هـ/1301-1385م):

الشيخ الفقيه الصوفي، القاضي الشهير المحدث الحسن بن أبي القاسم بن حسن بن بادس القسنطيني[1] درس في قسنطينة وبجاية روى ناصر الدين المشدالي وغيرهم، أعرض عن السلطة وذلك عندما أراد السلطان المريني بني عنان احتوائه لكنه أعرض لذلك سجنه السلطان ونفى به بعيدا ، كما رفض حملة السلطان المريني على قسنطينة سنة 758هـ.

تولى قضاء بتونس وقسنطينة وكانت علاقة مع العلماء المغرب الأوسط علاقة علمية ودينية.

- وله عدة تقاييد فوائد له سفر ضخم واسع البحث غزير المادة له قصيدة سنية مشهورة نظمها أثناء رحلته إلى الحج، فأرسى بها دعام المدرسة لقسنطينة في التصوف، توفي سنة 787هـ بقسنطينة

المبحث الثاني: متصوفة بجاية خلال (ق9هـ/15م)

يعتبر القرن التاسع (15م) الفترة التي طرأت عليها تغيرات جذرية في الفكر الصوفي و المتصوفة انفسهم. كما تبلور فيه أفكار الإصلاح الديني و الاجتماعي كرد فعل على مظاهر البدع و الخرافات و الانحرافات عن الشريعة الإسلامية[2] التي جاء بها بعض المحسوبين على التيار الصوفي و التي شاعت في المغرب الأوسط و خاصة حاضرة بجاية[3] و من المدافعين عن التيار الصوفي خاصة في حاظرة بجاية نجد من متصوفة هذا القرن فنذكر منهم :

[1]- ابن قنفد القسنطيني: **أنس الفقير وعز الحقير**، ص50، أنظر: **نيل الإبتهاج**، ص160، أنظر ابن قنفذ: **الوفيات**، ص...

[2]-طاهر بونابي: الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال قرنين 8هـ، 9هـ - رسالة الدكتورة للعلوم التاريخ الإسلامي الوسطي، الجزائر، 2009، ص(من مقدمة ر-ز).

[3]- عبيد العودا: **قراءة في العلاقة سن صوفية وفقهاء المغرب الأوسط** ، مجلة – عصور الجديدة- **مرجع سابق** ص57.

- محمد ابن ابي القاسم ابن عبد الصمد المشدالي : (ت 866هـ) .

عالم بجاية عرف بالبجائي و هو مفتيا وفقيها[1]صالح الورع الزهد أبو عبد الله ابن العلامة الزاهد[2] إلى الله المشدالي من قبيلة زواوةالبجائية، اخذ عن ابيه القاسم و عن غيرهم من علماء بجاية له فتاوى في المعيار و المازونية و تولى تدريس في جامع الأعظم في اخذ عنه سلمان الحسناوي[3] و كان يظرب به المثل "وجد ان تكون مثل عبد الله المسدالي "[4] و اخذ اخوه عنه محمد ابن مرزوق الكفيف[5] و توفي المنية ببجاية (866هـ) .

- عبد الرحمان الثعالبي (785-876-1379م-1471)

هو عبد الرحمان الثعالبي ابن محمد ابن مخلوف الثعالبي الجزائري المعرفي المالكي[6] العامل الزاهد الورع ولي الله الناصح الصالح العارف بالله .ابو زيد شهر بالثعالبي[7] صاحب التصانيف المفيدة كان من أولياء الله المعرضين عن الدنيا وأهلها[8]

ولد الثعالبي سنة 785هـ في جنوب شرقي من عاصمة الجزائر تلقى مبادئ قرائته و تعلمه بالجزائر العاصمة و ارتحل سنة 803هـ إلى بجاية حيث قضى 7سنوات[9] و التقى أئمة و اقتدى بهم في العلم

---

[1]- بابا التمبكتي (نيل الإبتهاج) ص538.

[2]- عبد الرحمان السخاوي: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، بيروت، دار الجيل، 1992، ط1،ج8، ص290.

[3]- محمد مخلون: (شجرة بنور التركية في طبقات المالكية، ص263.

[4]- **تعريف الخلف**، ص105.

[5]- أنظر ترجمة في البستان في علماء وأولياء تلمسان.

[6]- الحسناوي: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج4، ص156.

[7]-االحفناوي: **التعريف بالخلف**، ص63.

[8]-نيل الإبتهاج، ص257-258.

[9]- عبد الرحمان الثعالبي: **غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد**، (تح) عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، بيروت، دراسة مكتبة الماة، 1965، ط2، ص280. محمد شايب شريف، بيروت، دار ابن حزم، 2005، ط1، ص9.

العلم و الورع أصحاب شيخ الفقيه الزاهد: أبي زيد عبد الرحمان بن أحمد الوغليسي[1] والجدر بالذكر أن عبد الرحمان الثعالبي وشخصيته ولذا سيأتي في تعلمه في أواخر القرن 8هـ وعن حياة الصوفية التي عاشها بعدما دخل بجاية في نصف الأول من القرن التاسع وفي خضم هذا يمكن أن تصنف عبد الرحمان الثعالبي شخصية صوفية كان لها صدى في بجاية في صقلي شخصية الصوفية.

سافر إلى تونس زاول تعليم على يدي الشيخ أبي عبد الله الأبي الذي منحه إجازة التعلم واستقر بالقاهرة ومنها انتقل إلى مكة سنة 1416م وعاد إلى تونس كما داعت لتخرجه كل المتزهد وحالم بالنف من حوله[2].عن تصوف عبد الرحمان الثعالبي فقد فصل عبد الرزاق قسوم في تصوف عبد الرحمان حيث ألف كتابه سمه عبد الرحمان الثعالبي والتصوف.[3]

ولقد ألف عبد الرحمان الثعالبي العديد من المصنفات التي كانت ذات طابع تصوفي محظ ومنها "تفسير الجواهر الحسان" .

"روضة الأنوار ونزهة الأخيار وكنان الأنواز في معجزات التي المختار" "والأنوار المصوفة بين الشريعة والحقيقة" غصب العارفين ومن خلال مصنفات الثعالبي التي كانت في إطار التصوف الإسلامي بسنر أصوله من الكتاب والسنة[4] ونذكر النمطنا من خلال مؤلفاته حتى استوحي تصوفه من المدرسة الغزالية ذلك أن أنارها ملونة في كل كتابة ويظهر الشبه الواضح كم الطريقة التي سلكها الغزالي ومن النزعة الغزالية في التأليف وفي أفكار المواقف وانفاق في نوعية الإنتاج لذى كل من الثعالبي والغزالي[5] كما أن له تأثير بالحيد الحق الأسيلي والغبنيري البنطاعي، والشاذلي وهذا بسن أنجاة الصوفي الذي

[1]- عبد الرزاق قسوم : **الثعالبي والتصوف** ص33-34.

[2]- جمال السويدي: **شخصيات البارزة من تاريخ الجزائر**، المرجع سابق، ص74-75.

[3]- التوضيح أنظر- قسوم عبد الرزاق، **عبد الرحمان الثعالبي والتصوف**، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1978. أيضا، أيضا، تأليف جماعي، **قسوم الفيلسوف الأديب مارات وعطاء**، الجزائر، دار القدس العربي، 2015، ط1.

[4]- بوقفة فتيحة: (**أدباء في الذاكرة**)، برج الكيفان، دار الهناء للطباعة، ط1، ص42.

[5]- أزبوس سامحة: **المنهج في التصوف**، قسوم الفيلسوف الأديب منارات وعطاءات، مرجع سابق، 233.

سلكه الثعالبي في منهجه الصوفي والتصوف السني وجاء تصوف بهذا الإنحلال الأخلاقي في مجمع المغرب الأوسط في عصره.

رغم خروج عبد الرحمان الثعالبي من بجاية كان في لأنه كان في اتصال بسبتة وبسيت مربدي بجاية وأهم الخطاب أو الرسالة للعلماء بجاية يجدونه للهجوم الصلبي على بجاية.[1]

يبدو أن إقامة الثعالبي طالب بجاية جعلت له أتباع يسلكون نهجه في التصوف الصحيح الذي كان من خلاله تصوف بجارب البدع والخرافات التي كانت سائدة في مجتمع المغرب الأوسط أنا ذاك. وذلك عن طريقة تلامذه وذلك في حلقات التدريس توفي هذا الفهب الصوفي سنة 875هـ 1479 وعمره 90 عاما دوفن في مسقط رأسه في الجزائر وأصبح ضريحه يزار للتبرك.[2]

-أحمد بن أحمد البجائي (أبو عصيدة) (ت بعد 1460/865) :

وهو أحمد بن محمد البجائي يكنى بأبي العصيدة عاش في بجاية وتعلم بها على أسرة المشدالي وهو شيخ عابد وزاهد ورع وميال إلى التصوف رحل إلى بجاية إلى الحج ومر بتونس ومنضر التقى بأبي فضل مشدالي ولم يعد إلى وهنة بسبب وفاة أهله بسبب الطاعون واختار جواز الحسب المصطفى محمد رسول (ص) للاعتكاف ويعيش حياة الزهد والتصوف توفي سنة 865هـ.[3]

الأوضاع والاضطرابات السياسية والصراعات القبلية ببجاية أنذاك ما جعله يشد الرجال صوب البقاع المقدسة وهو من الأداب القرن التاسع الذين غلب على ميوله الأدبية الذي كان ذو صبغة صوفية.

ومن تأثيره في التصوف نجد " أنس الغريب وروض الأديب"حيث تلمى من مصادر عدة منها الإحياء للغزالي والرسالة القشيرية وما هو معروف عليه رسالة الغريب إلى الحبيب" ويعود الفضل في نشر رسالة

---

[1]- عبد المنعم القاسمي: **أعلام التصوف في الجزائر**- مرجع سابق، ص196 وأنظر أيضا ياسين بودريعة، **المعتقدات في كرمات الأولياء بمدينة الجزائر، في العهد العثماني**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة البويرة الجزائر، العدد 40، 2013، ص367- 383.

[2]- :**نفسه المرجع** ، ص367- 383.

[3]- عبد المنعم القاسي: **نفسه المرجع** ، ص61- 62

الغريب إلى الحبيب الأستاذ أبو القاسم سعد الله[1] ومنه أن أبو عصيدة مزج بين الأدب و النزعة الصوفية في نظمه للشعر الصوفي الآتي

قررت من الدنيا إلى ساكن الحمى فرار محب لأئذ بحبيب

أنا اليوم جار للنسي بطبيبه فلا طبيب في الدنيا بقاس بطبيبي[2]

أبو علي حسن المخلوف بن مسعود المزيلي يالشهير بأبركان[3] (857هـ، 1453م) وهو من أسرة متصوفة بجابة في القرن التاسع الهجري وهو من علماء تلمسان الذين درسوا في بجاية على عبد الرحمن الوغليسي وهو الشيخ الفقيه الإمام العالم الولي[4] الصالح الخطيب الغوث.[5]

أخذ عن الإمام سيدي إبراهيم المصمودي والإمام ابن مرزوق الحفيد وكما أنه أخذ عن الشيخ السنوسي الذي قال عنه كان لا يخاف في الله لومة لائم (لا يضحك إلا بسمة، وهو من فقهاء المالكي ثابر على رسالة أبي زيد القيرواني حيث كان أبركان صاحب كرامات، كان أنه ميال إلى التصوف وأصبح من الزاهدين الفقراء وانقطع عن الدنيا وأصبح قوام صوام) ولا يقبل أي هداية من الملوك والحكام[6] وقد بلغ درجة في التصوف إلى مرحلة العوتبة والقطبية والولاية وهذا بذل على النزعة الزهدية التي كان عليها كان وصل على هذا إلى أن توفي سنة 857هـ.

-ومنه يمكن أن تعتبرى أن أبركان هو من متصوفي بجاية باعتباره أنه درس فيها.

---

[1]- ناصر سعيدوني: **من التراث التاريخي والجغرافي في المغرب الإسلامي**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1999، ط1، ص238- 241.

[2]- مقتطفات من شعر التاريخي أبو عصيدة في رسالة الغريب إلى الحبيب تدل على نزعته الزهدية ومكان إقامته

[3]-أبركان: في السنان البربري تعفي الأسود أي ذوي البشرة السوداء.

[4]-ابن مريم، ص98.

[5]-نيل الإبتهاج: **مصدر سابق**، ص161.

[6]- عبد المنعم القاسمي الحسن: **أعلام التصوف بالجزائر**، 141.

سليمان بن يوسف الحسناوي البجائي (ت 887، 1482م):

وسليمان بن يوسف إبراهيم الحسناوي[1]البجائي أبو الربيع[2] وهو من مهتمين بالتصوف والعارفين به حيث قال عنه صاحب الضوء اللمع[3] وهو سليمان بن يوسف إبراهيم الحسناوي البجائي[4] المغربي المالكي حيث درس عن عمه الحسن بن إبراهيم ومحمد بن القاسم المشدالي وآخرون كما يوع في علم الفقه والفرائض، والحساب والأدب والمنطق وأكرها على تولي القضاء في بجاية وأقام في مكة عامين، ثم عرض وعكف التدرس والإفتاء في بجاية حتى مات بلغ درجة الإجتهاد حتى حلف الإمامة في عدة فروع كما أنه قام بشرح المدونة ومن إثارة في المنطق والتصوف نحن له سبز السالكين وسراج المالكيين[5] في التصوف حيث قام متصوفة بجاية تأثير بنهجيه في تقييم سلوكه الصوفي حيث وصفه الشيخ زروق، بالفقيه الإمام الصدر العالم ببن الربيع من بجاية من صدور الإسلام في وقته علما ودينا[6] منه ان الحسناوي يعتبر من أهم أقطاب الصوفية التي جنبت به خاصرة بجاية في فترة القرن التاسع عشر للغوي والمرافق في قرن 15 ميلادي حركة الصوفية الى غاية أن وافته المنية في بجاية وذلك سنة 887 هـ و 1482 م[7] تارك ورائه أثرا بارك سلكه المتصوفة بجاية من بعده.

ولدينا أيضا من صوفية بجاية القرن التاسع (15م)، أهمها:

---

[1]-**الحسناوية** : قبيلة قرب بجاية.

[2]-عادل نويهض: **أعلام الجزائر**، ص35.

[3]-السخاوي: **الضوء اللامع**. ج3، ص270.

[4]-الحفناوي: ت**عريف الخلف**، ج2، ص170.

5-أبو بكر بن البشير عمر الجزائري: **فهرست معلمة التراث الجزائري القديم والحديث**. (مراجعة) عثمان بربري، الجزائر، منشورات قالمة، 2007، ط2، ص224.

[6]-بابا تمبكتي: **نيبل الإبتهاج**، ص186.

[7]-تمبكتي: **كفاية المحتاج**، ص214.

محمد بن محمد بن علي الزواوي البجائي عرف بالفراوصي الشيخ الصوفي (882هـ 1478م)[1] الشيخ الصوفي الصالح ولد ببجاية وبها نشأ وأخذ العلم عن جماعة من العلماء منهم الفقيه أبي زيد عبد الرحمان بن أحمد البحمدي الزواوي وآخرون.

وقد تشبع بعلم الباطن[2] أو علم التصوف عن الإمام الولي خطيب بجاية أبي العباس أحمد بن إبراهيم الزواوي وأيضا الولي الصالح أبي عبد الله محمد بن يحي البجري خطيب بجاية بالإضافة إلى قطب الأولياء أبي سعيد عثمان الغماري صفراوي[3] شخصيته الصوفية بفضل نقطاب العار عارفين الدين لقنوه أطول الصوف وألبسته الخرقة التصوف إيكتفى بززيد العلوم ومسقط رأسه حاضرة بجاية بل انتقل إلى قسنطينة ودرس في مدرسة ابن قنفذ ودرس على علماء تلمسان ذلك، ومنها توجه إلى مشرف[4] وكما أنه أدى مناسك الحج حيث قال عنه زروق في عنايته لفسب بمكة الفراوصني بمكة سنة 875هـ وحاوت معه ثلاث أشهر ب:

كان محمد بن علي الزواوي البجائي الفراصتي تأليف في التصوف منها " الستر المصون وكشف عورات أهل المجنون"[5] دافع فيه عن التصوف وأبرز أهمية التصوف. قال دكتور أبي القاسم سعد الله أن هذا التأليف يحتوي على الكثير من الدروشة والبدع الصوفية وألف كتاب آخر سماه "تحفة الناضر ونزهة المناضر" حسب ينضم هذا الكتب مرائية للرسول (ص)، وله كتاب أخرى أسلوب العريب في التعليق بالحبيب" تضمن قضايا صوفية قام تعريف الطريقة ونهج السلك للطرق الصوفية. الخرفة والشيخ الطريقة السند وكل ما يخص التصوف وهو يدش.[6]

---

[1]-التمبكتي: كفاية المحتاج، ج2، ص192.

[2]- بابا تمكبتي: **نيل الإبتهاج**، ص556.

[3]- سعيد عثمان العماري الصفراتي: قطب العارفين ولد بصفرا بلدة قريبة من فاس، استعمل بتصوف كان من أشهر صوفية عصره عصره بالمغرب الإسلامي توفي سنة 851.

[4]-أنظر أعلام الجزائر، ص40، و**أعلام التصوف في الجزائر**، ص363- 346.

[5]-محمد الشريف: **بجاية الناصرية**، ص272.

[6]- **أعلام التصوف في الجزائر**، ص364.،أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2005، ط2، ص101- 104.

ومعرف عنه أنه كان يكتب مرائى التي يراها في منامه إذ أنه يعلم الرسول (ص) وقد جاء في كفاية المحتاج أنه وقف على مراتبه في جزء من مراكش، فيها أريد من ما في رؤيا فيها عجائب وغرائب.[1]

وعليه تعتبر شخصية الصوفية التي كان لها إنجازات في إثراء الحركة الصوفية خلال القرن التاسع هجري جعل من بجاية تتبسط فيها حركة التأليف في هذا المضمار خاصة من المدافعين عن التصوف الفقهي.

توفي محمد بن محمد الزواوي البجائي سنة (882هـ/1478م) بعد حقق ثورة تنشط الطريق الصوفية.

-يحي العبدالي:(882هـ/1486م).

وهو شيخ الولي صالح والقطب سيدي يحي العيدالي وهو من مواليد قرية تامقزت خلال القرن التاسع الهجري (15م) حفظ القرآن درس العلوم الدينية واللغوية وتضلع في علوم الشريعة والتصوف

شهد بقط بائية تلميذة الولي الصالح المؤلف عبد الرحمان الصياغ وشهد له أيضا بالعلم وبالكرامات الشيخ عبد الرحمان الثعالبي وانتهج يحي العبدالي طريقة الشادلية كماكان المعاصر لشيخ التواتي البجائي وهو بظاهرة في تأثر الصوفي في بجاية منذ كانت فتواه لا يردان من بجاية

-شهد ليحي العيدالي كرمات نقلتها من كتاب الحفناوي تعريف الخلف حيث قال" من كرمات يحي العبدالي أنه لما عين مسجد اختلف في تحديد القبلة قال الشيخ يحي لحل قرينه انخفض هذ الجبل فبهت لهم الكعبة ورائها " وحيث اعترف الحفناوي انه هذه الكرامات وغيرها قد تؤثر عليه .[2]

---

[1]- التمبكتي: **كفاية المحتاج**، ج2، ص193.

[2]- الحفناوي: **تعريف بالخلف**:584

[2]- يحي بوعزيز-**اعلام الفكر والثقافة في الجزائر محروسة** الجزائر دار البصائر،2009،(ط.خ)،ج1،ص42

* **الطريقة الشاذلية** :نسبه الى ابو الحسن علي ابن عبد الجبار الشاذلي المولود بالمغرب الاقصى ويعود تاريخ تأسيس هذه الطريقة في نصف القرن السابع الهجري...انظر: صلاح الدين المؤيد، **زوايا والطرق الصوفية في الجزائري**، ص149، حفناوي مصدر سابق ص585.

-اسس زاويته بمقر قرب ببجاية وفي القرن التاسع هجري(15 م) وذلك من سيمات القرن التاسع حيث أن ظاهرة انتشار التصوف انحرف نحو القرى والمداشر الخاصة في حاظرة بجاية وتعد زاوية يحي العبدالي من اهم الزوايا التي تمتط الحركة الصوفية في بجاية والتي تخرج من منها عدد من اقطاب الصوفية

والتي وفد عليها البعض الصوفية المغرب الاوسط أخد منهم عبد الرحمان الثعالبي ، واحمد الزروق البريسي[1] وغيرهم، حيث اهتم زاوية العيدلية لتدريس العلوم النقلية و طبعا في الصدار العلوم النقلية و الشريعة ,قدا ذاع صيته هذه الزاوية تحت توافد عليها العدد من الطلبة مما جعلها تحتل الريادة في التعلم و نشر التقافة في حاضرة بجاية التي كانت قلب او اشعاع الحضاري في ذلك الوقت بعد تلمسان .

واحتوت الزاوية العيدالية في بجاية على دواوين االمخطوطات وعلوم التفسير والحديث ومناقب الصالحين والمئصوفة[2]

-من مأثر في طريقه العيدالي و زاوية احمد زروق الذي ايدن يحي العيدالي علم الباطن و ذلك انه حيث مكت في بجاية وكذلك الزاوية العيدالية والف فيها بعض تأليف الخليلة التي كان لها صدى في التصوف في بجاية [3]

-على ضوء هذة الشخصة الصوفية وما تركته من آثار عمراني و حضاري و ثقافي و كانت وفات بحي العيدالي سنة 882هـ/1486هـ تعكس لنا مذى تأثير الصوفية في الحياة الفكرية و من خلال هذه الشخصية أن بظل لنا سمات التصوف القرن التاسع (18م) في مجتمع البجائي[4]

---

[1]- الحفناوي : **تعريف للخلف** ، ص585

[2]- محمد الشريف : **بجاية الناصرية ،مرجع سابق**، ص119

[3]- طاهر بوناجي :**حركة صوفية في مغرب الوسط خلال (ق،9، هـ 14/8،م،15م)** ،الرسالة الدكتورة : قسم الاول،ص199 ، مهيري بوعبدلي: **الى احماه الفكرية في بجاية** ،محله 1470الاثالة

[4]- عبد المنعم القاسمي :**اعلام التصوف في الجزائر** ،425،الصفح مؤيد

-الشيخ سيدي محمد التواتي عاش في قرن 15/09م

الشيخ سيدي التواتي وهب من أقطاب النصوص في بجاية خلال القرن 9هـ و15م[1]

وفي بجاية من أهل الصلح كبير الشأن هو عند أهل بجاية من أهل التصريف وفتواه لاترد من أهل بجاية الي توزو وهو من معاصري الشيخ يحي العبدالي[2]

-حيث كان التواتي حريص على حماية بجاية من الاحتلال الاجنبي (الاسباني) وحيث كان مرابط على السواحل الجانبية للدفاع عن البلاد والعباد وأن الزاوية بالاضافة الى دور التعليمي والتربوي الذي كانت تقوم عليه ألا بالاضافة موطنا وملجأ للمجاهدين وهذا الاساس الذي بفريضة زاوية[3]

في وقته الشيخ سيدي محمد التواتي سقط مريه بجاية في يد الاسبان وفر الامير الحفصي

كما أنه كان حريص على أمل وهران على محاربة الاسبان والاستعداد لهم وقال قصيدته

بأهل وهران انظر سيفه لبلدتكم فيل أن يرذت

وقبل مجئ المنشأة مجرها وأي قلوب عندها مسفر

ولا تكلوها غيركم ولئن يكن فما غائب مثل مقيم بك[4]

[1]- صالح يعيزيق : **بجاية في العهد الحفصي دراسة اجتماعية اقتصادية** ، تونس ، مطبعة اللغات ، منشورات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة تونس ، 2006 ، (ن ط)، ص430.

[2]- حفناوي: **تعريف خلف** ،ص 584 ، **اعلام التصوف بالجزائر** ص304

[3]- بوشافورة على عمرا منه : الطرف الصوفية والتحولات السياسية في الشرق الاوسط ، مجلة الحداثة ،العدد 161، 162، مرجع سابق ص94.

[4]- قبل هذه القصيدة قبل احتلال الإسبان وهران وهي في رسالة بعثها محمد التواتي إلى أهل وهران.

المدني بن عبد الرحمان النقاوسي (ت810 هـ /1470م)

وهو من الذين ساهموا وأثبتوا فاعليتم في التيار الصوفي في بجاية كان بندول التدريس في بجاية وعش فيما نصف عمره ومن تلميذه عبد الرحمان الثعالبي (والذي قال عنه هو شيخنا الامام المحقق الجامع بين عملين المنقول والمعقول ذو الاخلاق المرضية والاحوال الصالحة السنية) ,وهو من كبار فقهاء المالكية[1]

-وساهم في تغدية ودفاع عن التيار الصوفي البجائي وذلك بشرحه المنفرجة وهي قصيدة ابن النحوي وكناه سلماه " الانوار المتبلجة من أسرا المنفرجة ".

وفي القصيدة المنفرجة والتي كان النقوس اجازها عن الشجنة عن احمد الغبريني من نوس

وكان هذا الصوفي قد جمع بين المعقول والمنقول، الزاهد أديبا ولغوي واسع الاصلاح ثقافة عصره حيث في شرحه المنفرجة كشف عن أسرار هذه القصيدة والتي كان مطاعها.

اشتدي أزمة تنفرجي قد أذن صبحك بالبلج

وفي قصيدة في توجة قد جمع بين الآداب والتصوف وفي ديوان النفاوسي للقصيدة كان متمكن من كل شروحات اللغة والمعتبر اللحظة وفي هذا الاعمال ساهم في دفع التيار السني ونلاحظ في شرحه للقصيدة أنه يغلب عليه نزعة العزالية وتوفي سنة سنة 880هـ /1407 م لقد أثنى عليه الاستاذ الفاضل والمؤرخ أبو قاسم سعد الله.[2]

كما تعددت المشاهر الصوفية ببجاية خلال هذا القرن 9هـ \15م, وذالك مع إزدهار الفكر الصوفي وتبلور الأفكار الإصلاح الديني و الإجتماعي كرد على مظاهر البدع والخرافات والانحراف في الشريعة والمجتمع ومن بين الصوفية القرن التاسع الهجري نجد على النحو التالي :

[1] -بابا التنبكتي: **نيبل الإبتهاج**، مصدر سابق ، ص111 . **كفاية المحتاج** ، ص 106.

[2] - أبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ، ص89_90_91

- أحمد بن أحمد البرنسي زروق (846هـ_899 هـ\1443م_1494م)

أحمد بن أحمد محمد بن عيسى الفاسي البرنسي الشهير بالزروق , ولد سنة 846هـ \ 1443م وهو , الإمام العالم الفقيه المحدث ,الصوفي الولي الصالح ,الزاهد ,القطب الغوثي ,العارف بالله الحاج المشهور شرقا و غربا ذوي التصنيف العديدة والمناقب الحميدة و الفوائد العتيدة .[1]

حفظ القرآن وهو في العاشرة من عمره وأهتم بالصوف والتوحيد ,فأخد الرسالة القدسية وعقائد الطوسي على الشيخ عبد الرحمان المجدولي , ومنا أصبح من أهل التصوف و المتصوفة. درس في زاوية العيدالي ببجاية وتتلمد على يدى شيوخ عبد الرحمان الثعالبي وأخرون ودوس فيها وكون ببجاية مدرسة وكان من أبرز تلميده يوسف المليانى .

كانت إسهامته وفاعليته في التصوف ببجاية حيث وجد فيها من كان من المبتدعة الذين إرتدوا تحت رداء الإصلاح والولاية و[2]انحرفوا عن الذين تخدقوا في بوتقة التيار الفلسفي فقد تصدى للكثير من البدع التي خاء بها بعض المحسوبين على التيار الصوفي بتأليفه " قواعد التصوف "وأصول الطرقي لضبطالتصوف وتصحيح صورته الشرعية بالإضافة إلي شرح الإرشاد لابن عساكر وغيرها من المؤلفاته المدافعة عن التصوف الحقيقي [3] قال عنه التنبكتي "هو أخر أيمة الصوفية المحققين الجامعين بين التصوف الحقيقي والشرعية وله كرامات [4] " وتزامنت حياة أحمد زروق إنتشار التصوف العملي بتراجع مستوى الثقافي لدى متصوف على غرار متصوفة القرنين 6 هـ و7هـ[5]

---

[1]- بابا التنبكتي : نيل الإبتهاج ، ص130، ابن مريم التلمساني :**البستان في ذكر الأولياء والعلماء تلمسان** ،منشورات السهل ،ص73 .

[2]- عبد المنعم القاسمي الحسيني :أعلام التصوف في الخزائر ،الجزائر ،دار الخليل القاسمي،2005 م،ط1، ص63_64

[3]- عبيد بوداود :قراءة في العلاقة بين صوفية والفقهاء المغرب الأوسط ما بين القرنين السابع و التاسع الهجرين (13_15 م) مجلة العصور الجديدة ، منشورات مخبر التاريخ ،سيدي بلعباس ، العدد1 ، ص 59 .

[4]- بابا التنبكتي :كفاية المحتاج ،ج1 ، مصد سابق ، ص128

[5]- عبيدة بوداود: مرجع سابق، ص 60.

عمل هدا الصوفي على نبذ البدع والإنحراف والخرافات أدعياء التصوف خاصا بعد الإنحلال الأخلاقي في المجتمع البجائي والصراعات السياسية وفقدان الأمن[1] في ذلك الوقت مما أدى إلى تصدي لهم من خلال مؤلفاته .

رحل إلى طربلس الغرب وتوفي بها سنة 899هـ\1494م بناحية مسراتة التي أسس فيها زاويته هناك.[2]

[1]- أنظر ،بريكة مسعود : **النخبة والسلطة في بجاية الحفصية (7هـ_9هـ\13 _**15م) ،الجزائر ،دار ميم للنشر ،2014 ،ط1،ص ص 332 _335

[2] التنبيكتي :**كفاية المحتاج** ،ج1 ،ص128 _ابن مريم :**البستان** ،ص75

الخـــــاتمة

من خلال ما تقدم لنا أن حاضرة بجاية كانت من أهم الحواضر العلمية بالمغرب الأوسط وحتى المغرب الإسلامي بعد القيروان وفاس،خاصة في القرون الأربعة الأخيرة (6_9هـ\14_15م) وهذا راجع إلى سيرورة الحركة العلمية والفكرية التي شهدتها، وذلك لعدة عوامل ساعدت على أن تحتل الريادة الفكرية بالإظافة الموقع الجغرافي وخصائص الجغرافية و الطبيعية مما جعلها تستقبل الوافدين عليها من كل حدب وصوب خاصة الأندلسين .

-كما مرت بجاية بعدة أطوار تاريخية بعد الفتوحات الإسلامية خاصة عند تأسيسها من طرف الحمادين ودخلت تحت اللواء الحفصيين تارت ولواء الزيانيين و المرينين تارت أخرى .

_برز التصوف ذلك الظاهرة الدينية التى وجدت متنفس في الحاضرة بجاية مما أدى ذلك إلى إنتشاره بشكل تدريجي خلال القرون الأربعة , (6_9هـ\12_15م).

- عرفت حاضرة بجاية بفضل العديد من المتصوفة ، من هم أصلا من تجاية ،ومن هم من الوافدين عليها من ا الأندلسين وحتى المشرقية ، وأيضا من كان مارا بهاترك بصمته في التصوف البجائي، حيتث أن التصوف في بجاية قوامه االزهد والتقشف .

- حظيت بجاية بمشاهر المتصوفة في القرنين (6_7هـ\12_13م) عرفو اسهامتهم وكراماتهم وعلمهم ،الذين كان لهم حظ في التصوف وألفوا فيه تصانيف كان لها أثر بالغ في الحياة الصوفية ببجاية إنتهجه طلباتهم البجائيون من بعدهم ، كما أن المتصوفة البجائين أثر فيهم الفكر الغزالي وجاصة في هذين القرنيين كان المتصوفة ذو نزعة غزالية زهدية .

- تعتبر الفترة القرنين (6_7هـ\12_13) الحد الفاصل بين التصوف الإجابي و التصوف السلبي (الخرافات والشعوذة)،بالإظافة إلى ذلك اعتراف الرسمي بالمتصوفة كشريحة لها كيان و دور في شتى المجالات الحياة .

-كما عرفت بجاية أنوامن ال تيارات الصوفية **التيار السني** يمثله **أبو مدين شعيب الأنصارى**(509هـ\1116م)في القرن(6هـ\12م) ،والتيار الصوفي الفلسفي مع **محي الدين عربي**(ت648هـ) في القرن(7\13م) ،نتيجة الحركة الزهذية التي تأثربها فئات المجتمع البجائي .

- تبلوُر الفكر الصوفي لذا صوفية القرنين وذلك (8_9هـ\14_15م)،تطورت الحركة الصوفية في هذا القرنين و التي إرتوى فيها صوفيته من تجربة شيوخ الصوفية القرنين (6_7هـ\12_13م). كما أن في هذا القرنين دخل تحت لواء التصوف الفقهاء و العلماء و حتي القضاة .

_تميز القرنين(8_9\12_13م)بالتطور الفكر الصوفي عند متصوفة بجاية مع تبلوُر أفكار الإصلاح الديني و الإجتماعي كرد فعل على الظاهر البدع والخرافات و الإنحرافات عن الشريعة الإسلامية ، التي جاء بها بعض المحسبين على التيار الفلسفي، و التي شاعت في المغرب الأوسط وخاصة بجاية.

من أبرز المدافعين عن التيار الصوفي ومن المتصوف الدين عرفتهم تجاية في القرن التاسع والتامن الهجريين نذكر منهم أحمد بن أحمد البرنسي زورق (846_899هـ\1443_1494م) والذي أتنى عليه أبو القاسم سعدالله ،وفي القرن الثامن الهجري نجد **أحمد بن يحي الباهلي المسفر البجائي** (ت744هـ\1394م).

- منه فأن بجاية كانت مسرحًا للأحدات التاريخية والتي كان للمتصوفة الجزء الأكبر منها مما أدى إلى وجود صوفية ساهموا في دفع عجلة التنمية الفكرية والثقافية في حاضرة بجاية ، بالأضافة إنتشار الزوايا و الكتاتب و الأضرحة ساهمت أنتشار العلم و التصوف الحقيقي الأسلامي.

أضحت حاضرة بجاية مركز الإشعاع الثقافي والحضاري.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

القرآن الكريم

1- ابن فرحون إبراهيم ابن نورالدين ت799هـ: **الدباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**، تح مامون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996.

2- الإدريسي بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحمدوني (ق6هـ): **نزهة المشتاق في إختراق الآفاق**، مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، 1944م، المجلد الأول.

3- البيدق أبو بكر الصنهاجي :**أخبار ابن المهدي ابن تومرت وبداية الدولة الموحدين**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971.

4- التلمساني محمد ابن مريم (حي 1025هـ) **البستان في ذكر علماء وأولياء تلمسان**، (تق) محمد صلاح الصادق منشورات السهل.

5- التمبكتي بابا أحمد ت956هـ: **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج** ، دراسة وتحقيق محمد مطيع ، مملكة المغربية ووزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، 2000م .

6- .....: **الإبتهاج بتطريز الديباج** ، (تح) عبد الحميد عبد الله الهررمة ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية،طرابلس,1989م.

7- ابن الجوزي جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمان بن علي (ت597): **تلبيس إبليس**، دار القلم، بيروت.

8- الحفناوي ابن قاسم ابن الشيخ ابن القاسم الديبي ت1365هـ: **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1960م.

9- الخطيب لسان الدين: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، (تح) محمدعبيد الله غينان، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط1، 1977م.

10- ابن خلدون عبد الرحمان (ت 808هـ): **ديوان المبتدأ أو الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصر من ذوي السلطان الأكبر**، (ضبط) الخليل شحاتة، (مراجعة) سهيل زكار، دار 1991، ج1، ج7.

11- ..... :**شفاء السائل في تهذيب المسائل**، (تح) أبو العرب المرزوقي، دار العربية للكتاب،1991م.

12- ابن خلدون يحي: **بغية الرواد في ذكر الملوك بين عبد الواد**، (تح) (تع) عبد الحميد حاجيات، عالم المعرفة، الجزائر 2011، ج1.

13- الزركشي أبو عبد الله محمد بن ابراهيم ت794هـ: **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، (تح) محمد ماضو، مكتبة العتيقة، تونس، 1966م.

14- الزركلي علي خير الدين: **الأعلام قاموس تراجم** ، دار العلم للملايين ، 2002، ط15 ،ج5.

15- الزيات أبو يعقوب يوسف بن يحي التادلي ت671هـ: **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبو عباس السبتي**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط2، 1997م.

16- السلماني العباس ابن ابراهيم: **الأعلام من حل مراكش وأغمات من الأعلام** (راجع) عبد الوهاب ابن منصور، مطبعة المالكية، الرباط، ط2، 1993م، ج9

17- السلمي أبي عبد الرحمان: **طبقات الصوفية**، (تح) احمد الشرباصي، كتاب الشعب، مؤسسة دار الشعب، 1998م.

18- الطوسي أبي نصر عبد الله بن علي السراج(ت378هـ): **اللمع في التصوف الإسلامي** (ضبط و تصحيح)، مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط2،2007.

19- ابن عربي محي الدين ت638هـ: **الفتوحات المكية**، تح عثمان يحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1985م.

20- ابن العماد شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (ت1089هـ) : **شذرات الذهب في اخبار من ذهب** ،(تح) محمود وعبد القادر الأرنوط، ابن الكثير ، دمشق1992، مجلد8

21- الغبريني أبو عباس أحمد بن أحمد بن عبد الله (ت714): **عنوان الدراية في من عرف من علماء في المائة السابعة ببجاية**، تح تع عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1989م.

22- الغزالي أبو حامد (ت505هـ): **إحياء علوم الدين** ، تقديم زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسن العربي (ن808م)، مكتبية التجارية الكبرى (ج1)- (ج4).

23- القاضي عياض أبو الفضل بن موسى النحسي (ت 544م): **ترتيب المدارك في تقريب المسالك لمعرفة أعلام المذهب مالك**، (ضبط تص)، محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1417هـ ،ج2.

24- القشيري عبد الكريم بن هوازي بن عبد الملك(461هـ): **الرسالة القشرية**، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت 16،

25- الكاشاني كمال الدين عبد الرزاق (ق8):**معجم اصطلاحات الصوفية**، (تح) محمد كمال ابراهيم، مركز التراث، المنبه المصرية العامة للكتاب،1981.

26- ابن قنفد القسنطيني : **الوفيات:** (تح) عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1983م.

27- ابن قنفذ ابو العباس أحمد بن الحسين بن علي الخطيب ت810هـ: **أنس الفقير وعز الحقير**، تح تص محمد فارس إدوار فور، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965.

28- الكلابادي أبو بكر محمد ابي اسحاق (ت380): **التعرف لمذهب أهل التصوف**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1993م.

29- مجهول: **الإستبصار في عجائب الأمصار**، تع سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافة العامة، آفاق مرسية.

30- المراكشي عبد الواحد: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، (شرح و اعتنى) صلاح الهواري ، مكتبة العضرية، بيروت، ط1،2006م.

31- المقري التلمساني أحمد بن محمد: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، (تح) إحسان عباس، دار صادار، بيروت، ج2.

32- المناوي زين الدين محمد عبد الرؤوف(1031هـ): **الكواكب الدرية في تراجم السماوة الصوفية (طبقات الكبرى)**,(تح)محمد شمس أبو بكر، مكتبة دار العربية للكتاب، 2009، المجلد الثالث.

33- ياقوت الحموي شهاب الدين عبد الله الحموي الرومي ت606هـ: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1977م، المجلد الأول.

المراجع:

1- العربي خالد ، **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية (633هـ-681هـ)**، دار الأئمة للنشر ، 2011 .

2- العدلوني الإدريسي محمد :**التصوف في فلسفة ابن اسبعين**، دار الثقافة، دار البيضاء، 2006.

3- نويهض عادل: **أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ، مؤسسة نويهض للثقافة، بيروت،1980م.

4- أحمد بن محمد: **الادب في عصر دولة بن حماد** ، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر الثقافة العربية، 2007م.

5- اسماعيل العربي : **دولة بني حماد، ملوك القلعة وبجاية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1980.

6- بريكة مسعود: **النخبة والسلطة في بجاية الحفصية (7.9هـ/13-15)** دار ميمي للنشر، الجزائر، 2014م.

7- ابن بريكة محمد: **موسوعة الطرق الصوفية(متون التصوف الإسلامي)**، دار الحكمة الجزائر 2009، ج2، المجلد 11.

8- بوعزيز يحي: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية ط2، 2009.ج2

9- بوعزيز يحي:**أعلام الفكر والثقافة في الجزائر محروسة**، دار البصائر الجزائر ،(ط خ)، 2009

10- ابو الوفاء التفتازاني الغنيمي: **مدخل إلى التصوف الإسلامي**، دار الطباعة للنشر والتوزيع، ط3، 1979م.

11- التلبيسي رمضان بشير: **الإتجاهات الثقافية في المغرب الإسلامي (خلال القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي)** ، دار الموارد الإسلامي ، ط1، 2003م.

12- الخطيب عبد الكريم: **التصوف والمتصوفة في مواجهة الإسلام**: دار الفكر العربي، 1980م.

13- الجياش عبد الحميد، **التصوف الإسلامي بين الحقيقة والوقائع**، مكتبة الزهرة ودار النهضة العربية، ط1، 2009م.

14- الخفاجي محمد عبد المنعم: **الأدب في التراث الصوفي**، مكتبة الغريب، القاهرة.

15- خميسي ساعد وآخرون: **المرآة والخطاب الصوفي**، دار بهاء الدين، الجزائر، ط1، 2010م.

16-دومينيك فاليرين: **بجاية ميناء مغاربي**، ترجمة علاوة عمار، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ج1.

17- رابح بونار: **التاريخ المغرب العربي(تاريخه وثقافة)**، دار الهدى، المسيلة،ط3، 2009م.

18- ربيع محمد: **حقيقة التصوف في ضوء الكتاب والسنة** ، مكتبة الزهرة للنشر والتوزيع، دار النهضة العربية .ط1.

19- زكي مبارك: **التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق**، دار الجيل، (ن ط)، بيروت.

20- سبستسر ترمنجهام: **الفرق الصوفية في الإسلام**، (تح) عبد القادر بحراوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1.

21- سعد الله أبو قاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي 1500– 1830م**، دار الغرب الإسلامي، بيروت 16، 1998-ط2-2005.

22- سليماني أحمد: **تاريخ المدن الجزائرية**، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

23- سيدي موسى محمد الشريف: **مدينة بجاية الناصرية (دراسة في الحياة الإجتماعية والفكرية)**، دار الكرم، تلمسان، 2011م.

24- الصادق سليم صادق: **المصادر العامة للتلقي عند الصوفية (عرضا ونقدا)**، مكتبة الرشاد، الرياض، ط1، 1994م.

25- عبد الحليم عويس: **دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائر**، دار الشروق، 1980.

26- غرميني عبد السلام، **المدارس الصوفية المغربية والأندلسية القرن السادس الهجري**، دار الدراسات الحديثة . دار البيضاء العربية ط1، 2000.

27- فتيحة محمد: **النوازل والمجتمع أبحاث في تاريخ المغرب الإسلامي (من القرن 6–15–12/9م)** دار الإيمان ، الرباط .1999 .

28- القاسمي الحسني عبد المنعم، **أعلام التصوف في الجزائر**، دار الخليل القاسمي، الجزائر، ط1، 1427م.

29- القويدري الأخضر: **الفكر التربوي الصوفي(قراءة في الثراث التربوي عند أعلام التصوف الإسلامي)** ، دار نينوى سورية ,2010م.

30- ماسينيون ومصطفى عبدالرزاق: **التصوف**، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، ط1، 1984م.

31- محمد بن محمد مخلوف: **شجرة النور الزكية**، مطبعة السلفية ومكاتبها، القاهرة ,1349هـ.

32- محمود عبد الحليم: **قضية التصوف (المدارس الشاذلية)**، دار المعارف، القاهرة، ط3.

33- مرتضى محمد: **التجربة الصوفية عند شعراء المغرب العربي في الخمسينية الهجرة الثانية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.

34- مؤيد العقبي صلاح: **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر(تاريخها ونشاطها)**: دار البراق، بيروت، 2002م.

35- هويدي يحي: **تاريخ فلسفة الإسلام في قارة أفريقية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1969م، ج1.

المراجع الأجنبية:

Mouloud Gaid, **histoire de bejaia**, **et desupejau** (**depuis l'introute**,**à1954**)ENAL,alger.

الرسائل الجامعية :

1- بعزيز صالح : **بجاية في العهد الحفصي دراسة اقتصادية واجتماعية** ، منشورات كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، تونس، 2006م.

2- بونابي الطاهر: **التصوف في الجزائر خلال القرنين (6-7هـ/12. 13م) نشأته و تيارته**، رسالة ماجسترات التاريخ ، دار الهوى .

3- بونابي الطاهر: **الحركة الصوفية في المغرب الأوسط القرنين الثامن والتاسع الهجريين و14-15 الميلاديين**، رسالة دكتورة ، قيم التاريخ ، جامعة الجزائر 2008- 2009م.

المقالات :

4- بلغراد محمد: **أعلام بجاية في القرن السابع الهجري**، مجلة الأصالة، العدد19.

5- بوشاقور علي عمر أمينة: **''الطرق الصوفية والتحولات السياسية في المغرب الأوسط''**، مجلة الحداثة، العدد 161-162، بيروت، 2014م.

6- بوعبدلي المهدي: **''الحياة الفكرية لبجاية في عهد الدولتين الحفصية والتركية وآثارها''**، مجلة الأصالة، العدد19.

7- بونابي رابح، **"عبد الحق الإشبيلي البجائي محدث في القرن السادس عشرة''**، مجلة الأصالة : العدد19، الجزائر، 1974م.

8- داودي فاطمة : **"التصوف الإسلامي مفهومه وأصوله"**،حوليات التراث العود1، جامعة مستغانم، 2004.

9- شارك فيرو:**''بجاية''**، ترجمة إسماعيل العربي، مجلة الأصالة، العدد19.

10- طالبي عمار: **''الحياة الفكرية ببجاية''**، مجلة الأصالة، العدد 19.

11- عبيد بوداود: **قراءات في العلاقة بين صوفية وفقهاء المغرب الأوسط القرنين السابع والتاسع الهجري (ق 13- 15م)**، مجلة العصور الجديدة، العدد1، مطبعة الرشاد، منشورات مخبر البحث تاريخ الجزائر، 2011م.

12- مصطفى الرشيد: **''بجاية في العهد الحمادي ''**، مجلة الاصالة، العدد19.

13- هاشمي مريم: **اسهامات علماء بجاية في الحركة العلمية بالمغرب الإسلامي**، مجلة الكان التاريخية، العدد 21، 1439هـ.

فهرس المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
- الإهداء	I
- الشكر والتقدير.....	II
- قائمة المختصرات	III
1- المقدمة.....	7-1
الفصل الأول : دراسة عامة لحاضرة بجاية	
المبحث الأول :الموقع الجغرافي لبجاية.....	9
المبحث الثاني :التطور التاريخي لحاضرة بجاية.....	13
الفصل الثاني: التصوف وانتشاره في المغرب الإسلامي	
المبحث الأول: تعريف التصوف	**24**
المبحث الثاني: التصوف الإسلامي ونشأته	**31**
المبحث الثالث: عوامل ظهور التصوف في المغرب الأوسط.....	**33**
الفصل الثالث: التصوف في بجاية (6-7هـ/12-13م)	
المبحث الأول: متصوفة بجاية القرن 6هـ/12م	**39**
المبحث الثاني: متصوفة بجاية (7هـ/13م).....	**49**
الفصل الرابع: التصوف في بجاية (8-9هـ/14-15م)	
المبحث الأول: متصوفة بجاية القرن 8هـ/14م.....	**68**
المبحث الثاني: متصوفة بجاية القرن (9هـ/15م).....	**73**
الخاتمة.....	87
قائمة المصادر و المراجع	90

عرف مصطلح التصوف جدلا واسع لذي الباحثون و المؤرخون ولذ المتصوفة أنفسهم وذلك في المدلول اللغوي و الإصطلاحي ينسبونه إلى الصوف ،الصفة ، الصفوة ، الصف الأول ... وإلى أخره ، حيث عرف التصوف ذالك الظاهرة الدنية انتشرت تدرجي عبر المراحل التاريخية الذى كان خدوره الأول في بلاد المشرق الإسلامي .

كما عرف المغرب الإسلامي التصوف بعتبار أن التصوف المغرب الإسلامي جزء من التصوف الإسلامي المشرقي، من حواضر المغرب الإسلامي بعد فاس والقيروان في الفترة الوسيطة وبالتحديد المغرب الأوسط حاضرة بجاية .

بجاية قاعدة المغرب الأوسط في ذلك الوقت بحكم موقعها الجغرافي مع تضافر عدة إرهصات كان عاملا في إزدهار الحركة الصوفية في بجاية مما أدى ذلك إلي توافد أخناس عليها الأندلسين خاصة و الدين ساهموا في تنوع الطوق الصوفية وتبلور الفكر الصوفي في الحاضرة .

عرفت بجاية التصوف السني والتصوف الفلسفي مع المشاهير الصوفية منهم أبو مدين شعيب في التصوف السني، و عبد الحق ابن السبعين التصوف الفلسفي وذلك في القرنين (6_7هـ\12_13م) بكل ما يحمله من خصائص .

كما شهدت بجاية في القرنين الأخيرين (8_9هـ\14_15 م) التصوف الذى يدعو إلى نبد البدع و الإنحراف عن الشريعة الإسلامية منهم أحمد بن أحمد البرنسي و أحمد بن يحي الباهلي البجاتي .

إن التصوف في بجاية كان له دور بارز على المستوى الديني والإجتماعي و الثقافي .

الكلمات المفتاحية: التصوف _بجاية _ القرنيين(6_7هـ\12_13) _ القرنين (8_9هـ\14_15).

The term of Sufism had a large controversy at the researchers , historians and the Sufis themselves in its linguistic définition , deriving and its signification that is referring to

wool , quality , élite or first rank ex , so it defined as the religious phenomena which
has spread gradually through historical stages , whereas its origins was form the eastern Islamic country.

The Maghreb Islamic country was, meanwhile, invaded by the Sufism as it cornes from the oriental side. besides the Maghreb civilization that was established in city of Fares and Kairouan in the middle âges , Bejaia was the city of middle Maghreb civilization.

as bejaia was the base of the middle Maghreb regarding it géographie situation , and with the contributions of other éléments that made strong factor in developing the Sufism movement in the city which became attracting for immigration of group people specialty form Andalusia who had build and strength the idea of Sufism and made it more diversified.

some Sufism current with ail its spécification had appeared in Bejaia , such as the Souni Sufism and philosophical Sufism with the famous Sufism savants : Abou Médian Chaib in the souni Sufism and Abdelhak Iben Sabiine in the philosophical Sufism in the century of 12-13/6-7 H .

the city of bejaia , known also in the century 14-15 /8-9 H a new current of sufism was appread who repress any heresy of déviation from the Islamic Sharia. one of its leader was Ahmed Ben Ahmed Bernassi and Ahmed ben yahia el bahli el badjati.

The Sufism in bejaia had significant rôle at religious and social and cultural

Keywords: Sufism , Bejaia , the century of (6-7 h/12-13) and (9-8 H/14-15)